يا عمال العالم اتحدوا !





الجمعة ١٦ كانون الثاني ١٩٨١ ، الموافق ١١ ربيع الاول ١٤٠١ ، العدد ٣٧/٧١ 16.1.1981 – VOL 71/37

لا تسمحوا للحكومة بلفلفة طابق جريمة عملائهم

القتلة اعوان السلطة التى تضطهد العرب جميعا من مسلمين ومسيحيين ودروز وبدو وحضر!!

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نجحت جماهيرنا العربية مرة اخرى فى اجتياز امتحان التحدى الدموى الذى فرض عليها باغتيال النائب الشيخ حماد ابو ربيعة شهيد الارض والكرامة . واثبتت هذه الجماهير نضجها السياسى الذى اكتسبته عبر مسيرتها البطولية القاسية فى مواجهة سياسة القمع القومى والتشريد والتفرقة الطائفية . وبعد أن خيبت جماهيرنا فأل وسائل التضليل الرسمية وشبه الرسمية التى روجت فى حينه لفرية « انتقال الحرب الاهلية الطائفية فى لبنان الى عرب اسرائيل » فانها تخيب فأل قوى الشر اليوم ايضا وتؤكد بطلان المانشيتات الكبيرة فى الصحف الصهيونية عن « التوتر الشديد » و « اخطار اشتعال الغرائز بين الدروز والبدو فى اعقاب اغتيال عضو الكنيست ابو ربيعة » (« معريب » واخواتها — ١٤—١—١٩٨١) ..

وبرهنت ردود الفعل الواسعة والواضحة لدى جميع ابناء شعبنا من جميع الطوائف على سمو مدى الوعى الوطنى ورسوخ الوحدة القومية بينهم . فقد اجمعوا على ادانة الجريمة والمطالبة بمتابعة التحقيق حتى العثور على القتلة ومعاقبتهم اشد العقاب . وتصدت الجماهير العربية الدرزية والبدوية بشكل خاص لحملة التأليب الطائفى . فقد اعلن الشيخ موسى المطاونة ، فى مهرجان التأبين يوم الثلاثاء ، رفضه القاطع للتفرقة بين الشمال والجنوب . واعلن الشيخ امين طريف الرئيس الروحى للطائفة العربية الدرزية والسيد محمد الملا رئيس مجلس بركا المحلى والشيخ مرزوق اسعيد معدى استنكارهم الشديد لجريمة الاغتيال البشعة .

كذلك فقد ذهب الى الكنيست ، يوم الاربعاء امس الاول ، وفد كبير من الزعماء العرب الدروز ورؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية واعربوا عن سخط الطائفة وحزنها العميق على اغتيال الشيخ حماد ابو ربيعة . وقالوا انه حتى لو ثبت ان القاتل ينتمى للطائفة العربية الدرزية فانه ليس من العدل أن يحكم على طائفة باسرها جراء هذه الجريمة البشعة . ونددت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيست بهذه الجريمة واكدت على طابعها السياسى المعادى لكفاح الجماهير العربية من أجل حقوقها وارضها . واتخذ مجلس طمرة المحلى قرارا باستنكار الجريمة واتخذت سكرتاريا جبهة طمرة قرارا مماثلا . واصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا نددت فيه بالجريمة .

❊ مجرى التحقيق ❊

أمس الاول اعلن ضابط شرطة كبير ان طاقم التحقيق ما زال « فى بداية الطريق الصحيح » . واضاف « فى بداية الطريق فقط » ، ومن السابق لاوانه القول ان الشرطة حلت مشكلة الاغتيال » (« معريب » ١٤—١) . وذكرت مصادر الشرطة من انها لم تتمكن من مطابقة بصمات المتهمين مع الآثار الباقية على المسدس الذى ارتكبت به الجريمة .

ومدد قضاة الصلح فى القدس وتل ابيب وعكا اوامر اعتقال خمسة متهمين من اصل ستة اعتقلوا فى اعقاب الجريمة . وفى عددها الصادر امس الخميس قالت « هارتس » ان « التحقيق يتركز حول الاعتقاد بأن الاغتيال وقع على خلفية النزاع السياسى بين « ابو ربيعة » وبين اتباع الشيخ جبر معدى من قرية يركا الدرزية » .

ونشرت « هارتس » نبأ عن مكالمة تلفونية اجراها مراسلها يهودا اريئيل مع جبر معدى . وقالت ان جبر معدى انكر اية علاقة بالجريمة . وردا على سؤال عما اذا كان قد هدد الفقيد فقد اجاب بأن « حماد ابو ربيعة اقسم على القرآن باخلاء مقعده فى الكنيست ولكنه حنث بالقسم فقلت له ان الله سينتقم منه ومن أولاده » . ونفى ان يكون قصد ، بهذا الكلام ، اى تهديد . ونفى فى حديثه مع مراسل « هارتس » ، أنه عقد صفقة دمع الفقيد بموجبها مبلغ ٦٠ الف شاقل مقابل ان يكف هو عن مضايقته .

ونقرر أمس الاول ان يشترك المدعى العام للدولة ، غبريئيل باخ ، شخصيا فى مجريات التحقيق .

❊ حرج فى الكنيست ❊

حسب انظمة الكنيست فان الشيخ جبر الداهش اصبح عضوا فيها منذ الساعة الثامنة والنصف من مساء الاثنين ، وقت وقوع جريمة الاغتيال . ولكن هناك نظاما آخر ينص على ان عضو الكنيست لا يتمتع بالعضوية الا بعد اداء يمين الولاء . ويفيد مراسلو الصحف بأن جوا من الحرج يسود الكنيست لا سيما وانه تقرر ان يدعى جبر داهش معدى لاحتلال مقعد الشهيد حماد ابو ربيعة يوم الثلاثاء القادم ! (« هارتس » ١٥—١) .

هذا وظهر جبر داهش معدى امام التلفزيون الاسرائيلى مساء الثلاثاء الماضى وأعلن انه لا يفكر بالاستقالة من عضوية الكنيست وانه ، بحسب قوانين اسرائيل ، اصبح يتمتع بالحصانة البرلمانية اوتوماتيكيا . وانه يوكل امر « القائمة العربية » — التى كانت تتالف منه ومن سيف الدين الزعبى ومن المرحوم حماد ابو ربيعة ومن محمد حسين غدير (من البقيعة المكسور) — الى رئيس القائمة ، سيف الدين الزعبى . وكان محمد حسين غدير قد ظهر ، هو ايضا ، امام التلفزيون الاسرائيلى مطالبا بالمقعد النيابى الذى شغر على اثر اغتيال

— البقية على ص ٨ و ٧ —



● شهيد الارض الشيخ حماد ابو ربيعة [illegible] الجماهير العربية المنظمة [illegible] ٦—٩—١٩٨٠ .

هل اغتيال ابو ربيعة سيسهل على السلطة لطش الارض ؟!

مصدر حكومى كبير : لا مفر من ترحيل عرب المالحة بالقوة وفورا !

تل ابيب — فى الوقت الذى ينشغل فيه عرب النقب والرأى العام بجريمة اغتيال الشيخ حماد ابو ربيعة ، وينتظر بفارغ الصبر نتائج التحقيق والكشف عن المجرمين .. تنشغل الحكومة على ما يبدو بموضوع آخر هو استغلال هذه الجريمة لتمرير جريمة اخرى وهى سلب ما تبقى من اراضى عرب النقب وترحيل اهلها .

فقد ذكرت صحيفة « دافار » ، امس الاول ، ان مصدرا حكوميا كبيرا اعرب امام مراسلها ، مشولم عيد ، عن قلقه من تأخير اقامة المطارين العسكريين فى النقب المقرر اقامتهما على اراضى عرب النقب بموجب اتفاقية الصلح المنفرد بين اسرائيل والنظام المصرى . وقال هذا المصدر ان من المقرر اخلاء جميع سكان قرية تل المالحة (٥٨٠ عائلة على الاقل) لكن السلطات لم تخل منهم حتى الان اية عائلة .

واعترف « المصدر الحكومى الكبير » لمراسل « دافار » بأن الشيخ المفقود ، عضو الكنيست حماد ابو ربيعة ، كان عقبة امام تنفيذ مخطط الترحيل وسلب اراضى النقب . وقال : على الرغم من ان الشيخ المقتول كان يبدو معتدلا الا انه فى قضية الارض كان متطرفا جدا . واضاف انه يخشى من اشتداد « التطرف » (!) لدى عرب النقب فى اعقاب اغتيال ابو ربيعة . ثم استخدم « خوفه » هذا ليبرر نوايا حكومته الوحشية تجاه عرب النقب قائلا : لا مفر من ترحيل عرب تل المالحة بالقوة . كما اعلن رفضه القاطع حتى تأجيل الموعد النهائي المقرر لاخلاء تل المالحة وهو ٨ الجارى . (اى انه يريد تنفيذ مخطط الترحيل الهمجي هذا فورا) . ونتساءل .. هل تسرى السلطات المختصة فى اغتيال ابو ربيعة منفذا يسهل عليها البطش بعرب النقب وترحيلهم ونهب اراضيهم ؟! وماذا يقول « المعراخ » الذى دعم الحكومة فى تمرير قانون سلب اراضى عرب النقب ، والذى اظهر حزنا واسفا على اغتيال أبو ربيعة ؟

أما من نهاية لهذا « النزع الاخير » ؟! جيفة طلعت ريحتها ويرفض اهلها دفنها

حيفا — لمحرر الشؤون البرلمانية — الظروف ناضجة لاسقاط حكومة الليكود. كل الدلائل تشير الى ان هذه الحكومة فى النزع الاخير وان قضية تقريب موعد الانتخابات للكنيست العاشرة لم تعد موضع شك ، خصوصا على ضوء تزايد عدد القافزين من سفينة الائتلاف المائلة للغرق . السؤال المطروح اليوم بين غالبية اوساط الجمهور هو ليس « هل ستسقط الحكومة ؟ » انما متى وكيف ؟ اما من نهاية لهذا « النزع الاخير » ؟

وبينما تجمع الاكثرية البرلمانية (حسب الصحف) على ضرورة اسقاط هذه الحكومة وتلمح الى امكانية القيام بذلك بواسطة حجب الثقة عنها يصر بيغن ومنتخبوه على انقاذ كرامته الموهومة بمنع مثل هذا السقوط واستباق كتلتي الجبهة الدمقراطية والمعراخ فى طرح مشروع قانون (ليكودي) بحل الكنيست . حيث ان الكتلتين طالبتا بطرح مشروعي قانونيهما للبحث على وجه السرعة . لكن رئيس الكنيست (الليكودي) آثر ان يؤجل ذلك ريثما يصدر بعض رجال القضاء الاكاديميين رأيهم فى مثل هذه الامكانية . ويتوقع ، فى حالة اصرار حكومة بيغن على النزع ، ان تناقش الكنيست مشروع القانون يوم الاربعاء القادم .

ويثير هذا التلكؤ المتعمد من جانب حكومة الليكود مخاوف جدية فى قلوب اوسع الاوساط الشعبية والقوى المحبة للسلام وجدت تعبيرا عنها فى احد قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، خلال دورتها ال ٢٤ يومي ٨ — ٨١/١/٩ . فتحت العنوان « على حكومة بيغن ان تذهب فورا » جاء : « ان كل يوم اضافي فى عمر حكومة الليكود ينزل الكوارث الاضافية على الاقتصاد والمجتمع فى اسرائيل ويؤدي الى تسارع وتائر التضخم المالي واتساع البطالة والفقر وتعميق التقاطب الاجتماعي وسحق الاجرة الحقيقية للعاملين وتخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب وتصعيد القمع فى المناطق المحتلة وتشديد التمييز القومي ضد الجماهير العربية فى اسرائيل وزيادة خطر الفاشية فى اسرائيل . لذا على حكومة بيغن ان تذهب فورا . لقد نضجت الظروف لاسقاط حكومة اصحاب رؤوس الاموال الكبار اعداء السلام والدمقراطية وحقوق العاملين » ([illegible] القرارات ص ٢) .

وبالمقابل يبذل الوزراء شارون وليفي ونسيم وبات جهودا مستميتة « لاغتصاب » اكثرية ضئيلة فى الكنيست (بدون اية ذرة من خجل او ادنى شعور بالمسؤولية — كما جاء فى افتتاحية « عل همشمار » امس) بالاعتماد على النواب « الفلت » كي يتسنى لهم المد فى نزع الحكومة حتى انتهاء مدتها القانونية ، اواخر تشرين الثاني ، ولسان حالهم يقول : حتى ذلك الوقت يخلق الله ما لا تعلمون . وخلال هذا المسعى ومن خلاله تطرح اقتراحات حبلى باخطار هائلة فى الجدية مثل الاقتراح بتعيين الوزير — الجنرال اريك شارون وزيرا للدفاع (هل لكي تتحقق نبوءة ابراليخ فى حينه ان شارون ، فى حالة تسلمه منصب وزير الدفاع ، سيفتتح « معسكرات اعتقال لخصومه السياسيين » و « سيطوق مقر الحكومة بالدبابات » ؟) .

وفى هذا الاطار تأجل ، للمرة الثانية ، اجتماع كتلة الليكود البرلمانية (بدون كتلة رافي المنسحبة) ويتوقع انعقاده صباح اليوم الجمعة .

❊ ميكروباتها تهدد بتلويث للبيئة مميت ❊

وهذه المحاولات العلنية لم تكن لتخفي مصيرها الفاشل علما بأن الاوساط الداعية لتقريب موعد الانتخابات تتزايد يوميا وحتى داخل عناصر الائتلاف الحكومي . فيوم امس الاول ، الاربعاء ، اقرت كتلتا اغودات اسرائيل والحركة الدمقراطية تاييد مساعي تقريب موعد الانتخابات . الاولى عقابا للائتلاف على تمريره مشروع قانون النائبة غئولا كوهين حول « ضرورة تجنيد الفتيات المتدينات للخدمة القومية » الذي امكن تمريره بعد انسحاب نواب الليبراليين داخل الليكود من القاعة قبل التصويت بلحظات . والثانية لكي تحفظ ماء وجهها امام الناخب فيتاييد معلن من نائب رئيس الحكومة ، يغئال يدين ، قدم النائب بنيامين هليفي للكنيست مشروع قانون لحل الكنيست واجراء الانتخابات فى ١٦ حزيران القادم .

وبلورت كتلة المعراخ اقتراحها باجراء الانتخابات يوم ١٢ ايار القادم . ومن المنتظر ان تدور فى مطلع الاسبوع المقبل مشاورات بين المعراخ والليكود لتقرير التاريخ الذي

— البقية على ص ٨ [illegible] —

نداء طلبة بير زيت

لنتسع حملة التضامن مع المعاهد العليا فى المناطق المحتلة

القدس — لمراسلنا — اصدر مجلس طلبة جامعة بير زيت امس الاول ، الاربعاء ، نداء دعا فيه جميع القوى الدمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام وجميع المدافعين عن الحريات الاكاديمية فى اسرائيل الى تشكيل لجان التضامن مع الجامعات والمعاهد العليا فى الاراضى العربية المحتلة وذلك لضمان حرية التعليم والتعلم وحق كل انسان فى ذلك . واعرب المجلس فى ندائه عن امله فى ان تلقى هذه القضية الآذان الصاغية والاهتمام اللازم .

قامة وكرامة



جمال عبد الناصر
١٥—١—١٩١٧ — ٢٨—٩—١٩٧٠

بيروت — احتفلت امس الخميس (١٥—١) جميع الشعوب العربية ومعها كل القوى الثورية والمحبة للسلام فى العالم بالذكرى ال ٦٣ لميلاد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر .

لم يكن عبد الناصر احد قادة حركة التحرر الوطنى العربية فحسب ، بل واحد قادة حركة التحرر الوطنى العالمية ايضا . كان مناضلا عنيدا ضد الامبريالية والرجعية والاقطاع والصهيونية . بقامته المرتفعة رفع كرامة الامة العربية وبفكره النير انار طريق التحرر السياسى والاجتماعى ، طريق التطور الاشتراكى الذى لا مفر منه .

هذا وتتركز الاحتفالات بذكرى عبد الناصر فى بيروت حيث اعلن عن اسبوع عبد الناصر . ويتضمن احتفالات الاسبوع المعارض الفنية والامسيات الشعرية والندوات السياسية التى تتناول الظروف المحيطة بالشعوب العربية والوضع فى مصر بعد رحيل عبد الناصر وكيفية استعادة مصر لدورها القيادى فى المنطقة العربية .

في الذكرى الخامسة لتأسيس مجلس السلام الاسرائيلى — الفلسطينى

لجنة السلام العادل تدعو الى زيادة التعاون بين المنظمتين من أجل السلام !

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عقد مجلس السلام الاسرائيلي — الفلسطيني يوم الاثنين الماضي ، فى قاعة « بيت اغرون » فى القدس ، اجتماعا شعبيا لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لتأسيسه .

افتتح الاجتماع رئيس المجلس ، الدكتور متتياهو بيلد ، برفع العلمين الاسرائيلي والفلسطيني ، وقال : ان المجلس يرى فى العلمين رمزه . وكان لهذا الامر وقع خاص فى نفوس الحاضرين . ثم تكلم فى الاجتماع كل من يوسي اميتاي والدكتور بنيامين بيت هلحمي والمحامي بنحاسي والنائب اوري افنيري . فأجمعوا على ان هدف المجلس هو اجراء حوار بين ابناء الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني من اجل حل النزاع بينهما .

واقتبس د. بيلد فقرات من الحديث الذي ادلى به ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، لمجلة « الحوادث » اللبنانية الاسبوعية (١٩—١٢—١٩٨٠) ومنها قوله « ان الحوار مع اوساط اسرائيلية سيستمر وانه يهدف الى التقدم فى مسيرة السلام » .

واستقبل الاجتماع بالتصفيق الحار تحية لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية التي جاء فيها : ترحب لجنة السلام العادل المؤلفة من انصار السلام اليهود والعرب بكل منظمة وفرد يعارض الاحتلال ويناضل من اجل السلام الشامل ، العادل والثابت . ان النضال من اجل الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ويضمنها حقه فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل — ثابتت البرقية — هو نضال مشترك لكم ولنا . ولهذا فاننا نرى اهمية كبرى فى توثيق عرى التعاون بين منظمتينا ويقيننا ان هذا التعاون سيلاقي الترحيب لدى اوساط القوى المحبة للسلام فى اسرائيل واصدقائهم فى العالم .

كذلك تليت فى الاجتماع تحية عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، الدكتور عصام سرطاوي ، ومما جاء فيها : ان نضالكم من اجل السلام العادل وموقفكم الذي يرى ان احلال السلام يتم فقط بقيام دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م. ت. ف يحظى لدينا بتقدير كبير . سنستمر فى النضال من اجل السلام وليس بمستطاع اي كان الحؤول دون السلام الذي هو هدف لنا ولكم !

لينوفتس :

بيغن سيقابل فريج ..

واشنطن — (عن « هارتس » ١٢ الجارى) — سيقوم السيد مناحيم بيغن بمقابلة رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، قريبا . هذا ما صرح به اليوم (١٢—١) السيد سول لينوفتس فى خطاب فى واشنطن اي قبل اسبوع من انتهاء مهمته مبعوثا أمريكيا لمحادثات الادارة الذاتية .

ذكرى المولد النبوى الشريف

بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف تهنىء اسرة تحرير « الاتحاد » العالمين العربى والاسلامى بهذه الذكرى الشريفة راجية ان تعود واعلام السلام العادل والمقيم ترفرف فى المنطقة والعالم بأسره .

كلمة الاتحاد

لا تدعوا الوحش الجريح يفلت هذه المرة !

لن ننتظر الكشف عن اسماء القتلة ، الذين اغتالوا فقيدنا الشيخ حماد ابو ربيعة ، حتى نشير باصبع الاتهام الى « الجو » الذى جعل من الممكن وقوع هذه الجريمة الشنعاء . فحين يصبح « امرا مشروعا » ان يقول وزير فى اسرائيل (شارون) ان العرب « اجانب » وأن يطالبهم زميل له (بات) بالرحيل عن وطنهم وان يعتبرهم قائد عسكرى فى اسرائيل (بن غال) « سرطانا » وان يهددهم نائب فى كنيست اسرائيل (امنون لين) بالويل وبالثبور اذا لم يستكينوا — حينئذ لا يحق لنا أن نستبعد ارتكاب اية جريمة .

ان رؤيتنا الواضحة لهذه الاخطار ، خصوصا منذ ان اصبح واضحا لنا ان « يد » النظام القائم ترفض ان تطول المعتدين على الشكعة وخلف والطويل بل هى هى التى اعتدت على زميليهما القواسمى وملحم ، دفعتنا مع غيرنا الى التنادى لوقف الانحدار المميت والى الدعوة الى عقد مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية فى اسرائيل .

لقد الحت الضرورة الحياتية نفسها علينا أن نقوم بتحديد الاخطار المباشرة الاساس ، التى لا تهدد العرب وحدهم بل اليهود والعرب على السواء ، وان نقوم بتحديد برنامج الانقاذ الذى من شأنه أن يصد الجنون السلطوى — الفاشى والتوسعى .

ولقد رأينا ، وها هى الجريمة الاخيرة تثبت ذلك ، ان قرار حكومة بيغن بحظر برنامج الانقاذ هذا هو قرار سياسى يعبر عن اصرار الحكم القائم على مواصلة الانحدار نحو الفاشية ونحو المزيد من القمع العنصرى ونحو المزيد من الاصرار على رفض نداءات السلام العادل ، الاسرائيلى — الفلسطينى .

وأشد ما يخنق الحكم القائم فى اسرائيل ، حتى يتخبط بسياساته الجنونية ، هو فشل مخططاته ومخططات اسياده الامبرياليين فى كسر شوكة الصمود الفلسطينى العادل وفى حرف النضال الفلسطينى عن أهدافه العادلة والتى اصبحت تلقى تأييد ودعم الامم المتحدة والاكثرية الساحقة جدا من دول العالم .

لقد اصدر هذا الحكم امره العسكرى الذى يحظر علينا الدفاع عن الدمقراطية ويحظر علينا النضال من اجل السلام الاسرائيلى — الفلسطينى على اساس قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل فى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . ولقد اطار صوابه ان منظمة التحرير الفلسطينية قد ايدت « وثيقة ٦ حزيران » ومدت ايديها لبرنامج الانقاذ العقلانى والمسؤول هذا .

لقد كان حكام اسرائيل يتمنون لو حدث العكس . تمنوا لو انهم استطاعوا ان ينتزعوا ، باساليب الاستفزاز المعروفة ، تصريحات ومواقف فلسطينية تساعدهم على القاء المسؤولية عن ظهورهم ووضعها على كواهل الشعب العربى الفلسطينى الضحية . فكم كان وضعهم مريحا لو ان صدام حسين ، مثلا ، نجح فى ان يفرض على قيادة الشعب العربى الفلسطينى الشرعية والمعترف بها فلسطينيا وعربيا ودوليا — منظمة التحرير الفلسطينية — تأجيل « تحرير كامل التراب الفلسطينى » حتى يستعيد امجاد القادسية ويقهر « الفرس » ويتسنى ، فى هذه الاثناء ، للامبريالية ولحكام اسرائيل وللملك حسين ولقطعان الفاشية فى لبنان الاجهاز على مقاومة الشعب العربى الفلسطينى واستعمار المناطق المحتلة وطرد عرب النقب وتهويد الجليل والمثلث ..

ولكن زمان المكيافيلية الصهيونية والمزاودة الرجعية العربية الخيانية قد ولى الى غير رجعة . لقد دفع الشعب العربى الفلسطينى ابهظ ثمن وقضى اطول وقت مأساوى حتى تخلص من هذا المهر السياسى الحقير . ان توطد وحدة الصف الوطنى فى المناطق المحتلة على قاعدة انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب اسرائيل ، كما اوضح الشكعة وخلف والطويل وجميع المؤسسات الوطنية ، قد وضع الاحتلال الاسرائيلى عريانا فى قرنة لا منفذ منها سوى ان يحمل عصاه ويرحل ! كما ان رسالة التشجيع ، التى ارسلتها هذا الاسبوع م.ت.ف. الى القوى اليهودية الاسرائيلية المطالبة بالسلام الاسرائيلى — الفلسطينى العادل ، قد كشف — فى داخل اسرائيل نفسها — عن عورة السياسة الاسرائيلية الرسمية ووضعت « وثيقة ٦ حزيران » فى موضع شعلة الامل امام شعب اسرائيل .

ولذلك نتوجه ، خصوصا فى هذه الساعات الحرجة والحبلى بمختلف الاخطار وبمختلف الامكانيات الواقعية ايضا ، الى جميع الوطنيين الفلسطينيين ، فى الداخل وفى الخارج ان يحتذوا حذو القيادة المسؤولة للشعب العربى الفلسطينى التى ترفض ، خصوصا الان ، الوقوف أى موقف من شأنه ان يساعد حكام اسرائيل ، فى لحظة احتضار سياستهم ، على انقاذ سياستهم هذه من المصير المحتوم .

ومن اجل استباق مثل هذه الاخطار ، ولمنعها ، توحد هذا الشعب

— البقية على ص ٨ و ٧ —

« الاتحاد »

الالوف تشيع جثمان الشيخ حماد ابو ربيعة الى مثواه الاخير في ارض النقب

* توفيق طوبي : الاغتيال سياسي ، استهدف اسكات صوت الدفاع عن أراضي عرب النقب * اجماع شعبي على استنكار الجريمة * عرب النقب يطالبون بالكشف عن القتلة *

النقب – لمندوبنا الخاص – شيع الالوف من الشخصيات الشعبية والرسمية يهود وعربا جثمان النائب الشيخ حماد ابو ربيعة الى مثواه الاخير في أرض النقب بمظاهرة شعبية مهيبة .

وقد شارك في الجنازة رئيس الدولة ، السيد اسحق نافون ، والعديد من اعضاء الكنيست ، بينهم اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، ورؤساء مجالس محلية يهودية وعربية وجماهير غفيرة من مختلف انحاء البلاد .

وبعد مراسيم الدفن حيث القى رئيس الدولة ، السيد اسحق نافون ، كلمته اجتمعت الجماهير الغفيرة حول الضريح . وشكر الشيخ موسى العطاونة جميع من شارك في جنازة الفقيد . وأعرب عن الاستنكار الشديد للجريمة البشعة وقال ان مغيب الشمس لا يعني الا بدء النور من جديد . وطالب بالكشف عن الايدي الاثمة ومعاقبتها . وقال : هناك أصدقاء كثيرون للشيخ حماد يودون القاء كلمات تعزية . واعطى حق الكلام (على التوالي) لكل من : شمعون بيرس ، رئيس حزب العمل ، وسمحا ايرليخ ، نائب رئيس الحكومة ، وعضو الكنيست عن الجبهة توفيق طوبي وعضو الكنيست موشيه ديان ، ورئيس مجلس سخنين المحلي جمال طربيه .

وقدم توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التعازي لاهل الفقيد ولجماهير عرب النقب . واعرب عن شديد الاستنكار للجريمة النكراء . وقال : ان اليد المجرمة وتلك التي حركتها استهدفت بالقضاء على الشيخ حماد ان تضعف مقاومة عرب النقب لمخططات سلب أراضيهم واقتلاعهم من وطنهم واسكات صوت ارتفع في معركة الدفاع عن أراضي عرب النقب ويدعو الى وحدة الصف ووحدة الجماهير العربية من أجل المساواة في الحقوق . وقال : ان « ذنب » الشيخ حماد ابو ربيعة هو انه أخذ يدرك ان البقاء على الارض والعيش بحقوق متساوية يتطلب طريقا واحدا هو النضال بوحدة صف ضد سياسة سلب الاراضي ، ووحدة عرب النقب ووحدة الجماهير العربية في اسرائيل . وعبر عن ذلك بمشاركته في الاعداد لمؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل الذي

– البقية على ص ٧ ع ٥ –



● الجموع الغفيرة من جماهير شعبنا في النقب في مسيرة وداع الراحل النائب الشيخ حماد ابو ربيعة ●

الدورة ال ٢٤ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل ابيب – خاص – عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يومي الخميس والجمعة ٨ و ٩ الجاري ، دورتها الـ ٢٤ باشتراك كامل أعضائها واعضاء لجنة المراقبة المركزية .

رئس الدورة الرفيق اميل توما ، عضو المكتب السياسي . وحاضر الرفيق وولف ايرليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية ، حول اقتراح التعديلات على دستور الحزب وحول التطورات السياسية . وقدم الرفيق دافيد (ساشا) حنين ، عضو المكتب السياسي ، تقريرا عن عمل المكتب السياسي والسكرتاريا وعن التحضيرات لمؤتمر الحزب الـ ١٩ .

ثم جرى نقاش لخصه المحاضران والرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب ، واقرت اللجنة المركزية التعديلات على دستور الحزب والمحاضرة والتقرير والتلخيص واتخذت عددا من القرارات .

***

في بداية الجلسة هنأ الرفيق ماير فلنر ، باسم اللجنة المركزية ، الرفيقة فليتسيا لانغر ، عضو اللجنة المركزية ، لمناسبة بلوغها سن الـ ٥٠ والرفيق غبرئيل ميخائيلي ، عضو لجنة المراقبة المركزية ، لمناسبة بلوغه سن الـ ٦٥ . واعربت اللجنة المركزية عن تقديرها الرفيع لنشاط الرفيقة فليتسيا لانغر الهام والشجاع الذي يسهم كثيرا في قضايا السلام والصداقة بين الشعوب . واشارت الى نشاط الرفيقين المبارك واخلاصهما لنضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي من أجل الاهداف السامية للسلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية .

* على حكومة بيغن أن تذهب فورا *

تدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اسقاط حكومة بيغن فورا واجراء انتخابات قريبة للكنيست العاشرة بالسرعة الممكنة .

ان كل يوم اضافي في عمر حكومة الليكود ينزل الكوارث الاضافية على الاقتصاد والمجتمع في اسرائيل ويؤدي الى تسارع وتائر التضخم المالي واتساع البطالة والفقر وتعميق التقاطب الاجتماعي وسحق الاجرة الحقيقية للعاملين وتخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب وتصعيد القمع في المناطق المحتلة وتشديد التمييز القومي ضد الجماهير العربية في اسرائيل وزيادة خطر الفاشية والحرب .

لذا على حكومة بيغن ان تذهب فورا . لقد نضجت الظروف لاستبدال حكومة أصحاب رؤوس الاموال الكبار اعداء السلام والدمقراطية وحقوق العاملين .

وتشير اللجنة المركزية الى ان سياسة المعراخ لا تشكل بديلا لسياسة حكومة الليكود .

ان قرارات مؤتمر حزب العمل تثبت انه مستمر في سياسة الضم وينكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ولا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية على انها الممثل الوحيد والشرعي للشعب العربي الفلسطيني . هذه السياسة هي التي منعت ، على مدى ٢٩ عاما من حكم المعراخ ، احلال السلام وادت الى أزمة شاملة وعبدت الطريق أمام حكم الليكود .

لاسرائيل حاجة ، مثل حاجة التنفس للهواء ، في تغيير جذري للسياسة الرسمية وفي المقدمة سياسة سلام عادل وواقعي ، الذي هو المفتاح للامن ولحل مشاكل اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة .

ان البرنامج السياسي لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي وللجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هو البديل الوحيد لحل مشاكل اسرائيل . ولذلك فان توطيد قوة الجبهة الدمقراطية في الانتخابات القريبة للهستدروت والكنيست هو في مصلحة السلام والدمقراطية والتقدم .

وتدعو اللجنة المركزية اعضاء الحزب ومؤيديه واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وكل القوى التقدمية الى التجند لمعركة الانتخابات من اجل نجاح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومن اجل توطيد النضال لتغيير وجه الهستدروت ولتغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية بشكل جذري ومن اجل توطيد التعاون بين كل قوى السلام والدمقراطية .

الوقت قصير والمهمة كبيرة . فلنتجند جميعنا وبكل قوانا لانجاح الجبهة الدمقراطية في الانتخابات القريبة للهستدروت والكنيست .

* التضامن مع نضال المعلمين *

تعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تأييدها الكامل لنضال المعلمين العادل ، الذين يطالبون بتنفيذ توصيات « لجنة عتصيوني » بخصوص اجرهم الذي طرأ عليه انسحاق كبير جدا . بنضال المعلمين ، على كافة تنظيماتهم ، الموحد والمثابر يكمن الطريق للنجاح !

وتدين اللجنة المركزية حكومة الليكود ، التي تحاول التملص من تعهدها بتنفيذ توصيات « لجنة عتصيوني » بخصوص اجور المعلمين وتطالب بتنفيذ هذا الفصل من توصيات اللجنة على الصعيد العملي دون تأجيل .

وتطالب اللجنة المركزية قيادة الهستدروت بتأييد نضال جمهور المعلمين العادل بدون تحفظ .

* ضد الفصل من أجل عمل للجميع *

تقرر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بقلق ، ان حكومة الليكود التي حققت رقما قياسيا عالميا في التضخم المالي أدت الى وجود بطالة آخذة في الازدياد . في العام ١٩٨٠ زاد عدد العاطلين عن العمل بنسبة ٦٧٪ . ويجري فصل عاملين من الصناعة والخدمات على حد سواء . ومؤخرا جرى فصل ١٢ الف عامل في الصناعة . ان اغلاق مصنع النسيج « اوف – اور » في اوفكيم ومصنع الفورمايكه « نور » في العفولة هما من علائم الساعة . ويزداد باستمرار جيش العاطلين عن العمل الذي يتظاهر من اجل شعار « خبز – عمل » !

وتدعو اللجنة المركزية الى نضال موحد لجميع العاملين ضد الفصل والبطالة من اجل تأمين عمل لكل طالب .

وتطالب اللجنة المركزية قيادة الهستدروت بالقيام بواجبها وشن نضال مثابر ضد الفصل وتنظيم اعمال احتجاج لجماهير العاملين ، وتضامنها ، الاضرابات والمظاهرات ، ضد حكومة الغلاء والبطالة .

* ضد طرد الجماهير العربية البدوية في النقب ! ضد هدم البيوت في القرى العربية ! *

تدين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بحزم على هدم البيوت في القريتين العربيتين طيره ودير حنا وعلى تهديد السلطات بهدم مئات البيوت العربية الاضافية . الحكومة تنفذ سياسة خنق القرى والمدن العربية ومصادرة أراضيها ولا توفر لها خرائط هيكلية تمكن من البناء .

ان هدم البيوت هو جزء من سياسة التمييز والاضطهاد القومي التي تنتهجها السلطات ضد الجماهير العربية في اسرائيل وجزء آخر هو طرد عرب النقب البدو من أرضهم .

تدعو اللجنة المركزية جميع القوى الدمقراطية وأصحاب الضمائر الى رفع صوتها ضد هدم البيوت في القرى العربية وضد طرد بدو النقب التعسفي من أراضيهم وبيوتهم .

لتوضع حد لسياسة الهدم والطرد .

* ليطلق سراح غادي الغازي *

تشجب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بغضب تنكيل سلطات الجيش بالجندي غادي الغازي ، الذي يرفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة لاسباب ضميرية . فبعد ان سجنوه لمدة ١٥٠ يوما قدموه لمحكمة عسكرية حكمت عليه بالسجن لمدة سنة واحدة اضافية . قائد الاركان رفائيل ايتان ، الذي عفا واطلق سراح مجرمين قتلوا بدم بارد مواطنين عربا واسرى حرب عزل ، رأى من الصواب ان يقدم غادي الغازي الى محكمة عسكرية لكي يكسر معنوياته .

ان اللجنة المركزية تحتج بشدة على هذا الحكم القاسي وتطالب بالغائه .

وترسل اللجنة المركزية تحية تشجيع للجندي صاحب الضمير غادي الغازي الذي يؤدي بنضاله الشجاع دورا هاما في قضية السلام السامية .

وتشير اللجنة المركزية بالايجاب الى حركة الاحتجاج الواسعة ضد قرار الحكم القاتل والى المطالبة الجماهيرية الواسعة باطلاق سراح غادي الغازي .

لتصعد المطالبة باطلاق سراح غادي الغازي واحترام حقه برفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة لاسباب ضميرية .

* مع عودة بسام الشكعة وكريم خلف الى وطنهما *

ترحب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برئيسي بلديتي نابلس ورام الله ، بسام الشكعة وكريم خلف ، اللذين عادا الى وطنهما بعد محاولة الاغتيال الاثمة ضدهما وتتمنى لهما الشفاء الكامل . ان الاستقبال الشعبي الحماسي الذي حظيا به يثبت أن جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لن تقبل ابدا بالاحتلال وستناضل لالغائه ولاقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف على أساس التعايش السلمي مع اسرائيل .

وتشير اللجنة المركزية انه قد مر اكثر من ٧ أشهر على محاولة اغتيال

– البقية على ص ٧ ع ١ –

قضية بورغ – شبير :

في الكنيست

فلنر : حكومة الليكود قطعت الصلة مع الواقع ! طوبي : فقط حينما داست الفاشية أعتابكم صرختم ضدها للتغطية على فضائحكم !

■ بحث الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، موضوع طرد القائد العام للشرطة هرتسل شبير والاتهامات المتبادلة بينه وبين وزير الداخلية بورغ بناء على الاقتراحات التي قدمها النواب عاموس هدار ونفتالي بدر (التجمع) واوري افنيري (شيلي) .

ورد على النقاش وزير الداخلية فانكر التهم الموجهة اليه بخصوص الفضائح التي يتضمنها « ملف أفرسيك » ! واشار بورغ الى ان ظاهرة تنظم الجنرالات تحمل في احشائها خطرا على الدمقراطية (وفي هذه اللحظة بالذات قاطعه موشه ديان قائلا : لا تتكلم بهذه الروح عن جنرالات « نساعل ») . وطالب الوزير ، بغية التستر على فضائح حزبه ، احالة الموضوع الى بحث لجنة الداخلية البرلمانية وصوتت الاكثرية الى جانب هذا الاقتراح .

وامتنعت كتلة « الجبهة الدمقراطية » عن التصويت مؤكدة ضرورة اجراء مناقشة هذا الموضوع الخطير في الكنيست ، بهيئتها الكاملة ، وليس في لجنة فرعية . وتكلم عن الجبهة النائب توفيق طوبي فطالب بتشكيل لجنة تحقيق تكشف عن الحقائق والملابسات في هذه القضية ومما جاء في كلمته :

ان الانباء المتواردة حول « ملف افرسيك » ، الذي يتضمن كما قيل معلومات حول جوانب الفساد السائد في وزارة الداخلية ، واتهامات وزير الداخلية ضد القائد المطرود للشرطة بانه ذو نوايا دكتاتورية تشكل خطرا على الدمقراطية وحديث الوزير دافيد ليفي عن اساليب فاشية في ممارسات الشرطة كل ذلك يكمل الصورة السوداء التي هي عبارة عن جزء ضئيل من العفن والفساد والاخطار الجدية القائمة . وان هذه « الصورة » لهي دليل اضافي على تدهور المجتمع الاسرائيلي واحباط نظام الحكم عموما وعلى الاخطار المتزايدة على الدمقراطية الناجمة عن ارتفاع اسهم قوى اليمين والفاشية المتطرفة والعنصرية وهذه الاخطار تستشري وتتفشى في ظل حكومة الليكود التي يعني كل يوم من عمرها تصعيد هذه الاخطار .

ان كل مظاهر الفساد والاعوجاج هذه تطرح من جديد وبحزم قضية الحاجة الملحة في استقالة حكومة الليكود واجراء انتخابات جديدة في الفترة القريبة القادمة .

ان اتهامات الطرفين المتبادلة جديرة بالتحقيق والتمحيص . ونحن قلقنا العفن الذي يأكل وزارات حكومة الليكود المختلفة بالقدر نفسه الذي يثير قلقنا فيه تنظيم الجنرالات والكولونيلات حول القائد المطرود الذي يؤكد ، في بعض جوانبه ، الاتهامات التي اطلقتها عناصر من وزارة الداخلية حول وجود دكتاتوريين يتربصون الفرص بانظمة الحكم الدمقراطية السائدة في البلاد .

بل ، القلق اقول انه حين يصبح جنرالات الجيش فرسان النضال ضد الفساد يذكرنا الامر ببعض الحوادث المقلقة في التاريخ التي شكلت خطرا على استمرار وجود نظام حكم دمقراطي . وحينما كنا نطرح اتهامات ضد اساليب التحقيق التي تنتهجها الشرطة ضد مواطنين عرب من اسرائيل او ضد الاهلين العرب في المناطق المحتلة كان يقف امامنا سد منيع من « الاجماع القومي » بين أوساط الحكم والمعارضة المتراخية للدفاع عن هذه الاساليب . لقد لزم الصراخ ضد المؤامرات الدكتاتورية وضد اساليب الشرطة الفاشية الدوس على أعتاب رجال من الاوساط الحاكمة .

ان العفن في جهاز الحكم وفي رجال هذا الجهاز بلغ حدا لا يمكن المرور عليه مر الكرام واننا ضد كل محاولة لمنع الكشف عن فضائح « ملف افرسيك » وما يتضمنه من مخالفات وتجاوزات !

* فلنر : الحكومة قطعت الصلة بالواقع *

وكان النائب ماير فلنر قد عقب على الموضوع نفسه ، في جلسة مساء الاثنين الاسبق ، ولدى اشتراكه عن كتلة الجبهة في النقاش حول تعيين يورام اريدور لمنصب وزير الاتصال ومما جاء في كلمته :

ان القضية المطروحة للبحث اليوم هي ليست وزير الاتصال المعد لهذا المنصب «يورام أريدور» وانما انعدام الصلة بين حكومة الليكود وبين الواقع فلو كان لهذه الحكومة اي اتصال بالواقع لكانت قدمت استقالتها وارتاحت . أصدقكم حين سمعت عن قرار الحكومة ضم وزير الى صفوفها حسبت ان ذلك نكتة !

فمن ناحية سياسية افلست هذه الحكومة ، ومن ناحية اقتصادية اجتماعية تعتبر هذه الحكومة حكومة الكوارث ، ومن ناحية الدمقراطية سمعنا عن الذم المتبادل بين الوزير بورغ وقائد الشرطة المطرود هرتسل شبير . نحن لسنا حاديين في هذه القضية كوننا نعتقد ان الاثنين صادقان فيما يتبادلانه من تهم ! بورغ صادق في قوله ان شبير وزمرة من الضباط السابقين يتطلعون لان يكونوا دكتاتوريين يهددون الحكم الدمقراطي السائد ويستخفون بالحكم المدني . وشبير صادق فيما يقوله عن بورغ بصدد الفساد في عمل وزارة الداخلية . واننا نطالب بالتحقيق في هذه القضية .

ان العفن الاشد خطرا كان في استمرار وجود هذه الحكومة في الحكم واننا نقترح ان تجرى ، بعد انتخابات الهستدروت القريبة الانتخابات للكنيست ايضا فهذه هي مصلحة كل الجمهور والى متى يستمر التعامي عن ارادة الشعب ؟!

ان استمرار وجود هذه الحكومة سبب تزايد الاستخفاف ، لدى بعض اوساط الجمهور الاسرائيلي ، بانظمة الحكم كافة وبالكنيست وربما يرددون من وراء ذلك وفي خضم ذلك تشجيع المدة في دكتاتور يفرض النظام .

اننا نعلن معارضتنا لتعيين وزير اتصال جديد وسوية مع هذا نهتف الحكومة كلها : انزلوا عن الحكم اذا بقيت فيكم ذرة من الشعور بالمسؤولية !

شارلي بيطون حول « توصيات لجنة عتصيوني » :

مأساة هوروفيتس ليست في عقدة « انفصام الشخصية » وانما في سياسة حبلى بالكوارث !

■ يوم الثلاثاء الماضي اجرت الكنيست بحثا حول موضوع المعلمين وتوصيات « لجنة عتصيوني » بناء على طلب ٧ كتل برلمانية بينها كتلة الجبهة الدمقراطية (شارلي بيطون) . ورد على النقاش وزير المعارف والثقافة ، زبولون هامر ، فقال انه يقترح على الحكومة تبني توصيات لجنة عتصيوني والبدء بتنفيذها تدريجيا على مدى يتراوح بين ١٠–١٥ عاما وطالب بتأجيل البت في الموضوع حتى تبلور الحكومة موقفا رسميا ومعلنا من هذه القضية .

وتم اقتراح الجبهة النائب شارلي بيطون فقال : احتجاجا على استمرار التدهور في قطاع التعليم (سوية مع بقية القطاعات الحيوية) شن المعلمون نضالا قاسيا من اجل وقف هذا التدهور وليس من اجل الاجور فقط . واعلن المعلمون اضرابا عن العمل تم في اعقابه تعيين لجنة حكومية رسمية برئاسة احد قضاة المحكمة العليا وهي « لجنة عتصيوني » . وسوية مع القاضي تم تعيين اكاديميين من المهتمين بالتعليم وممثل وزارة المالية د. نئمان ، الذي يصرخ اليوم ضد تنفيذ توصيات اللجنة ، في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ (قبل حوالي العامين) وضعت هذه اللجنة توصياتها ورغم علم رجل وزارة المالية بتفاصيلها يصرخ اليوم مع وزيره ضدها . اليست هذه وقاحة ؟!

اصبحنا نميز في الحكومة بين هوروفيتسين . هوروفيتس معه أموال وهوروفيتس ليس لديه اموال . معه لاصحاب رؤوس الاموال ومستوطني رفح ولشراء ونهب اراضي العرب في المناطق المحتلة ولتوظيف المليارات لصالح مستوطني غوش ايمونيم وباقي المستوطنات الكولونيالية . وحين يجري الحديث عن تعديل نقاط الاعفاء ومخصصات تأمين الاولاد والارامل والمسنين وعن تطوير خدمات المستشفيات والتعليم واحياء الفقر يطل علينا هوروفيتس الذي ليس لديه اموال ! وليست القضية نابعة عن شيزوفرينيا (انفصام في الشخصية) وانما عن سياسة تهدف الى اغناء الاغنياء وافقار الفقراء وسلخ جلودهم .

ان حكومة الليكود تتحمل مسؤولية كل التدهور في اوساط الشبيبة واتساع الاجرام والبطالة وغيرها . ولذلك تقف هذه الحكومة على شفا الهاوية ولن يكون بمقدور اي مسيح ان يخلصها من المصير المحتوم . واننا هنا ليس يعنينا الحكومة بقدر ما يعنينا مستقبل اولادنا حين نتحدث عن مطالب المعلمين . انا نطالب بتلبية مطالب المعلمين فورا .

نوابنا يسألون الوزراء

* « الدوريات الخضراء » تجبي « تعويضات » من اصحاب الماعز *

■ اعتاد المواطن فتحي بدران ، من قرية عين السهلة ، ان يرعى قطيعه حوالي مدينة زخرون يعقوب وحسب تصريح مستصدر من « المكرن كاييمت » . في ٢٦-١١-٨٠ خرج ابنه لرعاية القطيع وبعد مدة جاء الى بيته أفراد من عصابة « الدوريات الخضراء » وحرس الحدود واقتادوه للتحقيق بحجة انه يرعى قطيعه في منطقة جبلية ويسبب اضرارا لمراكز سكن المنطقة . وبفعل تهديده ببيع قطيعه اضطر المذكور الى دفع تعويض بحجم ٦٠ الف ليرة للمدعو طايبي ، المسؤول عن مستوطنة ابيئيل . ولم يتلق وصلا بالمبلغ الذي دفعه وقام المواطن المذكور بتقديم شكوى لشرطة زخرون يعقوب يوم ١٨-١٢-٨٠ .

حول هذا الموضوع استجوب النائب توفيق طوبي وزير الداخلية وساله هل حققت شرطة زخرون يعقوب في شكوى المواطن المذكور واذا فعلت ماذا كانت نتائج التحقيق وهل ابتزاز هذا « التعويض » بهذا الحجم يعتبر قانونيا وهل الوزير على استعداد لمعاقبة المدعو طايبي على ابتزاز تعويض كهذا خلال التهديد ببيع القطيع ، واعادته الى دافعه ؟!

* و « جنود الاحتلال » يسطون على منزل مواطن غزي *

■ استجوب النائب توفيق طوبي وزير الحربية حول حادث الاعتداء المسلح الذي قام به جنود اسرائيليون على منزل مواطن في غزة . وجاء في الاستجواب : في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ٢١-١٢-٨٠ اقتحم اربعة رجال مسلحين بالخناجر بيت المواطن محمد صالح ابو حمدي من قرية الرمال الشمالي في قطاع غزة . وعرفوا انفسهم بانهم جنود وقاموا بضرب اهالي البيت وتهديدهم بالقتل اذا لم يسلموهم كل ما بحوزتهم من مال ومجوهرات . وقد اصيب شقيق المواطن المذكور بجراح خطيرة اثر طعنة خنجر . ونجحت الزوجة في الهرب من المكان حيث اتصلت من عند أحد الجيران بالشرطة واعلمتها بالحادث (اعترفت الشرطة بذلك) لكن رجالها وصلوا فقط في الساعة ٦:٣٠ من صباح يوم الحادث ، ٥ ساعات بعد وقوعه وبعد نجاح المعتدين بالهرب من المكان .

وسأل النائب طوبي الوزير : هل هو على استعداد للتحقيق في الحادث ولماذا تلكأت الشرطة في الوصول بالموعد المحدد وما هي الخطوات التي سيتخذها الوزير ضد المسؤولين عن تقصير الشرطة ؟!

والوزراء يردون

* وزير المعارف يعد باعادة النظر في قضية فتح صف عاشر في يافة الناصرة *

■ كان النائب توفيق طوبي قد استجوب وزير المعارف والثقافة ، في ١٥-١٢-٨٠ ، حول اوضاع التعليم فوق الابتدائي في قرية يافة الناصرة ومطالب الاهالي بزيادة صفوف التواسع وفتح صف عاشر للاسهام في تحمل العبء عن مدارس الناصرة المكتظة وتجنيب الطلاب مشاق السفر ومصاريفه . ويوم الثلاثاء الماضي رد وزير المعارف على هذا الاستجواب وجاء في رده : ان اقامة مدارس فوق ابتدائية تتم حسب تخطيط قطري واقليمي . وبامكان مدرسة فوق ابتدائية كبيرة ان تكون على مستوى جيد وتقدم لطلابها خدمات تعليمية في مجالات شتى – مهنية وفنية ونظرية ولاجل ذلك يجب ان تشتمل على مكتبات ومختبرات . ومن هنا طموحنا (طموح الوزير) باقامة مدارس اقليمية مشتركة . وان قرية يافة الناصرة ، رغم كبرها من حيث عدد السكان ، ليست كبيرة بحيث تقام فيها مدرسة شاملة ذات مجالات تعليم مختلفة .

تقع قرية يافة الناصرة قرب الناصرة وتشكل ، تقريبا ، جزءا من المدينة . وفي الناصرة ٩ مدارس ثانوية ، ٧ منها نظرية واثنتان مهنيتان ، حكومية واهلية وباستطاعة طلاب يافة الناصرة الاندماج في هذه المدارس وبالاضافة الى ذلك تطالب وزارتنا مدارس الناصرة الثانوية بقبول طلاب يافة الناصرة .

وتدأب وزارة المعارف على تطوير مدارس الناصرة الثانوية وخصوصا المهنية منها ومؤخرا حررت ميزانيات لبناء ١١ غرفة دراسية وكذلك ورشات عمل ومختبرات في المدرسة الصناعية « اورط » . ولهذا لا ترى وزارتنا مكانا للاستجابة لطلب المجلس المحلي بفتح صف عاشر .

وسأله النائب طوبي : هل الوزير على استعداد ، جراء الصعوبات الكامنة في السفر واستيعاب الطلاب في الناصرة وجراء عدد سكان القرية الكبير وتزايد عدد الطلاب الثانويين ، لاعادة النظر في قضية اقامة مؤسسة دراسية ثانوية في يافة الناصرة ؟

اجاب الوزير : لقد اجبت بحسب فحص الوزارة للموضوع . وليس لدى الان وجهة نظر اخرى . ولذا اعد بما يلي :

١ – نبذل جهدنا حتى تستوعب الناصرة طلاب يافة الناصرة ، و ٢ – حين يصير عدد الطلاب في القرية كافيا لاقامة مدرسة ومن حيث قولك ان ثمة صعوبات في استيعابهم سنطالب ببحث الموضوع !

* نكتة الاسبوع *

اجمع المراسلون البرلمانيون هذا الاسبوع على منح جائزة « افضل نكتة » لعضو الكنيست حاييم كورفو ، رئيس كتلة الائتلاف ، وذلك بفضل تصريحه التالي : « الاشهر العشرة القادمة ستكون بالنسبة للحكومة الحالية بمثابة قصة نجاحات وانجازات . واضاف : « ان مشكلة هذه الحكومة ان نجاحاتها وانجازاتها شملت مجالات متشعبة جدا وعديدة جدا اكثر مما يجب » . وكان كورفو يتكلم بكل جدية ..

* هل تصنع كيبوتسات « مبام » خوذا لجيش الطغمة الفاشية في تشيلي ؟ *

ادلى عضو الكنيست اوري افنيري (شيلي) في معرض رده على النائب اوري رون من « مبام » « ان احد كيبوتسات « المبام » في شمال البلاد يصنع خوذا حربية لجيش الطغمة الفاشية الحاكمة .

وكان اوري رون شن هجوما على افنيري بسبب نشر هذا الخبر في صحيفته « هعولام هزه » فاجابه افنيري : حتى الان لم نتلق منكم اي نفي لهذا الخبر .

تعازينــــــا

● الى الرفيق زكي عيني وجميع أفراد العائلة بوفاة الجدة .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – كابول

● الى أولاد المرحوم عبد القادر عبد الرحمن اسماعيل حاج يحيى بوفاة الوالد . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

● والى أخوة المرحوم عبد القادر عبد الرحيم مصاروة وعموم أفراد العائلة بوفاة شقيقكم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – الطيبة



الصهيونية حلم .. الواقع كارثة

هل كان حكم الليكود ظاهرة عابرة ؟ وهل تعود الامور الى نصابها ، عودة المعراخ الى الحكم ؟ هذا سؤال يحتاج الى درس وتحليل عميقين.

وزير المالية المستقيل ، يغئال هوروفيتس يتحدث عن « زلــــزال صادي » شديد . والخبراء يتحدثون عن احتمال كارثة اقتصاديـــة ــ نماعية وازمات خانقة . والسؤال هو : الم يحدث الزلزال ؟

ماذا كان الوضع القائم بوتيرة تضخم من ١٥٠ ــ ٢٠٠ بالمئة ليس الا فكيف يكون الزلزال ؛ هل يكون ببيع العملة الاسرائيلية بالكيلو ؟

حكومة الليكود قد تذهب . وقد يتسلم المعراخ الحكم ، في الاشهـــر لبلة القادمة ، ولكن هل ستعود الامور الى نصابها بعد عودة المعراخ ؟ سقط المعراخ لان الاوضاع تحت حكمه ، اصبحت في نظر الجماهير ، ساء لا تطاق . فماذا تستطيع الماشطة ان تفعل بالشعر العاشي ؟

احتمالات التطور المرتقبة ، كما يراها المراقبون ، هي احتمالات مقلقة . فهناك كثير من الدلائل والقرائن التي توحي بان حكم الليكود لم يكن ي خطوة نحو اسلوب حكم اخر اخر لا يكون فيــه مكان لمؤسسات التحكم لمالي في البلاد .

هذا هو احتمال التطور التالي الذي يلمسه الكثير من المراقبين . انهم رون بوقع جديد لن تغيره عودة المعراخ الى الحـــــكم . فالمعــــراخ م لا يختلف عن المعراخ القديم ، قبل صعود الليكود الى الحكم . امـــا ، هذا الواقع فحتم اصلاح الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتغيـــير ياسة الرسمية فورا . لان اصلاح الاوضاع اصبح مهمة مستحيلة بدون ، جذري في السياسة الرسمية تتعارض قطعا مع برنامج حزب العمل ، لا يقل خطره على اسرائيل عن برنامج الليكود السياسي .

لقد اطلق الليكود العنان للقوى العنصرية والفاشية وشجعها علـــى تهتار بالنظام والقانون ، بل ان قيادة الليكود نفسها ضربت مثلا على هتارها بالشرعية القانونية ، وحتى بنظام الحكم البرلماني نفسه . ان لة شراء الاصوات في الكنيست ، حولت هذه المؤسسة في عهد الليكود سوق سماسرة علنية .

وباختصار يمكن القول ان حكومة الليكود قد زرعت الغاما موقوتـــة مؤسسات الحكم البرلماني في اسرائيل . ولم يخف الوزير اريك شارون ضمره الحركة الاستيطانية لحكومة بيرس المعتدة من مصاعب . فلا اقل حرب اهلية اذا قررت حكومة المعراخ اعادة اقسام من الضفة الغربية العرب والغاء المستوطنات فيها .

كتب عوزي بنزامين ، مقالا في « هآرتس » (١٢–١–٨١) تحت عنوان كومة الليكود ظاهرة عابرة » جاء فيه :

« المستقبل وحده يثبت ما اذا كانت حملة الاستيطان الشاملة هـــذه لا تحمل في طياتها كارثة لاسرائيل ، فاذا اضطرت اسرائيل الى الجلاء عن المناطق المحتلة (كما يتنبأ بيغن نفسه) افلا يثير الاستيطان الجديد في يهودا والسامرة امواجا من الانفجارات تهز كيان النظام والبنية الاجتماعية الهشة في اسرائيل » ؟ !

الوضع الاقتصادي بحد ذاته اصبح يشكل خطرا على اسرائيل اكثر جميع الجيوش العربية . ان الوضع الاقتصادي ، يشكل تربة خصبة د قوى الفاشية . واكثر التكهنات تفاؤلا هو ان نسبة التضخم في هذا قد ترتفع الى ٢٠٠ بالمئة وربما اكثر من ذلك . ويعترف بعض الخبراء مام السيطرة على الاوضاع الاقتصادية قد افلت من يد الحكومـــة . ي اليوم من يتحدث عن « قبضة حديدية » السيطرة على الاوضـــــاع لية ، مثل سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها حكومة الاحتلال في ة والقطاع .

ويضيف شلوم روزنفلد في مقال له في جريدة « معاريب » (٩–١–٨١) ثات « خطرا مباشرا يهدد النظام البرلماني » في اسرائيل .

ويشير كاتب المقال الى خطر انتشار الفساد ، كعامل بحد ذاته . ل ايضا مبادرة ضباط الاحتياط الى تنظيم حملة احتجاج ضد عزل مدير يس العام « هرتسل شبير » . هذه المبادرة التي دفعت وزير الداخلية ن يصف رجالها بـ « الطغمة » الجنوب امريكية .

ويطرح روزنفلد ثلاثة اسباب لنشوء الخطر الذي يهدد الديمقراطية :

اولا ــ تعفن النظام السياسي (الاحزاب ، الكنيست ، الرواتب والاعــلام) .

ثانيا ــ تضعضع سيادة القانون ومبدأ المساواة امام القانون .

ثالثا ــ الاجرام المنظم الذي افلح في مد شبكة مندوبيه الى الحلبة السياسية في المجتمع . وانتشار الفساد الذي هو احد الوسائل التي تتوفر للاجرام المنظم الحديث في عمله .

وتحت عنوان « رائحة انقلاب تنضح من تنظيم الضباط » كتب آري ر كي مقالا في « يديعوت احرونوت » (٩–١–٨١) ، ذكر فيه ان مثل ذاته ب عن خطر الفاشية وردت على لسان وزراء في اجتماع حكومــة ، ما بمناسبة عزل هرتسل شبير . واشار سيبوكي الى ان تنظيم ضباط لاحتياط للدفاع عن شبير هو تنظيم يهـــدد اسس الديمقراطية . سوابق امثال « اخوة السلاح » هذه كالتي تحدث عنها الوزير بورغ ، بكا اللاتينية ، وربما قصد السلفادور .

وتنعكس اخوة السلاح هذه في مزاح الجنرالات ، مثل قول الجنرال بن شبير مازحا : هل نحتاج الى مئة دبابة ؟ هذه المزحة ، تقول زيفا ريف يديعوت احرونوت » ، صادرة عن عقلية « طغمة » .

يكشف سيبوكي في مقاله المذكور عن الخطر على الديمقراطيـــة الذي حركات الاحتجاج « لانقاذ الدولة » ، خصوصا في اعقاب عزل شبير . فقد اعترف وزير الداخليـــة بورغ بان شبير كان يرفض تعليماته . عرض عليه ان يستقيل او يقيله قال شبير : « هذا سيضر بالدولة ، ، بحزبك وبك ايضا » . ويضيف بورغ ، سالت : هذا تهديد او ؟ . اجاب ــ ربما تحذير . وكل تحذير فيه تهديد وكل تهديد فيـــه !

يما المعنى واضح تمام الوضوح في جواب شبير .

من حركات الاحتجاج التي قامت على اثر عزل شبير ، حركة «المواطنون ، الدولة » . ومن الجدير بالذكر انه في احد اجتماعات هذه الحركة س ، تكلم شبير نفسه وقال ان الذي حدث كشف عن ضعف الكنيست الحالية ، بعد ان كان قد قال مازحا في مناسبة سابقة : اننا لن ندوس يح بالدبابات .

تى لظاهرات الجنرالات صفة اخرى ، فبناء على تعليمات لجنـــة ت خرجت الاف السيارات في مظاهرة اضاءة الانوار . وجميع نشاط لجنة غريب وفيه تجديد . فقد نشرت اللجنة المذكورة قائمة بارقــام ، الوزراء السرية بما فيها رقم تلفون رئيس الحكومة ودعت الجمهور ابقتهم بالمحادثات التلفونية .

حين سئل احد قادة الحركة كيف حصلت حركته على هذه الارقــام بوح بالسر ولكنه قال « لنا صلات جيدة مع الجهات الصحيحة » . مع هذه الظواهر تنفي التقدير بان حكومة الليكود كانت ظـــاهرة اسرائيل . ومن المشكوك فيه جدا ان تعالج حكومة المعراخ في خــلق اقتصادي واجتماعي وسياسي في هذه المرحلة بالذات ، اي بعد الذي خلفه الليكود الا اذا اجرت تغيرا جذريا في السياسة الرسمية قتيل من الالغــــام الموقوتة التي بثها الليكود ، مثل غوش امونيم ئات وحركة « تحيا » افنولا كوهن ، وغيرهــا .

لواقع هو ان اسرائيل تقف على مفترق طرق . واحد يؤدي الى السلام والاخر الى الهوة . فبهما تختار ؟ ذلك تتوقف على اختيار لمتعقلة اذا كانت تتمتع بالقوة الفعلية لدرء الخطر .

مايا خميس

اسبوعيات

حماد ابو ربيعة باق في وطنه

« الشيخ حماد ابو ربيعة هو اول عضو كنيست يقــع قتيلا منذ قيام دولة اسرائيل » ــ هذا ما لم تستطع وسائل الاعلام الاسرائيلية الا ان تشير اليه وهي تنعاه . اقول ــ « لم تستطع الا ان .. » ــ لان هذا الكلام يتضمن اعترافا ضمنيا بالتدهور الحاصل في اسرائيل والذي ، بعمقه وباتساعه ، لم يسبق له مثيل منذ قيام دولة اسرائيل .

لقد اعادت جريمة اغتيال هـــذا الابن الشهم لشعبـــه الشهم ، هذا الابن المعذب لشعبه المعذب ، الى اذهاننا ذلك الجو الاسود والمشحون باشد القلق الذي انتشر في بلادنا على اثر محاولة اغتيال رؤســاء بلديات الضفة الغربية المحتلة ــ بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل .

فعلى اثر تلك الجريمة الرعديـــدة ، وخصوصا بعد ان اصبح واضحا ان الدوائر الرسمية المختصـــة غير معنيـــة بالكشف عن المجرمين الحقيرين والجبناء ، قـــام العديد من رجال السياســة المعارضين بالتعبير عن قلقهم الشديد جــراء اختلاط اخلاقيات العالم السفلي باخلاقيـــات السياســـة الرسمية حتى انهم تحسبوا من امكانية انتقال هذه «الوسائل» الى داخل « الخط الاخضر » . وتحدثت الصحف الاسرائيلية نفسها عن العديد من رجال السياســة ، اليهود والعرب على السواء ، في اسرائيل الذين اصبحــوا مضطرين الى تفتيش سياراتهم الخصوصية قبل ان يركبوها والى استئجار حراس خصوصيين لهم . لقد اختلط الحابل بالنـــابل واصبح ذلــك « الجهاز » الاسرائيلي ، الذي كان يتباهى بان يده تطول بقوته حتى ولو التجأت الى المريخ ، « عاجزا » عن دخول مستوطنة اسرائيلية كولونيالية تبعد عشرات الكيلومترات عن « عاصمة اسرائيل الابدية » !!

من الواضح اننا ، جميعا ، لم نتصور ان يكون هــذا الرجل المتواضع والخجول ــ الشيخ حمـــاد ابو ربيعة ــ ضحية ضربة « اول مرة » في داخل « الخط الاخضر » . ولكن الضربة ــ اخيرا ــ وقعت . وتعود بنا الذاكرة الى اولئــك الذين راوا هذا الخطر ، بشكله العام ، وحذروا من خطر « فوات الاوان » . لماذا سكتوا فيما بعد ؟ والان ، وقد فات الاوان على الضحية العينية ــ هل من الممكن ان يستمروا في السكوت ؟!

انني لا استطيع ان اتصور ذلك . كما انني لا استطيع ان اتصور عجــز الرأي العام الاسرائيلي . هذه المــرة ، عن تحريك « الاجهزة » المعنية حتى الكشف التام عن المجرمـــين الذين اقترفوا الجريمة . ولذلك ، واليــوم هو يوم الثلاثـــاء ــ اليوم الاول بعد الجريمة ــ ساكتفي بالتعبير عن هذا الامل .

ولكننا لسنا سذجا او « عبلانا » ! لا انا ولا غـــيري من ابناء الشعب وبناته . فمهما تكن هوية القتلة المباشرين ، وحتى لو اقنعوا الرأي العام بانهم مجرد « لي ازوالد » لا احد وراءه . فان سياسة التعامل مع العربي على ان دمه مبـــاح هي التي اوهمت المجرمين ، مهما يكن انتسابهم القومي ، بانه في مقدورهم تصفية الحسابات بالمسدسات وبالرشاشات ثم ان ينفذوا بجلودهم !

لسنا سذجا او « هبلانا » من حيث اننا لا يمكن ان نرفع يدنا ، ولا للحظة واحدة ، عن « زناد » وحدة الصف وعـــن الوجع العلني ــ الجماهيري ــ مع الوجع الذي يصيب اي واحد منا .

اننا نضع تجربة فقيدنا حماد ابو ربيعة المأساوية ، في ضمائرنا وفي وعينا الوطني ، جنبا الى جنب مع تجربة شهداء مجزرة كفر قاسم التي كانت نقطة التحول الحاسمة في تاريخ نضالنا كله في هذه البلاد ــ وطننا .

فلم تنفع هذا الشيخ العربي الجليل ، الطيب القلب ، لا حصانته البرلمانية ولا محاولته العقلانية المبررة ان يحـــافظ على صداقاته القديمة .

انـــا نعتز بالعلاقـــات الوطيـــدة ، الصـــادرة عن قلوب متشابهة وعن آلام متشابهة ، التي قامت بين فقيدنا الكبير وبقية افراد شعبه . ومما له دلالة كبيرة ما صرح به محاميـــه الخاص ، اوري شطاندل ، حين جاءه الخبر المفجع . قـــال اوري شطاندل ان الفقيد اجتمع به قبل ساعـــة من وقـــوع الجريمة وانه كان يفيض حيوية ونشاطا وانه ابلغه انه يفكـــر في انشاء قائمة مشتركة مع « ركاح » ، اي مع الشيوعيـــين للانتخابات القادمة .

اننا ، مع شعبه كله ، نعتبر انفسنا اصحاب العزاء . ولن نجد تعزية حقيقية الا حين نجد انفسنا ، مع شعبه كله ، قد تعلمنا درس هذه المأســاة الجديدة .

فكما لم يعد من الممكن ، بعد هذه الجريمة ، طرد الشيخ حماد من وطنه وارضـه وتربه الغالي فانه لم يعد من الممكـــن ان يتردد اي وطني في محـــاضنة شعبه ذي الحضن الكبـــير الحاني ــ وحدة الصف !

(جهينــة)

* النائب الشيخ حماد ابو ربيعة الشهيد الجديد في قافلة شهداء الارض في سيارته المثقوبة برصاص الغدر *



سيادة السادات في خطر «والبركة» في مبـــارك !

الصحافي النصراوي ، عنان صفدي ، هو محــرر « شؤون الشرق الاوسط » في صحيفة « جروزلم بوست » التي تصدر باللغة الانجليزية في مدينة القدس .

وقد نشر ، في بداية الاسبوع الماضي ، مقالا (من ثلاث حلقات) ، على الصفحة الاولى من الصحيفة المذكورة ، تحدث فيه بالتفصيل عن الصــراع الدائر على السلطة ، في داخل الحكومة المصرية ، الذي يقوده نائب « ذلل مصر » حسني مبارك ، وتنبأ باعادة « تنظيم الحكم » في مصر بشكل جذري .

ونتيجة لنشر هذا المقال ، حظرت السلطـــات المصريـــة على مراسلي « جروزلم بوست » دخول مصر .

وعلى الاثر قام سفير اسرائيل في مصر « بن اليسار » ، خلال الاسبوع الماضي ، بالتدخل لدى السلطات المصرية لرفع الحظر الذي فرضته السلطات المصرية على مراسلي صحيفة « جروزلم بوست » .

ومهما يكن من امر مساعي السفير الاسرائيلي لدى السلطات المصريـــة فان ما يهمنا من « قضية جروزلم بوست » هو اطلاع قراء « الاتحاد » على محوى مقال عنان صفدي ، الذي ادى الى الحظر المذكور ، لكي يدركوا مدى التمزق الذي اصاب نظام السادات في ظل اتفاقيـــات « كامب ديفيد » و « معاهدة السلام » الاسرائيليـــة ــ المصرية .

ولا بد ان نشير ، قبل ان نتطرق الى محوى المقال ، الى ان عنـــان صفدي اجرى ، قبل مدة ، مقابلة صحفية مع « ذلل مصر » وحظي باعجابه ! ولهذا ليس من المعقول ان يكون السادات نفسه ، او احد اعوانه ، هـــو الذي حظر عليه وعلى مراسلي « جروزلم بوست » دخول مصر .

ونحوى مقال عنان صفدي ان السادات راح مؤخرا يفكر في اجــراء تعديل وزاري جذري ، بهدف احباط الحملة التي يقوم بها نائبـــه ، حسني مبارك ، للامساك بزمام السلطة في مصر .

وبدأ السادات فعلا ــ كما جاء في المقال ــ باجراء مشاورات ، مـــن وراء الكواليس ، لتعديل وزارته التي مر على تشكيلها ثمانية اشهر ، والتي يخوض فيها مبارك غمار النضال ضد مساعدي السادات المقربين ــ هـــذا اذا لم يكن ضد السادات نفسه

وكان مبارك قد « هندس » الوزارة و « فصلها » بالشكل الذي يمكنه من ان يصبح الشخصية الثانية بعد السادات ــ سواء في « الحزب الوطني الديمقراطي » الحاكم او في الوزارة .

ولكن هذه « الهندسة الوزارية » تعثرت بسبب تعيـــين رئيس الـــوزراء السابق ، مصطفى خليل ، نائبا لرئيس الحزب ، والدكتور فؤاد محي الدين مساعدا اول للسادات بوصفه رئيسا لمجلس الوزراء .

ويؤكد المقال على انه بما لم يستجمع مبارك ما يكفي من القوة لمواجهـــة التحدي ، فان اعادة « تنظيم الحكم » المقترحة ربما تكلفه فقدان منصبه كنائب لرئيس الجمهورية .

ويشير المقال الى ان مساعدي السادات يشكون من ان مبارك ورجاله يعملون ، بشكل منظم ، على التخلص مـــن الوظائـــف الرئاسية ــ بعـــد التدريجي لاسقاط « المستشارين » الكبار الذين يشغلونها . ويذكر ان من بين الوظائف التي تم اسقاطها ، وظيفة مستشار السادات الشخصي و « حـــلال مشاكله » ــ الدبلوماسية والسياسية ــ اشرف مروان ــ صهـــر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ووظيفة الاستشار العسكري التي كان يشغلهـــا وزير الحربية السابق ، محمد عبد الغني الجمسي ، ووظيفة رئيس مكتـــب رئيس الجمهورية التي كان يشغلها حسن كامل (الذي قام بدور اساسي في « مبادرة السلام » مع اسرائيل) ، ووظيفة النــاطق باسم رئيس الجمهورية التي كان يشغلها سعد زغلول نصار ، ومنصب وزير الانتاج الحربي الذي كان حتلة كمال نصار (اخو سعد زغلول نصار) ومنصب وزير الدولة للشؤون الوزارية الذي هو حلقة الوصل بين السادات والحكومة .

كل هذه الوظائف والمناصب ــ كما جاء في المقال ــ الغيت . واصبحت الاتصالات في مكتب رئيس الجمهورية تتم بواسطة شخصين فقط هما سكرتير السادات الشخصي ، فوزي عبد الحفيظ ، ومساعده الاداري محمود عبد الناصر .

ويشير المقال الى ان القلق المتزايد داخل الزمرة الساداتية الحـــاكمة بسبب « مكائد » مبارك المزعومة ، وامكانية النزاع على السلطـــة بـــين المعسكرين ــ معسكر السادات ومعسكر مبارك ــ ارعبا اربعـــة من اقـــرب المقربين الى السادات ، الذين ينوبون عنه في كثير من الاجتماعـــات ، وهم : زوجته جيهان ، ونسيباه : سيد مرعي وعثمان احمد عثمان ، اللذان يتمتعان بنفوذ كبير في الدوائر الاقتصادية ، ومصطفى خليل ، الذي له كثير من الاتباع بين المثقفين وفي الدوائر المالية .

كذلك ارعب احتدام الصراع السياسي بين المعسكرين المذكورين ، رئيس المخابرات سعيد الماهي ، الذي حث السادات ، كما يقال ، على « تنظيف الدار » ، مؤكدا له انه لا يمكن للبلاد ان تتجنب الصراع السياسي اذا ترك النزاع على السلطة وشأنه .

وجاء في المقال ان الماهي حذر من موقف السفارة الامريكية في القاهرة من النزاع بين مبارك وخصومه . واشار الى ان الامريكيين يؤيدون بحماس افكار نائب الرئيس (مبارك) .

كذلك جاء في المقال ان الماهي حصل على تقرير للمخابرات الامريكيـــة يشير الى امكانية سقوط السادات ، بعد عشر سنـــوات من وجــــوده في منصبه . كما يشير الى ان مبارك سيقيم « فريقه الخاص » ، المستقل عـــن « فريق السادات » الحافظ ، الذي اتهم بعض افراده بالاستغلال .

وتقول مصادر عليمة ان مساعدي السادات يعارضون في ان يكون مبارك خليفة للسادات ، وذلك لانه ، على حد قولها ، كنوع ولانهم (اي زلم السادات) يخشون من عقليته العسكرية ، التي هي من « نوع خاص » ، و « التي يمكن ان تعيد البلاد الى الحكم الديكتاتوري » ، ولان الحقيقة ، المتناقضة ظاهريا ولكنها صحيحة ، هي ان مبارك غاضب على الموظفـــين الكبار السابقـــين والحاليين في « المؤسسة العسكرية » القوية التي تضم القوات المسلحـــة وجهازي الامن والمخابرات .

والحقيقة ــ كما جاء في المقال ــ هي ان مساعدي السادات يبحثون علنا في دوافع النزاع مع مبارك . ويقول الكاتب انها ربما تكون ناجمة عن :

* قلقهم على مستقبلهم امام خطوات مبارك ، الذي راح يعين اناسا من جماعته في مراكز حساسة ، واحيانا من خصوم مساعـــدي السادات المقربين .

* الرغبة في تمهيد الطريق لانتصار جماعات معارضة لا تتفق مـــع السادات ما دام مبارك الشخصية رقم ٢ .

* الرغبة في اطلاع السادات على « الحقيقة المرة » وهي ان الصراع لم يعد يجري في داخل « العائلة » وانما بدأ يتسرب الى الصحف .

* النية في التلميح للولايات المتحدة ولاسرائيل بانه يتوجب عليهمـــا العمل اكثر من اجل مساعدة السادات على حماية سياسته « السلمية » حتى لا تقوض النظام تطورات غير منتظرة .

ويؤكد المقال على ان سياسة القوتين المتصارعتين ــ جماعة مبارك وجماعة السادات ــ الخارجية الاساسية متماثلة عمليا . فكلاهمــــا يوافقان على انه يتوجب على مصر ان ترقى على علاقتها مع الولايـــات المتحدة ــ ولو ان مبارك يرغب ايضا في اعادة العلاقات مع موسكـــو ــ وعلى ان « السلام » و « تطبيع العلاقات » مع اسرائيل هدفان مرغـــوب فيهما ويمكن تحقيقهما .

واذا كان هناك اي خلاف بينهما فهو متعلق بتكتيك (اسلوب) التعامل مع الولايات المتحدة واسرائيل .

فالسادات ومساعدوه المقربون ، مثلا ، يؤكدون على ان تطبيـــع العلاقات مع اسرائيل هو « وسيلة للوصول الى حل عادل للقضيـــة الفلسطينية » ، وان تحسين العلاقات مع اسرائيل هو « افضل طريقـــة للحصول على تنازلات من اسرائيل » !!

بينما يقول جماعة مبارك ، من ناحية اخرى ، ان « التطبيع » يجب ان يكون « جائزة تقدم لاسرائيل مقابل تنازلات تقوم بها » . كذلك يقولون ان « كل تحسين في العلاقات مع اسرائيل سواء في المجال الثقافي او التجـــاري او اي مجال اخر ، يجب ان يتم بعد ان تكون اسرائيل ساعدت على حـــل القضايا الاساسية » . ويحبذون ربط « مراحل التطبيع » مـــع التقدم في مباحثات « الحكم الذاتي » الذي تضمنته اتفاقات « كامب ديفيد » .

وقد برز الخلاف بين القوتين المتصارعتين (مبارك والسادات) مؤخرا

ــ البقية على ص ٧ ــ

علي عـــاشور

عهد الاغتيالات !

حين تفاقمت الازمة الوزارية في اسرائيل وبلغت حدها وصار الحديث عن تقديم موعد الانتخابات واقعيا حتى بـــين أوساط الائتلاف الحاكم .. كان لا بد ان نطلق من صدورنـــا تنهيدة طويلة . فحكم الليكود ، باخطاره واعبائه ، اثقل على كل انسان ذي ضمير في هذه البلاد . ولذا اصبـــح التخلص منه امنية ننتظر تحقيقها بشغف .

لكن التنهيدة لا تخرج . وبدلا منها نحس بالغصة تلـــ الغصة تشد على عضلات صدورنا فها هي معركة الانتخابات الديمقراطية جدا في بلادنا تفتتح رسميا باغتيال عضو الكنيست الشيخ حماد ابو ربيعة . وهو اول عضو كنيست في اسرائيل يموت اغتيالا . وواضح ان اغتياله كان اغتيـــالا سياسيا . واصابع الاتهام تشير بثبات نحو اعداء نهجه في الآونة الاخيرة حيث وقف بحزم ضد نهب اراضي عرب النقب وقاد معركـــة عرب النقب سوية مع لجنة الدفـــاع عن الاراضي احمايـــة اراضيهم وسخر كل نشاطه لهذه المهمـــة وتمسك بموقعـــه البرلماني لخدمة هذه القضية رغم كل الضغوط عليه ورغم كل التوددات التي تلقاها من جهات معروفة .

اننا لا نبغي هنا اتهام احد بارتكاب هذه الجريمة .. على امل ان يخرج التحقيق بنتيجة ما . ونعتـــرف بأن املنا في هذا ضعيف . فتجربتنا مع سلطات « الامن » الاسرائيلية في هذا المجال مؤلمة مريرة .. وليس فقط لانها لم تكشف بعد عن هوية مرتكبي جريمة محاولة اغتيال رؤساء بلديات الضفـــة الثلاثة (رغم مرور ٨ اشهر عليها) وليس فقط لانها لم تكشف بعد عن هوية مرتكبي جريمة محاولة اغتيال رئيس بلديـــة الناصرة النائب توفيق زياد (رغم مرور ٤ سنوات عليهـــا ــ ١٩٧٧/٥/١٣) .. فان القائمة طويلة جدا . وهناك جرائم اصبح ينطبق عليها « قانون مرور الزمن » ولم تكشف النقاب عنها بعد .

وان هذا يشدد اكثر من اصرارنا على المطالبة بالكشف عن المجرمين وازاحة الستار الحديدي عن سائر الجرائم . ويبدو اننا من اجل هذا الامر الانساني العادل البسيط سنضطر الى خوض نضال مرير . وهذا بحد ذاته يشكل ادانة صارخة لهذا النظام المتعفن .

ان هذا النظام يفرض على البــــلاد جوا عامـــــا من الاغتيالات . وليس اغتيال الشيخ ابو ربيعة فحسب بل اغتيال ابسط المفاهيم الانسانية والدمقراطية فيها .

ها نحن على اعتاب المعركة الانتخابية . وما « احلى » الانتخابات في جو كهذا .

الليكود يختار موعدا للانتخابات في ١٧ او ٢٥ حزيران القادم . وهو موعد بعيد جدا عن رغبـــة وتحمل المواطنين في اسرائيل . بيد ان تصرفات المسؤولين « الامنيين » في اسرائيل وتجمع الجنرالات واللقاءات الخاطفة بـــين قادة الائتـــلاف والمعارضة (بيغن ــ بيريس وبورغ ــ بيرس) وغيرهـــا .. تثير الشكوك حتى بالنسبة لامكانية اجراء الانتخابات . وتشير الى البديل الآخر . بديل الحرب والويلات .

وجهابذة الحرب يهددون المواطنين منذ الان من نتائـــج الانتخابات . فهم يخشون حتى المعراخ . هذا المعراخ الذي خلال حكمه شرد شعبا باكمله واحتل وطنه واباد مئات قراه ومدنه ونفذ بحقه الوف الجرائم من كفر قاســـم وحتى قبيـــة وعمواس ويالو وبيوم الارض وغيرها وغيرها .. وكل هـــذا لا يكفي جهابذة الحرب . بل اخذوا يتهمون المعراخ بخيانـــة المبادىء الصهيونية ويهددون : « حكم المعراخ سيسلم اجزاء من ارض اسرائيل الى ياسر عرفات وهذا سيجلب الويـــلات على شعب اسرائيل » ــ والكلام لجنرال حمامات الدم في غزة اريك شارون الوزير . ويتابع : « اية حكومة تحاول ازالـــة اية مستوطنة ستسقط » .

كيف ؟!

اجاب : « بالوسائل الدمقراطية » . ونحن نعرف معنى وسائل شارون الدمقراطية . واهالي قطـــاع غزة الاحتـــل يعرفونها بل وذاقوها خلال عهده كقائد « للفرقة ١٠١ » التي فرضت « الهدوء » و « النظام » عليهم بالقوة فصـــار يعرف عهده بعهد المجازر . ويعرف هذه الوسائل ابناء الشعـــب المصري الذي التقاهم شارون عبر ثغرة الدفرسوار في حـــزيران ١٩٧٣ . والذين نفذوا من تحت وسائل الابادة الدمقراطيـــة التي انتهجها جيش شارون هناك يســـردون روايات عـــن بشائعه . ويعرف هذه الوسائل عرب النقب من خلال جيش شارون الذي اختار له اسما براقا هو «الدوريات الخضراء» . ويعرفه اهالي الضفة الغربية المحتلة من خلال جيش « غوش ايمونيم » الذي يعتبر شارون ايديولوجه وبطله القومي .

وكل هذا لا يكفي شارون . فقد حقق بطولاته تلك قبـــل ان يصبح وزيرا او حين اصبح وزيرا للزراعـــة والاستيطان . وهو ذو طموح خارق . وقد سعى ليصبح وزيرا الحربيـــة ليطور اساليبه وممارساته بعد ان انتقد اسلـــوب الوزيـــر السابق عيزر فايتسمان واتهمه باللين الزائد عن الحد (علما بان جرائم محاولات اغتيال رؤســـاء البلديات والتفتيشـــات الارهابية والتنكيل السادي خلال فرض انظمة حظر التجول والاعتداءات الفاشية على المواطنين العرب في بيوتهم .. كلهـــا جرت في عهد فايتسمان) .

واليوم لدى شارون افكار جديدة . ان وضع الجيش لا يعجبه . وهو يدعو لاعادة تنظيمه من جديد . ويعتبر هـــذه المهمة مسؤولية قومية . وقـــد غضب على الحكومة لانهـــا توصلت الى النتيجة بضرورة تقريب موعد الانتخابات واعلن : على الحكومة أن تبقى كي تنجز مهماتها القومية . ولا ندرى حتى الان ما الذي يخططه شارون ليحقق رغبته تلك . لكن وزير الاسكان ، دافيد ليفي ، الذي يدعي بانه يمثل الفقراء في حكومة الليكود « يبشرنا » انـــه يسعى لتعيين شارون وزيرا للحربية وانه ضمن ٦٢ عضوا في الكنيست يدعمون الحكومة ويمنعون سقوطها .

وكما هو معروف فان شارون هـــذا ليس وحيـــدا في البلاد . انه غيض من فيض . ورفاقه في الافكار والافعـــال ليسوا مقطوعين من شجرة . بل صـــار لهم نفوذ وجذور في الجيش الاسرائيلي وفي مختلف الدوائر الرسمية وخصوصا في المناطق المحتلة . وتصل جذورهـــم ، كما تدل التجربة ، الى الانظمة اداتها وكافحتها البشرية جمعاء في الماضي غير البعيد . واذا تم تقريب موعد الانتخابات ، وهذا امر يحاولون منعـــه حتى الان ، فان خطورة هؤلاء لا تقل .

والغريب ان كل تحركات شـــارون ورفاقه وتنظيماتهم وتهديداتهم وممارساتهم لم تثر حتى الان كتلـــة المعارضـــة الاساسية في البلاد .. المعراخ الذي يتعرض مباشرة للهجوم والتهديد . فما الذي ينتظره بعد حتى يتحرك ؟ وهل ينبع هذا الصمت من « المسؤوليـــــة القوميـــة » و « التعقـــل » و « الصهيونية سليمة العقل » (تسيونوت شفوياه) .. ياه . انه لامر يقدر ما يثير القلق يثير الاشمئزاز والقرف .

نظير مجلي

الاتحاد الأدبي ★★ الاتحاد الفني ★★ الاتحاد الثقافي ★★ الاتحاد الأدبي ★★ الاتحاد الفني

صدر مؤخرا :

عن منشورات « صلاح الدين » في القدس المحتلة صدر مؤخرا الكتابان الاتيان :

١ – لينين – « نصوص حول المسألة اليهودية »

● هذا الكتاب ، الذي ترجمه وقدم له جورج طرابيشي ، هو الجزء الاول من سلسلة نصوص جديدة مختارة للينين . يقع في ٧٢ صفحة من الحجم الصغير . ومما جاء في المقدمة « ان الاهتمام الكبير الذي اولاه لينين للمسألة اليهودية يحتل سياقه ضمن الاهتمام الاكبر الذي اولاه للمسألة القومية بوصفها مسألة مركزية من مسائل التحويل الدمقراطي والاشتراكي للمجتمع المعاصر في عصر الامبريالية المنفلتة من عقالها » .

٢ – « دفاتر فلسطينية » – معين بسيسو

● يقع هذا الكتاب في ١٥٢ صفحة من الحجم المتوسط ويعرض فيه الشاعر الفلسطيني المعروف معين بسيسو لنضال الشيوعيين الفلسطينيين في قطاع غزة واصدقائهم من المناضلين الوطنيين « الذين رغم ظروف الحصار والعزلة والمطاردة والضربات البوليسية المتلاحقة كتبوا احدى السمفونيات الهامة في تاريخ شعبهم . فهم الذين هندسوا وفجروا انتفاضة مارس التاريخية ضد مشروع اسكان وتوطين اللاجئين في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٥ واسقطوه وكان اول شهيد فلسطيني يسقط رميا بالرصاص في الشارع هو شهيد الحزب الشيوعي في قطاع غزة الرفيق حسني بلال محتضنا شعار حزبه « كتبوا مشروع سينا بالحبر وسنمحو مشروع سينا بالدم » . (من المقدمة ص ٩) . ويهدي الشاعر كتابه « الى شعبنا الفلسطيني في زنازين الارض المحتلة يرفض أن يستنكر فلسطينيته » .

بين الالتزام والرفض – دراسة في شعر عبد الرحيم محمود – محمود غنايم

● هذا هو الكتاب الاول في سلسلة « كتاب الشهر للادب والفن الفلسطيني » ، التي تم الاعداد لها ضمن برنامج منشورات ابو عرفة في القدس المحتلة .

ويقدم الكاتب محمود غنايم لهذا الكتاب بدراسة مطولة حول تطور الشعر الوطني والقومي في العالم العربي في عصر الشاعر عبد الرحيم محمود ثم يتوقف عند مكانة الشاعر ونشاطه كما تراها المصادر المختلفة وفي فصل خاص يعرض المؤلف المضامين الرئيسيه في شعر عبد الرحيم محمود على النحو التالي: الشعر الوطني والقومي ، الشعر حول العمال والطبقات الاجتماعية ، الشعر الانساني واشعار الحب والغزل . يقع الكتاب في ١٠٤ صفحات من الحجم المتوسط .

« مسرحيتان » – جمال بنوره

● عن منشورات « الاسوار » في عكا القديمة صدر هذا الاسبوع كتاب لجمال بنورة يضم مسرحيتين قصيرتين هما « كان الموت ونحن على ميعاد » و « السجين » . يقع في ٩٤ صفحة من الحجم الصغير . تحوي المسرحية الاولى خمس لوحات وتدور احداثها في « موقع عسكري متقدم في جبل لبنان » وزمانها « ايلول العام ١٩٧٦ » . اما المسرحية الثانية فتقع في فصل واحد وتدور احداثها في « غرفة تحقيق في احد السجون » .

مجمل ملاحظات اميل حبيبي على النقاش حول « لكع بن لكع »

مـا مـن بديـل سـوى هــذا البديــل ..

من محرر الصفحة الادبية : تتحول الندوات ، التي عقدت والتي ستعقد قريبا عن نتاج اميل حبيبي الادبي الاخير – « لكع بن لكع » باشتراك المؤلف نفسه ، الى منابر حية يتبادل فيها المؤلفون والقراء الاراء عن دور الادب في خدمة القضية . وطلبنا من رفيقنا اميل حبيبي ان يجمل لنا آراءه في هذا الموضوع ، تلك التي عبر عنها في الندوات العديدة . نلبي ، فيما يلي ، هذا الطلب :

— ١ —

استمعت الى العديد من الاحظات على عملي الادبي الاخير – « لكع بن لكع » . كما قرأت ما نشر في بلادنا وبعض ما نشر في لبنان وفي سوريا . لقد تجرأت ، في « لكع » ، على ان اخوض في مغامرة وعرة المسالك ومحفوفة بالمخاطر . ولذلك لا انكر اغتباطي بتشجيع المشجعين واود الاعراب عن امتناني لهم . واخص بالذكر الوف القراء الذين احتضنوا نتاجي الادبي الاخير على الرغم من ادراكهم انه من الممكن اعتباره ، في كل لحظة ، « مواد متفجرة » .. والافضل الا استرسل في هذا المديح حتى « لا نوقظ الشيطان من نومه » !

واما زملائي الشعراء والكتاب والنقاد والفنانين – اميل توما ومحمد علي طه ونبيه القاسم (محليا) وفدوى طوقان وكريم دياب (الضفة الفلسطينية المحتلة) وانور بدر (سوريا) فان ما نشروه من تقريظ عن « لكع » قد طمأنني على انني « واحد منهم » .

ولكن ، لو اقتصر الامر على المديح لكنت شعرت بان « لكع » ، الذي اردته متفجرا بالتحديات ، قد انتهى الى ان يكون عملا تافها او – مثلما نقول : « خربشة دجاج » تخدش السطح فحسب وتبددها النسمة . لقد انقذني من الشعور بهذا الاحباط ما نشرته « السفير » البيروتية (١٢-١٠-٨٠) عما دار من نقاش في الندوة التي عقدتها حول « تجربة اميل حبيبي الادبية » واشترك فيها كل من الادباء غالب هلسا وفيصل دراج ويحيى خلف . انني احترم تجربة هؤلاء الزملاء وعلومهم ولذلك لن اتركهم اسرى الحدود التي تفصل ما بيننا .

ومن الواضح انه ليس في مقدوري ولا من طبيعتي ان اجيب على هذه الملاحظات ، ومنها المدح ومنها القدح ، بجواب الفرزدق الذي قال : « علينا ان نقول وعليكم ان تتأولوا » ! وذلك لانني المرابح في الحالين . وذلك ، ايضا ، لانه ليس لي غيركم ولا اخاف (احترم) سواكم .

وبعد هذه المقدمة اراني لا اقبل ، مخلصا ، من مختلف الانتقادات التي اسمعت وكتبت سوى انتقاد واحد عن صعوبة فهم « لكع » .

فان الخبرة الاساس ، التي اكتسبتها خلال حياتي السياسية الطويلة ، هي التزام التوجه المباشر الى الجماهير . فلا خل عندك تهديها ولا مال . فاذا لم تفهمني الجماهير ، التي اتوجه اليها ، اكون المسؤول عن ذلك وحدي .

— ٢ —

لا يتوهمن قارىء او ناقد انني « قعدت » وقررت ، هكذا و « بدم بارد » ، ان التزم اسلوب الرمز ؟ فالاسلوب الذي انتهجته في « لكع » ، لم يأت تعسفا بل عفو المهمة – الرسالة – التي رغبت في ان ابلغها .

ان طريقتي ، في الانتاج الادبي ، هي التزام الصدق المنفلت (بلا اية قيود) في التعبير عن الواقع (المتناقض والمتغير) مهما يكن من امر حتى لو ادى هذا الالتزام بالكاتب الى تقطيع اوصال جسمه الحي نفسه وبيده ؟ وتعلمني تجربتي ان هذا الامر لا يتم للكاتب الا بمدى نجاحه ، عبر اقسى المعاناة ، في اطلاق سجينه من قيود العقل الواعي المثقل بالهموم اليومية – بهموم « التشخيص » و « التكتيك » والاضطرار الى مصافحة العدو والابتسام في وجهه والى اخر الحكاية – حتى يضغط على ذلك « الزر » مطلقا اعظم « كمبيوتر » دقة وعدد خلايا ، الدماغ الانساني ، ليروي عما اختزنه من خبرة ذاتية كثيرا ما تكون تجميعا وخلاصة لخبرة جيل ولخبرات .

ولا يأتي « المضمون » ، وحده ، تعبيرا عن مدى النجاح في اطلاق ما سماه الاوائل بالسجية . بل « الاسلوب » ايضا . فحتى مفردات اللغة المستعملة وتعابيرها ما هي الا نتاج هذه العملية الاسترسالية ، الذاتية والتاريخية .

ولا يعني هذا الكلام انني اتجاهل ما سماه الاقدمون « حرفة الادب » . او ما نسميه الان « ادوات » العمل الادبي (والفني عموما) . ولقد تعرت من قراءة العديد من الاعمال الادبية العربية الحديثة (وبعضها باقلام كتاب مرموقين) لا لسبب سوى استهانتهم بضرورة احترام لغتهم العربية ، قواعد ومفردات محددة المعاني واسلوبا خاصا وجرسا موسيقيا يطيب لاذاننا سماعه . لقد جمعت هذه اللغة ، ولاسباب معروفة ، ما توزعته (في حالات شعوب اخرى) العديد من الفنون ومنها الرسم والنحت والمسرح والموسيقى . ولولا خوفي من المغالاة لرأيت في لغتنا التعبير الراقي الاصيل عن « اذوقنا » – أي عما نسميه الان « المفاهيم الجمالية » . ولكن الاهتمام « بدوات العمل الادبي » لا يعني ضرورة اطلاق السجية بل نقوم عليها ، اصلا ، ويفرض الالمام بالتراث واللجوء المستمر اليه ، روحا واسلوبا .

كما انني لا عيش ، ولا يمكن ان عيش ، في معزل عما قدمته الانسانية ، عبر مسيرتها الطويلة الى امام ، من خبرات ومن اكتشافات في مجالات الفنون والاداب والمدارس الادبية المختلفة . ولكنني اومن بان السعادة الانسانية الاصيلة (الفرح ، المتعة ، الدهشة الايجابية) ، والتي هي اساس كل سعادة على تعاقب الاجيال ، هي ذلك الشعور بالاعتزاز الانساني بالنفس منذ ان « اكتشف » الانسان انه ليس مجرد ابن للطبيعة ، الكون ، بل ذلك الابن الخاص ، المميز ، الذي جمع خير ما انتجته الطبيعة خلال تطورها الطويل حتى يصبح سيدا لها .

ان فرحته الاولى بانه يستطيع السير منتصب القامة وبانه يستطيع ان « يتكلم » مع اخوانه وبانه يستطيع ان يحاكي الطبيعة باحسن منها وبانه يستطيع ان يحرك اصابع يديه العشرة تحركا لا نهاية لتنوعه وبانه يستطيع ان يرى « الخطوة التالية » هي فرحة خالدة ويظل الانسانية تتذكرها وتستمدها في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي المبدع – في العمل وفي العلم وفي الرقص والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والشعر والادب وفي الاستعداد المجود بالنفس دفاعا عن كرامة الانسان . انني ارى في استمرار الدهشة باللقاء الاول مع هذه « الفرحة الاولى » اساس كل سعادة انسانية حقيقية وكل متعة حقيقية تقدمها العلوم والفنون والاداب – الثقافة – لهذا الانسان .

ورأيت انه من الضروري ايضاح موقفي هذا لانني اعتقد ان هذه « الفرحة الاولى » هي لباب مختلف « المدارس الادبية » الانسانية . وهي ، على كل حال ، ما التزم به من « مقولات » هذه المدارس و « اساطيرها » ، مضمونا واسلوبا . و « ادوات عمل » .

— ٣ —

كانت المهمة ، التي اردت ان اضطلع بها في « لكع » ، مهمة مهيبة وشائكة . ولقد اثارت في نفسي ، منذ البداية ، الرهبة والشك في قدرتي

● صندوق العجب ●
تخطيط على النحاس للرسام الهنغاري – ايستفان بيفسكان

على ادائها . وهي ان احاول ان اجد الجواب (او الاجوبة) على السؤال الذي قض ضميري ، ووجدت فيما بعد انه يثقل ضمائر خيرة الثوريين من ابناء جيلي : لماذا لم يستطع الشعب العربي الفلسطيني ، شعبي ، حتى الان ان يحقق ولو جزءا من امانيه الشرعية على الرغم من مرور هذا الزمن الطويل وعلى الرغم من اغنى خبرة اكتسبها بابهظ ثمن وعلى الرغم من انه قدم من الضحيات نسبة ربما تكون اعلى مما قدمه شعب المليون شهيد (الجزائر) وشعب المليوني شهيد (الفيتنام) ؟

واذا كان من الممكن في الماضي تجنب هذا السؤال ، الذي تضعه ضمائرنا في موضع تنبيه الضمير ، فان تجاهله الان ساعد ، ومساعدة مباشرة ، « المدرسة السادابية » و « المدرسة الانتحارية » وبقية « المدارس » الاستسلام الرجعية ونقاد الصبر البرجوازي الصغير .

وحين نجهر الثوريون الحقيقيون بهذا السؤال ويحاولون ، صادقين ، البحث عن الجواب الصحيح نكونون بذلك مخلصين الى اقصى حد لقضية شعبهم العادلة وواثقين الى اقصى حد بقدرته على انتزاع حقوقه العادلة .

ان ضمائر الثوريين ترفض ان تلتحف اسمال الوهم بان ما اصاب الشعب العربي الفلسطيني من نكبات هو من نوع الكوارث الطبيعية التي لا مرد لها . كما ان انتصار شعب الفيتنام نهى الشك في قدرة اي شعب من الشعوب ، في عصرنا ، على انتزاع حقوقه . ان وجود العالم الاشتراكي طوى ، والى الابد ، تلك الصفحة السوداء من التاريخ حين تم « حل » القضية القومية في أمريكا الشمالية بابادة « الهنود الحمر » . لقد اصبح من معالم عصرنا المضيئة وجود كوبا الاشتراكية ، تنمو وتبني وتتقدم وتمد لاخوانها يد المساعدة ، على بعد عشرات الاميال من حدود الولايات المتحدة الامريكية .

وليس صحيحا ان الشعب العربي الفلسطيني جابه ، ويجابه ، عدوا هو ، من حيث القوة والجبروت ، ما لم يواجه مثيله اي شعب من الشعوب . ودليلنا على ذلك هو شعب الفيتنام نفسه الذي لم يواجه صنائع الامبريالية وخدمها ، المدججين باحدث أسلحة الامبريالية ، بل واجه الامبريالية مباشرة المدججة باحدث الاسلحة . وانتصر ! ان التجاء انور السادات الى هذه الفرية ، لكي يبرر استسلامه ، قد « افقد دائرة » هذه الحجة في اذهان الثوريين العرب .

وكان يجب ان يؤدي التجربة الفيتنامية ، ايضا ، دعاوى « التخلف الحضاري » العربي في مواجهة « التقدم الحضاري » الاسرائيلي الغربي – هذه الدعاوى التي اغوت العديد من المثقفين الثوريين في البلدان العربية ، وقد طاروا شعاعا على اثر هزيمة ١٩٦٧ ، فحاولوا ان يجدوا فيها الجواب على السؤال الذي امضنا وامضهم . ولا ندعي ، نحن الذين بقينا في وطننا ، اي فضل في اننا رفضنا هذه الدعاوى ومنذ اللحظة الاولى . فهل كان من الممكن ان تنطلي علينا هذه الدعاوى وحالنا كحال الذي قال : « لقد فداء سوية » ؟!

فلماذا ، اذن ؟ « لماذا كان علينا ان ندفع كل هذا الثمن ؟ لماذا كان علينا ان نحمل كل هذا الزمن ؟ » (١)

« بلادي ، يا بلادي ! متى ينقضي هذا الامر ويزول عنا هذا الدهر ؟ لقد شهدت ، في هذه الاثناء ، مهور كثيرة في مشارق الارض ومغاربها . واخذنا اعراسهم عرسانا . ولكن ، اي عروس زفوه الى الثرى لم نزف مثله ؟ واية ترابا بكت عليهم ، نجوما وكواكب ، لم نبك علانا ؟ فلماذا سافل ليلنا وادار الفجر لنا ظهره ؟ » (٢)

« ماذا فعلنا ، يا الهي ، وماذا لم نفعل ؟ ايختلف ليلنا عن كل الليالي بطوله ؟ » (٣)

ان هذه الامثلة ، وغيرها كثير في « لكع » ، تكشف عن عمق المعاناة التي عانيتها وانا استجير بتجربة جيلي كله حتى استشف الاجوبة الحقيقية على ذلك السؤال . فالجواب لم يكن جاهزا في ذهني . وانا ، الان ايضا ، غير واثق بمدى نجاحي في الكشف عن عمق مأساة شعبي ، الشعب العربي الفلسطيني .

والان ، وقد عدت الى النص بعد ان اشتركت في العديد من الندوات وقرأت العديد من المراجعات النقدية ، اجدني كنت مترددا وراودني الشك في حقي في ولوج هذا الموضوع وفي قدرتي على معالجته : « مسكين المؤلف ! كم ضيع من زمن ، من عمره ، حتى يفرغ همه في تلة من لياليها الفارغة . على اشي ؟ هؤلاء المثقفون المتحررون ! سيكبون عصارة قلوبهم في الكلمة وهم يحسبون انها قادرة على قلب العالم ! الكلمة وحدها ؟ » (٤)

لقد كان واضحا امامي انني لن استطيع ان اخطو ولو خطوة واحدة في طريق البحث عن الجواب الا اذا كنت مستعدا لان اخوض ، وانا التزم اعمق الصدق ، في عملية انتقاد لن اكون فيها صادقا الا اذا لم اوفر فيها نفسي وجيلي . وحين ادركت ان ما اقوم به هو صرخة « تأنيب ضمير » وانني لا اقوم بانتقاد الغير بل بانتقاد ذاتي ، مضيت بهذا العمل الادبي حتى نهايته . وكانت صرختي الاحتراسية الوحيدة ، حتى لا يختلط الحابل بالنابل وحتى لا نلقي عبء الجريمة عن اكتاف المجرمين وحتى لا نعشي ابصارنا عن الرؤية الصحيحة وحتى لا نحمل ضحية المأساة وزر المأساة ، ان : « لا تلوموا الضحية » !

وحين كانت « بدور » الشعب الفلسطيني ، المشرد عن وطنه ، تصرخ : « لماذا كان علينا ان ندفع كل هذا الثمن ولماذا كان علينا ان نحمل كل هذا الزمن ؟ » كان المهرج يجيبها : « لا تلومي الضحية » ! وحين كان المهرج نفسه يصرخ ، مترددا امام « الزمن الضائع » : « الوم نفسي » .. كانت « بدور » الشعب الفلسطيني هي التي تبدد شكوكه هاتفة : « لا تلم الضحية » .

— ٤ —

ولكن فيصل دراج ، كما ظهر في ندوة « السفير » ، لم يستطع (أو لم يشأ) أن يرى موقعي وموقع جيلي هذا في عملية النقد الذاتي التي قمت بها في « لكع » . فاذا به يتهمني بانني عقدت « العفوية السابقة » ، اي تلك التي ميزت أعمالي الادبية السابقة . ويبدو انه كان ينتظر مني ما لا يقل عن ان أتجاوز موقفي السياسي وان اتجاوز طبقتي ، الطبقة العاملة ، كما تجاوز بلزاك طبقته الارستقراطية (وهذه الحجة جاءت في محاكمات غالب هلسا في ندوة « السفير » نفسها) حتى يتسامح ويغدق على عملي الادبي وسام « العفوية » ! اني أسمع ، عبر العصور السحيقة ، صوت عمرو بن العاص في مؤتمر اذرح ..

لم الق المشتركين في ندوة « السفير » . لكنني الاحظ ان نفورهم من « لكع » ، واستثني يحيى يخلف ، هو نفور سياسي وايديولوجي وليس نفورا ادبيا . فمع ان هلسا ودراج حاولا التستر وراء ما يعرفانه من « المساطر » الادبية غير انهما اضطرا ، ولو تلميحا ، الى « بق الحصوة » السياسية والايديولوجية . وذلك حين كاد هلسا ان يتهمني بالعودة الى ما يسميه « المرحلة الستالينية » وحين اتهم دراج « لكع » بانها « جزء لا يتجزأ من الايديولوجيا المسيطرة التي تحارب كل ما هو جديد » ..

من المستحيل تهم هذا الانتقاد ، الذي يبدو لاول وهلة عجيبا غريبا ، الا اذا عرفنا موقف هلسا ودراج من « الايديولوجيا المسيطرة » في الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية التي يتهمانها ، ويتهمان بعضها ، بانها لم تتجاوز « المرحلة الستالينية » وبانها « فشلت » وبانها « جامدة » و « يجب تجديدها » وبغيرها من مقولات المدرسة « الماركسية – القومية » التي ينادي بها مثقفون في البلدان العربية لم يستطيعوا ان يتجاوزوا ايديولوجية البرجوازية الصغيرة المسيطرة حقا !

لقد أثبت هلسا ودراج ، في ندوة « السفير » ، انهما استوعبا حتى الثمالة الرسالة – التجربة ، تجربة جيل ، جيلي – التي أردت ، في « لكع » ، ان ابلغها . ولكنهما رفضاها . فحين اسقط الزلزال دغفل الاستعمار والرجعية العربية عن ظهر السندباد ركبته شهرزاد هذه المدرسة . وبجرى ، في هذا البلد العربي أو ذاك ، نقاش عما كان على الشيوعيين ان يقوموا به في « لحظة » الانتقال هذه . و « بدور » تساءلت : لماذا لم يركبوا ظهر السندباد ؟ ومدرسة هلسا ودراج تعيب عليهم انهم لم يركبوا . وكأنه ما من بديل سوى الركوب ! ولكن الحقيقة التاريخية ان اصحاب هذه المدرسة هم الذين « ركبوا » . فهل شفوا عيون شعوبهم من التراخوما ؟ حتى ولم تجح هلسا ودراج في قتل « لكع » ادبيا فانهما لن ينجحا في منع ضمائر الشعوب العربية عن استيعاب دروس هذه التجربة السلبية .

ودليلي على ذلك مقال أنور بدر في « تشرين » الدمشقية ، خصوصا في قوله :

« وحين يرفض المهرج ان يتخلى عن دوره ويتزلق باتجاه المغريات كي يركب السندباد ، حينها تبادر شهرزاد الى ذلك وهي تغني / بلاد العرب أوطاني / ويغني معها السندباد وحتى بدور . فالكاتب يحدد الخلل الاساسي بالنسبة للمواطن الذي كان مستلبا من القوى الخارجية والاستعمار ثم من الحكومات والرجعية والانظمة الاقليمية ، هذا المواطن غدا مستلبا من الداخل وهو يبحث عن الدكتاتور الذي يركبه . فيتساءل اميل حبيبي ، باستنكار وحرارة : كيف تستطيع ذاكرة الشعب أن تعود الى البكارة مجددا وتنسى تجربة الدغفل لتدخل تجربة شهرزاد » ؟

— ٥ —

اين يكمن عمق مأساة الشعب العربي الفلسطيني ؟ في رأيي أن هذا الامر يظهر في انقطاع التجربة ، زمنيا وجغرافيا ، حوالي عشرين عاما – من ١٩٤٨ الى ١٩٦٧ . هذا هو الانقطاع الذي قيض لنا ، نحن الذين بقينا في وطننا ، ان نتلافاه . وها انا ادعي انني ، وانا أطلق السجية – خلاصة التجربة – قد توصلت الى هذه الحقيقة المذهلة . من الواضح امامي ان القيادة الحالية للشعب العربي الفلسطيني ليست القيادة القديمة . ولا يمكن مقارنتها بالقيادة القديمة . ومع ذلك لم يقيض لها ان تختزن جميع دروس التجربة كما كان من الممكن ان تفعل لو لم تنقطع التجربة .

انني اذكر كيف كانت مشاعرنا ، مشاعر جيلي ، حين انكشفت أمام اعيننا ابعاد الهوة السحيقة التي جرت شعبنا اليها سياسات الرجعية العربية الحاكمة انذاك وشعاراتها « القومية المتطرفة » ومزاوداتها التي ظاهرها التفاني القومي وباطنها التستر على أقذر خيانة قومية . ان النتيجة ، التي توصل اليها انور السادات الان ، هي خلاصة هذه الخيانة المحقرة . وكنا ، بعد ، في عنفوان الشباب . وتعاهدنا ، تعاهدنا فعلا لا مجازا ، على ان لا نغفر للرجعية العربية ، ما حيينا ، هذه الخيانة وان نموت ولا نسمح لهذه الرجعية ان تعود وتركب ظهور شعبنا .

اننا نرى ، الان ، بوادر استيعاب هذه التجربة في اصرار القيادة الفلسطينية الحالية على « استقلال القرار الفلسطيني » . ولا نتجاهل الوضع المعقد الذي تخوض في ظله الشعب العربي الفلسطيني نضاله العادل . ومع ذلك تدفعنا ضمائرنا ، ومسؤوليتنا ، الى تشخيص ما اورثتنا اياه هذه الرجعية من امراض في مقدورنا التخلص منها . وأهم شيء ، في عرف الضمير الادبي ، في هذا المجال هو تمزيق كل ستار اسود اراد اعداء هذا الشعب ان يخفوا وراءه وجهه المشرق – وجه بدر وكل البدور !

لقد حاولت ، في « لكع » ، ان اكشف عن هذه الحقائق . وحاولت ، في الزمن نفسه ، ان اوصل بين ما انقطع – ان اقيم جسرا فوق هوة ، عدة من عشرين عاما .

ومن انا ؟ انا لا اكتب من « الخارج » . لا انا « مستعرب » ولا « متفلسطن » ولا حتى « متفلسف » . انا « واحد منهم » . كنت اقوم بانتقاد ذاتي . اقطع من لحمي واحاول ، بيدي ، أن ابتر الاعضاء التي اصيبت بالغنغرينا من جسمي أنا !

لقد ظهر وضع « لا رحنا ولا جينا » . وفيصل دراج يعيب على هذا « الجمود » ، ويقرر : ان « اميل حبيبي بدأ من القول السياسي المندد بكل ما هو سيء في الوطن العربي ويستمر القول من البداية الى النهاية دون ان يدخل ما يسمى بنظرية الادب وعملية التحويل الادبي . فمعنى ذلك ان العمل الادبي لم يتم » .. ولكن دراج ، بالاختباء وراء هذه « المساطر الادبية » ، يتهرب من الرد على حقيقة تهز ضمائر شعب باسره !

واذا كان « تكتيك » السياسة يجيز الاكتفاء باحياء الامل فان الادب ، الذي يريد أن يكون تعبيرا عن ضمير الشعب ، لا يستطيع أن يكتفي بذلك . ولقد أشرت ، في « لكع » ، الى النور في أقصى هذا السرداب الطويل : « ولكن بدرا لم يعد » . لقد رأيت ، في « عدم العودة » هذا ، حتمية عودته . كما وضعت على نفسي ، على جيلي ، عبء المسؤولية الكبرى حين أشرت الى أن هذا الجيل أصبح « الوصية » . ولكنني لم أسمح لنفسي أن انسى ، ولا في اية لحظة ، المسؤول الحقيقي والكامل المسؤولية عن الجريمة . وهو المجرم . ان الحادث المفرد ، الذي استفزني الى اخراج « لكع » الى النور ، هو السؤال الذي وجهه الجنرال داني ماط الى رسام الشكمة : ما هو موقفك من قتل الاطفال . فأجابه رسام : « انا الطفل القتيل ! » (٥) .

فمهما يكن من آمر « لا تلوموا الضحية . كيف تلوم الضحية ؟ نحن الضحية ! » .

— ٦ —

من الواضح انني لا اخترع اسلوبا ادبيا جديدا . لكنني احاول ان اجدد . فانا ، مثل غيري ، لم أولد من « الحائط » . واستعنت هذه المرة استعانة مباشرة ، باسلوب المعري في « رسالة الغفران » . وعزائي ، حين اسمع من بعض القراء انه لم يفهم « لكع » ، ان « رسالة الغفران » حتى يومنا هذا « غير مفهومة » !

وهذا هو جوابي ، ايضا ، على اتهامات فيصل دراج « المنهجية » في انني كنت سطحيا في « لكع » لانني تجاهلت « نظرية الادب وانها عملية التحويل الادبي » . فكيف ستقيم خالدة المعري مع « نظرية » فيصل دراج

– البقية على صفحة ٥ ع ١ –

٢٦ يوما من حياة دستويفسكي

تصادف في العام الجاري الذكرى ال ١٦٠ لميلاد الكاتب الروسي العظيم فيودور دستويفسكي والذكرى المئوية لوفاته .

وقد اعلنت منظمة اليونسكو عام ١٩٨١ عام دستويفسكي .

تتوالى السنون مسرعة وتمضي وخلال كل ذلك لم يقل الاهتمام بحياة ونتاجات دستويفسكي اذ يواصل رجال الثقافة الكتابة عن ابداعاته وعن حياته الخاصة وفي ستوديوهات « موسفيلم » انتهى المخرج السينمائي السوفييتي الكسندر زارخي من تصوير فيلم « ٢٦ يوما من حياة دستويفسكي » .

يقول المخرج : في حديث مع مراسل وكالة انباء « نوفوستي » يوري بيلكين :

هذا اول فيلم عن دستويفسكي في الاتحاد السوفييتي ، وهو يتحدث عن الايام ال (٢٦) التي الف خلالها روايته « المقامر » . كان امامه العقد المتضمن فترة قصيرة محدودة الذي اضطر على ابرامه مع الناشر ستيلوفسكي وينص على : « ان لم يسلم دستويفسكي الرواية جاهزة الى دار النشر حتى الاول من تشرين الثاني ١٨٦٦ فيحق حينئذ لستيلوفسكي اصدار جميع ما يكتبه دستويفسكي ومن مؤلفات جديدة خلال السنوات العشر القادمة ووفق رأيه الخاص وبدون دفع تعويض للكاتب » .

اضطر الكاتب ولاول مرة للالتجاء الى الاختزال وهكذا تعرف على كاتبة الاختزال آنا سنيتكينا التي اصبحت فيما بعد زوجته .

ان الفيلم يتحدث عن انتصار التقارب الروحي السامي ، عن كون العلاقات الروحية هي التي توحد الناس اكثر من كل شيء وتمنحهم القوة لقهر الصعوبات مهما كانت .

● س : ما الذي قادكم الى هذا الموضوع ؟

■ ج : ثير اهتمامي في حياة دستويفسكي وحتى في سيناريو الفيلم حقيقة واحدة تعود الى عام ١٨٦٦ وهي الايام الستة والعشرون التي غيرت وبشكل مفاجيء حياته وعالم احساسه . ان هذه الفترة القصيرة من حياته تسمح لنا برؤية شخصيته بشكل اكثر عمقا واكثر حدة .

● س : كان دستويفسكي يتناول في نتاجاته دائما قضايا عصره المأساوية فهل يعبر السيناريو عن تلك القضايا .

■ ج : يتناول السيناريو قضية الحب وانا على قناعة بان هذه المشكلة هي المشكلة رقم واحد ما دامت تتعلق بها كل الحياة الانسانية . والفيلم موجه الى الشباب بالدرجة الاولى اذ هناك الكثير ممن يستهويهم اليوم الحب غير الروحي ، وان لهذه العلاقات كما هو معروف نتائج تراجيدية وتؤدي بشكل حتمي الى الفراق . ان الحياة تتطلب عودة الحب الذي يقوم على الاسس الروحية والفكرية ، على الاحترام الكبير المتبادل بين الجانبين .

يصور الفيلم غرام دستويفسكي بابوليناريا سوسلوفا (تلعب دورها الممثلة الراوئية ايفا شكولسكا) ويمكن ايجاد الكثير من ملامح هذه المرأة ليس فقط في رواية « المقامر » بل وفي ناتاليا فيليبوفنا بطلة رواية « الابله » وفي شخصيات الكاتب النسائية الاخرى .

ان سوسلوفا وسنيتكينا نقيضان ، عالمان مختلفان يجران اليهما البطل بالغموض وقوة الشخصية من جهة وبالجمال الهادىء والقوة الروحية والطيبة من جهة اخرى . ويحدد الكاتب خلال ٢٦ يوما من العمل في كتابة روايته اختياره : التحرر بشكل قطعي من الشعور المؤلم المعذب نحو سوسلوفا . وتصبح انا سنيتكينا اعز انسانة بالنسبة اليه الانسانة التي اخلص لها حتى نهاية حياته .

● س : من يلعب في الفيلم دور الكاتب وزوجته ؟

■ ج : يحالفني الحظ مع الممثلين دائما . فانا مسرور جدا بعمل اناتولي سولونيتسين ويفغينيا سيمونوفا . لقدتم هنا توافق كامل بين الممثلين وشخصيات الابطال في الفيلم واؤكد ان الاختيار الجيد للممثلين يعتبر نصف نجاح الفيلم في المستقبل .




* دستويفسكي *

* بريشة الرسـام أسـد عـزي *

الصفصاف

• قصة : رياض حنا بيدس •

مداخن بيوت القرية تزفر دخان النار المشتعلة داخلها . والسحب السوداء الداكنة شتعل غضبا لتفرغ ما في جوانبها . السماء المكفهرة تنبىء بليلة عاصفة . والعيون المحدقة الى الفضاء الساكن ، الغاضب ، تطلب من العلي القدير الذي خلق الفقر والبؤس والفاقة والعوز والعمال المسحوقين ان يحسن احوالهم وان تمضي هذه الليلة التي يتبركون بمجيئها بخير وسلام .

استعد الجميع للاحتفال في ليلة الميلاد هذه . اشتروا اللحم والدجاج . وفي الصباح الباكر اشعلت النساء النار وخبزن « الرخو » ، وفي ساعات الظهر عاد الرجال محملين بالفواكه والدجاج الامريكي و « العتاقي » ، او رجع البعض حاملين الفواكه والقليل من الضروريات الاخرى ، لانهم يملكون الدجاج في مزارعهم .

كلهم اتوا محملين بالاغراض ، الا انا فلم ابرح مكاني .

لم ينبس احد منا بحرف . كانت عينا ابنتي تلاحقانني ، تشوبهما علامات اللوم والاستفسار عن حالنا ، بينما اقتعد توفيق مقعدا نائيا عني .

« الم يكن من الافضل ان تصمت يا توفيق ؟!

اكان من الضروري ان تنفجر غضبا وتصرخ في وجهي : « انختلف نحن عن الاخرين ؟! اي عيد احتفلنا به ؟ » .

وتابع :

« — انظر الى اسمالي البالية . ما مر عيد الا وكان الحزن نصيبنا الواحد والوحيد منه » .

وكبرت الامور امامي . زادها توفيق اتساعا قدامي . كان بمقدوره ان يخلد للصمت كالاخرين ، لكن الكيل فاض . كل سنة كنت اطمئنه ، مدعيا بان القادمة ستكون احسن من السالفة ، الا ان السنين كانت تنصرم سراعا دون اي تقدم ملحوظ يطرأ علينا . وتعيش الامل ، نكبره ، نضخمه ، نعظمه ، ثم تتدافع السنون كعجلة سيارة حديثة العهد تلهب الشوارع لهبا . وانا انظر كل يوم الى الشمس التي تفجر اشجار وجبال وسحب الشرق لتطل من خلفها باستدارتها شامخة ، مشعشعة ، متوهجة .

« لو كان باستطاعتي في تلك اللحظات الحادة العنيفة امتلاك الكرة الارضية وتقديمها اليها لفعلت ، كي اتخلص من حدة وقع نظراتهما المترسلة بالتساؤلات عن حالنا في هذه السنة البائسة ولارضي نفسي » .

لاحت ذوت بسمة على شفتي .

« لا استطيع شراء كيلو لحم ، فكيف ساقدر على امتلاك الكرة الارضية لانال رضاهما في هذه الليلة الحزينة ، القاتمة ؟! » .

اشعلت السيجارة . نفثت الدخان باعياء وبطء واضحين . تناثرت دوائرها في اجواء الغرفة « المسقدة » بالغضب ، الصمت ، التوتر ، التوهج وتدفق الكثير المهموم .

دلفت للخارج دون اية اشارة مسبقة تدلهم عن نيتي باني اريد الخروج . كان حجم حزني ساعتئذاك يفوق الكرة الارضية ضخامة .

« رغم خطر انهيار النفق علي وتعرضي للموت كل لحظة ... حفرته حتى انهيته .. ويغضب توفيق لوضعنا المزري .. الدعائم تترجرج طيلة الوقت .. ما من احد تجرأ على حفره .. الكل اعرضوا عنه وذهبوا دون رجعة .. كانوا يقولون :

— ثلاثة آلاف ليرة لا شيء .. حفره خطر جدا .

الا انني لم اتركه .. العيد تقترب وانا لن اتراجع امام خطر الانهيار .. بكت سعاد تلك الليلة .. لم استجب لها .. كان التحدي ضخما ومرعبا .. قررت شراء فستان وحذاء للصغيرة عنابة .. اذ كانت عيناها ملاجىء حزن وعبادة .. اردت رؤية البهجة مقتحمة وجهها الصغير ، الجميل كرغيف خبز ساخن تهب رائحته الطيبة في انحاء المكان .. والنفق تتزايد خطورته .. والحزن يرحل من قلبي رويدا رويدا .. وكلمات توفيق الغاضب تطن في اذني » .

وفجاة نبت في الظلام شبح لم اتبين ملامحه في البداية ، لكنه عندما وقف قريبا مني وحياني عرفته للحال .

كان ابو سامي القصاب عائدا الى بيته ليحتفل هذه الليلة مع عائلته .

تساءل :

— مالك يا ابو توفيق ؟ الناس تعود مسرعة لبيوتها وانت تترك البيت ، هل انت بحاجة لشيء ؟

ابتلعت ريقي . وغرغرت عيناي بالدموع :

— انا بخير .

واردفت متمتما :

— توبت تجمع القليل من حطب الزيتون ... من ارض السهل ... لشو .. اه .. اللحم ....

— على اية حال ، كل عام وانتم بخير .

— وانت بخير يا ابو سامي .

تابعت مسيري صوب ابي سالم لاستدين منه مبلغا من المال . كانت الطرق موحلة نوعاما ، والظلمة تشتد حلكتها ، وابناء القرية يجتمعون في بيوتهم . تذكرت ملامح وجوههم واحدا واحدا . فكرت فيهم وبحالي .

« وتسالني يا ابا سامي عن سبب خروجي .. اكاد اتمزق .. خلها في القلب تجرح ولا تطلع بين الناس تفضح .. النفق يتزايد طولا .. سعاد تذرف الدموع السواخن راجية اياي الابتعاد عن هذه المجازفة الجنونية .. لم يكن في اليد حيلة .. لم يصدق ذاك الانسان البعيد الذي تفلسف وقال ، ان قلة الاشغال تعلم التطرز .. تعلم الالم والحزن .. لو كان موجودا لقال بانها تجيد اقحام الالم للقلوب الشفافة .. او اي شيء يطابق الوضع الحالي .. توفيق يعبر نظرات التساؤل الي باستمرار .. عن غضبه بالصراخ .. وعنابة تبعث يوم انهيت حفر النفق بسلام ذهبت اول شيء نحو دكان بائع الثياب واشتريت فستانا موشى بخيوط ذهبية متلالئة ومطرزا اجمل تطريز .. سعره .. ليتني على الاقل فرحت به الصغيرة في هذا العيد .. كان سعره خياليا جدا .. الفين وخمسمائة ليرة . ليس بالمبلغ الهين .. بانت علامات الدهشة واضحة على وجهي .. تفرس صاحب الدكان في :

— لا ، ليس غاليا .. وتابع قول كلمات لا اذكر منها الان اي شيء .

الذي اذكره هو انني دسست الفستان تحت ابطي وعدت سعيدا بعد ان ابتعت قنينة عرق وبرتقالا وطحينا . فرحنا . استرقت بعض النظرات الى وجه توفيق الحزين ، لكنني التفت اخيرا اليه وقلت :

— لا بد ان تفرج !

حدق في :

— متى ؟!

تظاهر توفيق بانه سعيد ومبتهج تلك الليلة حين اكدت له بانها ستهون .. كابر .. غنينا بصوت واحد بسعادة وهناء .

وكان الديك يكاكي ساعتئذاك . انبسطنا . ظننت في تلك الليلة ان هذا العيد سيكون ابهج عيد نعيده سوية ، اذ اشتريت فستانا رائعا للصغيرة عنابة وقنينة عرق والديك نسمنه حتى حلول يوم العيد .

تقدمت من دار ابي سالم الفخمة ، تعالى وجيب قلبي ، مسحت الدموع عن وجنتي . تنحنحت ، ثم قرعت باب الدار .

انتظرت .

« اطلب منه مبلغا لنعيد ؟! انه مقرف .. شر التقزز في النفس .. يقولون ان دينه صعب جدا » .

فتح الباب ، فاطلت زوجته من الشق وتساءلت :

— ما حاجتك ؟

— اريد رؤية ابو سالم .

تأففت :

— مشغول .

ترجيتها :

— اريد قول كلمتين له فقط .

اتى وهو مستاء :

— هه ، ماذا تريد ؟

— استدانة مبلغ الف ليرة منك لاقل من شهر . ارده كما تريد .

واغلق الباب دون ان يتكلف برد جواب ما .

مشيت . لم ادر الى اين سأسير ، لكني سرت . كان همي الوحيد الوصول الى اي مكان بعيد تقودني اليه قدماي .

« لم يقبل توفيق بالوضع .. كل سنة ساءت الحالة اكثر واكثر .. ابنه عرف بطريقة ما بانني لست السبب .. لكنه واجهني بنظرات كاسفة .. وقال ما يدور في خلده .. لا ، لم يقصد ايذائي .. ظن الامر عابرا .. انا متاكد انه لم يكن ليقول هذا لو عرف ان الامر سيتطور الى هذا الحد .. حظ سيء .. كلمها الصغيرة عنابة .. لو لم .. لقد حصل ... نجحت الفتحة في قن الدجاج الذي يخلو من الدجاج باستثناء الديك هذا .. رفرف بجناحيه .. توقفت وفز من القفص .. زعلنا عليه :

— شفت الديك الاحمر يا ابو سامي ؟

— لا ، والله .

— هرب الديك ، رأيته يا خالد ؟

— لا .

— اخاف ان يكون اختلط مع دجاجاتك يا ام سعد ؟

— ابدا ، نختلط ديك مع دجاجاتي لا اراه .

سالت الجميع عنه . كنت اصفه لهم بدقة متناهية ، ليساعدوني على ايجاده .. امسك لطول المدة التي غاب فيها عنه . درت القرية بيتا بيتا .. ومشيت بين المدرس والتلال والهشير العالي ، الا انني لم اعثر له على اثر .

ضربت خدها بكف وقالت باسف :

— راح الديك . كنت نسمنه للعيد ، اليس كذلك ؟! لا تحزن ، الله ليته سم زعاف على الذي سرقه .

اردت تهدئتها وافهامها انه لم يسرق :

— لا ، لم يسرق . فر من القن . لا تغضبي ، لربما ضاع ولم يعثر عليه اي شخص اخر .

فتجرت عيناها وقالت :

— انا ساقول لك من وجده واخفاه . لا يوجد احد غير عاطف الراعي السراق .

واردفت بغضب :

— يا « خيا » اصله برده . الله لا يرحم امه الشقراء — وبحركة سريعة نفضت ثيابها قائلة : ليس على ذمتي — كانت امراة جميلة تقول للبدر رح حتى اقعد مطرحك ، ويقولون ان الضباط الانجليز — الله لا يردهم — كانوا يحبونها و ...

وامسكت عن الكلام بعدئذ ، لان كل الذين كانوا يجلسون في غرفتها تمايلوا لشدة نوبة الضحك التي سيطرت عليهم .

اردت ان اتخلص من هذه الورطة .. ولسان حنة لا يكاد يستكين داخل فمها الادرد .. وانا احاول انهاء الموضوع معها باسرع ما يكون .. لم تدل اية اشارة على ان عاطف هو الذي عثر على الديك واخفاه ، رغم ان اهل القرية يتهمونه دائما بالسرقة ويجدون عنده حاجاتهم المسروقة ، لهذا تحاشيته ولم اساله عن الديك » .

وطفت بسمة خفيفة على شفتي .

بعض العصافير تفر من بين غصون الاشجار خوفا من وقع خطواتي على اوراق الاشجار اليابسة .

الغصون تتمايل بعد ان تلامسها الريح .

الصمت الموحش ، الغامض يغلف المنطقة كلها .

زفيف الريح المتقطع يحرك في مشاعر رهبة ضبابية .

وانا وحيد ، معزول ، كوحدة وعزلة الصفصافة المحاذية .

انسابت الدموع من مآقي بهدوء . اسرعت في مشيي . صارت المسافة تقل اكثر . « لو يعرف توفيق انني لست السبب في ضيق الحال .. ما ذنبه ؟ يريد ان يعيد .. آه ، ماذا افهمه ؟! اقول له ، على قد حصرك مد رجلك .. من جرؤ على حفر النفق غيري ؟ ذهل الكل حين عرفوا باني انوي حفره بمبلغ زهيد لا يستحق اقدامي على هذا الامر الخطير .. الفستان الموشى غال .. الديك الاحمر هرب من القن .. ربما سرقه عاطف او غيره .. حنة القت علي محاضرة فيما يتعلق باحوال عاطف وامه وتاكيدها على انه هو السارق الوحيد للديك : « يده طويلة ابن الحرام ، يسرق الولد من حضن امه ولا يشعر به احد » .. كان ثمن الفستان السبب في جوعنا وضيقنا ليلة العيد .. ظننت انها فرجت .. لكن الامور ما عتمت ان زادت سوءا .. صوت تدفق العاصف يصفعني بحقيقة واحدة : « لنكن كالناس ، احصل لنا على ضرورياتنا ! » .. لا ، ليتني اقدر على هذا .. العمل قليل .. وكيف لا تعرف هذا يا توفيق ؟! آه ، ما اخف ظلها الصغيرة .. كانت ترتدي الفستان الجديد وتقول بحزن :

— لو كنت املك حذاء جديدا ، لكنت اجمل . البس كذلك بمه ؟

وتحبس سعاد آهة في صدرها :

— انشالله تهون يا عيني في السنة القادمة .

وتوفيق يجلس في الزاوية ، كئيبا ، بائسا ، غير مصغ لما يدور بيننا ، يقرأ في كتاب : « الزهور الحمراء » الذي يلهب خياله بشتى العوالم التي حلم وما زال يحلم بها » .

التفت نحو القرية البعيدة ، القريبة بانظاري الزائغة . سحابات دخان المواقد تتناثر في كل الجهات . والاضواء المشعشعة تتسرب من النوافذ الضيقة مثيرة الحزن والتداعي في النفس .

« الصفصافة هي عزائي الوحيد في هذه اللحظات الحرجة » .

تريثت قليلا في مكاني . لفحت النسائم الباردة وجهي .

« لاقترب من النهر بسرعة .. انظر الى اسمالي البالية ... السنون البائسة تلاحقني ، تطاردني ، بعبث وحزن غريبا .. كل سنة احاول نفض احزان سابقاتها ، لكنني افشل .. لا ، لست السبب يا توفيق .. اقسم بك وباعز الاشياء وباختك الصغيرة عنابة انني لست السبب في ضيقنا .. قلة الاشغال .. سل الاخرين .. النفق طويل .. الدعائم الخشبية المسوسة تهتز : « ولست مسؤولا عنك اذا ما انهار النفق عليك ! » ... « لا ، لا تحمل هما ! » .. واندفعت احفره دون تردد او تخاذل .. مبلغ ثلاثة الاف ليرة قليل بالنسبة للاخرين .. انا اتخيله ، احلم به ، احاول الحصول عليه مهما كان الثمن غاليا .. بجسمي الضامر ، الضعيف حفرته .. تغلبت عليه .. كان ابانا حقيقيا لدى حبي لكم .. الطريقة الوحيدة التي استطعت ان اعبر بها عن حبي لكم هي حفر النفق الطويل الخطر .. توفيق يصرخ ، يغضب ، يقول ما يجيش في صدره دون ادنى رادع .. يجرحني .. يشعرني بانني مقصر اكثر مما اتصور .. واخرج لاهرب من الجو المشحون في البيت » .

استلقيت تحت الصفصافة التي اتيت اليها سابقا في سويعات الضيق . انهمرت الدموع على وجهي بهدوء .

« لماذا ؟! لماذا ؟! كان من الضروري ان تضايقني هكذا يا توفيق؟ صدقني انني لست السبب .. وتدفعني رغما عني لطلب الف ليرة من انتن المخلوقات . نحن ، بحق ، متضايقون جدا .. ماذا نفعل ؟ نصرخ .. نضرب احدنا الاخر .. نبكي .. نسب الدين؟! قل لي .. ماذا نفعل ازاء قلة الاعمال هذه ؟! اين الحل ؟.. الم يكن من الافضل لو سكت .. ومضت الليلة بسلام . لا ادري شيئا .. كل الذي اعرفه انني حزين حزن الثكالى .. حسنا .. لا تحزنوا انتم .. امرحي ابنتي الصغيرة بفستانك .. لا تطيلي النظر الى حذائك المهترىء .. هذه السنة كانت احسن من غيرها .. انا متاكد ان القادمة ستكون احسن .. احسن وافضل ... » .

— تعالي نشبجي وانا منبطح تحت الصفصافة .

« سيقلقون .. لا ، توفيق يعرف اين اذهب في مثل هذه الحالات » .

اسندت راسي على يدي . اردت الغفو قليلا ، لكن صوتا حزينا لامس طبلة اذني :

— بابا .

التفت ناحية مصدر الصوت ، فرأيت توفيق يقف ورائي تماما والدموع تسح من مآقيه .

— اعذرني ، اعرف انك لست السبب في الذي يحدث معنا .

اسكته باشارة من يدي ، وطاطات راسي لابكي بصمت .

اردف :

— صدقني بابا باننا سنتغلب على كل العقبات . صدقني !

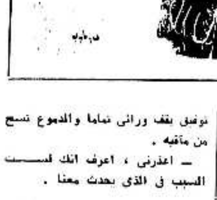
واكملت :

— ويكون لنا فجر حقيقي .

— ونفرح .

سار امامي ، بينما استدرت تابعا اياه صوب الشرق مخلفا الصفصاف ورائي .

(شفاعمرو — ١٩٨٠)



البديــــل ..

شعر : عبد الناصر صالح

اشتهي وصلة من لقاء الفواصل /
مشهدا من ولوج الرموز الى بقعة من دمي
صورة للبلاد المرافة فوق حدود البساتين .
انت المناخ الذي ارتديه
غطاء من الرمل والياسمين
لماذا اشتهيتك من بين كل الصبايا
واعطيتك الروح والقاعدة ؟

●

ربما اجعل منك البديل عن الرؤية السائدة !
يا صراطا جديدا يقاوم
يا جموحا يقاوم ،
يا جسدا تورق فيه العناقيد
والاغصن الهامدة !
ربما اجعل منك مفاتيح هذا الزمان العنيد
واضمر فيك اغترابي
هل الارض انت ؟
وهل انت كل البحار التي فقدت لونها
كل العصافير التي فقدت صوتها ،
هل انت نزعتي المستقاة من الطين
وهل انت خاتمتي الباردة ؟
سامنحك الان عرسا من الثلج
اعلن انك كنت البدايات في اوجها ،
في مداها البديهي
كنت الرياح التي حركت ساعة الزمن الجامده !

●

سامنحك الوقت والنظرة الشامله /
سامنحك الصحوة الآفله
واجثو على صدرك — الام ،
اغفو على صدرك الام
اصحو ،
وانفث حقدي المكرس في القلب
انشد اطلالة القافله !

●

يا بلادا تغني على حافة الجرح ،
تلهو على حافة الجرح
كالطفلة الواعدة !
هذا أوانك فانتفضي ،
شعلة / ثورة / نجمة عائده .
هذا اوانك / موعدك الاخضر الثر
ايتها المقلة الشاهده !

،

لم يقتلوك !
ولكنهم اوقفوك طويلا امام الحدود
فكيف تمرين فوق الحواجز دون دليل ؟
وكيف تمرين دون التفات
وانت البديل عن الرؤية السائده !

(طولكرم — الضفة المحتلة)

* العـدد الجديد من مجلـة « لوتس »
لذكرى هوشي منه وأبي سلمى *

■ في العدد الاخر من مجلة الكتاب الافرو — آسيويين « لوتس » ، والتي والتي تصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والعربية ، نجد تركيزا خاصا على ادب الكاتب السوفيتي ميخائيل شولوخوف بمناسبة الذكرى ٧٥ لمولده . وشولوخوف الحائز على جائزة لينين للادب ، وجائزة نوبل ، ما زال يعيش ويكتب في الاتحاد السوفيتي . وقد نشرت المجلة ترجمة لقصته الطويلة الرائعة « مصير انسان » والتي تصف فظائع الجيوش النازية في الحرب العالمية الثانية في اثناء قتالها مع الجيش الاحمر ، كما تصف معسكرات الاعتقال النازية . وقد انتجت السينما السوفيتية هذه القصة في فيلم حاز عدة جوائز .

وبمناسبة الذكرى التسعين على مولد الزعيم الشيوعي الاممي هوشي — منه نشرت « لوتس » قصائد كتبها الزعيم في اثناء فترة اعتقاله بواسطة الفرنسيين الكولونياليين بعنوان « من دفتر السجن » وهي قصائد تتميز بغنائية رقيقة ، وقدم لها الكاتب السوفيتي البارز « اناتولي سوفرونوف » مستخدما عبارة هوشي منه الشهيرة « فليردد الفولاذ ايقاع الشعر . ان الشاعر مقاتل يقود الاخرين الى المعركة » . واضاف سوفرونوف « لم يكن هوشي منه ثوريا بارزا ومنظرا ومبشرا بالقضية الثورية فحسب بل مغنيا للثورة ايضا ، شاعرا ورجل ادب ، حمل عمله الخلاق انكسار التلاحم بين الشعر الثوري والتطبيق الثوري . ان هوشي منه يعتبر مؤسس الادب الثوري الفيتنامي ، لقد كتب العديد من القصائد والمسرحيات والمقالات الادبية » .

كذلك ركز العدد الجديد من «لوتس» على الادب الافريقي حيث نشر قصائد من السنغال ، ومالي والكونغو ، وقصة من زيمبابوي ، ودراسة عن الثقافة الوطنية في موزمبيق ، ولقاء صحفيا مع الكاتبة السنغالية ماريماباء ، ولقاء آخر من الكاتب المالي « سيدو باديان كوياتي » وعرضا لكتابين افريقيين ، الاول مجموعة قصص قصيرة من زيمبابوي بعنوان بيت الجوع والثاني قصة طويلة من السنغال « احزاب الشحاذين » .

بالنسبة للشعر العربي فقد نشرت « لوتس » قصيدة جديدة للشاعر العراقي التقدمي سعدي يوسف بعنوان « بيت خالي » ، وقصيدة للشاعر الفلسطيني معين بسيسو « المانو » . بالاضافة الى القصص والدراسات والقصائد وعرض الكتب ، نشرت المجلة تحية الى كاتب منغوليا الراحل شوزهين شمبد ، رئيس لجنة التضامن المنغولية الافرو — آسيوية والحائز على جائزة الدولة لجمهورية منغوليا الشعبية ورائد ومؤسس الادب المنغولي الحديث .

وهناك تحية لابي سلمى ، الشاعر الفلسطيني الكبير بعد رحيله ، كتبتها هيئة تحرير المجلة ... « من يقول ان الفلسطيني ليس له اثاث بيت ... وابو سلمى ترك لنا طاولته في حيفا — عام ٤٨ — وكمال ناصر ترك لنا طاولته المثقوبة بالرصاص عام ٧٣ ... » .

... برئاسة تحرير الطبعة العربية من « لوتس » الشاعر الفلسطيني ، معين بسيسو .

اغنية الى موسم المطر

• قصيدة : سيمون عيلوطي •

مر الربيع ...
وهل صيفنا العنيد من جواب الحقول
يجابه الاحزان في وجه الصقيع
— فامتدت الحيتان من منفى الصباح
تحايل الاحلام في عيوننا ...
تحايل الأمل ،
— وعندما ترمدت اجفاننا
على ترائب الفصول ...
جئنا نرد الشمس عن مغاور الأفول
لكننا عدنا بلا خيول ...
ووجهنا على الرمال ظل يحترق .

* * *

توهجت عيوننا ..
وماجت الافكار في النفوس
على مدى العصور ...
تدور في الضمير دون قيد
تخلد الاشياء دون وعد
وعند مغرب النجوم ترتمي ..
تموت في فضائها محلقة ..
وتنتهي بلا اثر ..
كالساقط الغريب في تلون الصور
يخاف من تمرد القدر
نناشد الازهار والندى للقادمين ،
— فقيل عنا كافرون —
كاننا خلقنا هكذا .. بلا وطر
نبيع شمسنا ، مع التراب والحجر ،
كي ينثروا على الطريق حبنا ..
وفي الف باب ينثرون عمرنا ،
— لكننا .. حتما نظل فوق رعشة الفصول ..
نصارع الحيتان قبل موعد المطر
فتلهث الاقدام للوصول ..
وتنبت الاشواق في العروق ،
— لا بد ان تجيء في الصباح
قوافل المحرم المباح
وعندها : سيورق الشجر ..
يضيء في سمائنا القمر
وفي فيافي عيشنا ..
سننشد المطر .

(الناصرة)

مجمل ملاحظات اميل حبيبي على النقاش حول « لكع بن لكع » — بقية

السطحية ؟

لقد استهدف ، في « لكع » ، « عملية تحويل » مبكرة جدا . استهدف « وصل ما انقطع » من تجربة والانفصال بالشعب وبنضاله المعادل من خيبة الامل بطريق الرجعية والبرجوازية الصغيرة الى « الحجر الذي رفضه البناؤون » ، الى الطريق العصامي فيه ده وسياسة ووحدة صف .

ومرة اخرى اود ان اوجه السكر الى انور بدر ، في « سمرين الدمشقية » ، على رؤيته هذه الحقيقة في قوله :

« ولكن ، بالرغم عن ذلك ، يبقى لدى اميل حبيبي القدرة لان يلقي لينا بصيص امل فيقرر انه ما زال يوجد هنا وهناك بعض العلامات المنتصبة والتي ترفض ان تنحني وبالتالي يجب ان تتضافر جهودها جميعا باتجاه خلق الغد المشرق والذي يتساوى فيه المواطنون جميعا بالحرية والحياة . ومن اجل هذا الغد يقوم الشهيد بدور في موكب احتفالي جميل وشهي المرحية » .

لقد انتهج اسلافنا القدام اسلوب الرمز و « التعمية » حتى يفلتوا من براثن « المراقب » السلطوي القديم . غير ان الطاغية كان اول من فهمهم . فمات المعري مسموما . ومع ذلك ذهب الطغاة واما اعمال المعري فبقيت .

ويقينا انني لم احسن الظن بالمناهج « الدمقراطية » السائدة في ظل « لكع بن لكع » في هذا الشرق . فاردت في المخطوطة الاولى ، ان اهدي الكتاب الى « الطلاب العرب الذين يتلقون العلم في معاهد البلدان الاشتراكية » ظانا انهم الوحيدون القادرون ، الان ، على اخراج هذه المسرحية الى النور . حتى جاءني ان المؤسسة العاملة في م. ت. ف قد اعادت نشر الكتاب . ان هذه الجرأة ، الادبية والسياسية ، هي برهان آخر ، ساطع سطوع نور الشمس في سماء بلادنا ، على ان الشعب العربي الفلسطيني ، هو وقيادته ، اكثر الشعوب دمقراطية في هذه المنطقة . واحب ان اتفاءل خيرا بالترحاب الذي لقيه الكتاب في عاصمة الامويين .

وتطمئنني هذه الحقيقة على ان تجربتنا لن تضيع هباء ، على الرغم من ذلك الانقطاع الزمني المخيف وان الفراغ ، الذي احدثه هذا الانقطاع فجعل « السندباد » يختفي ظهره مرة ثانية حتى تركته « شهرزاد » « الجديدة » انتهى او كاد ينتهي فيقبل كل المخلصين (لا في داخل « الخط الاخضر » فحسب) على « الطبالة » مجيبين على سؤالها : هل من بديل ؟ بان البدائل ؟ ما قد استنفدت حتى لم يعد هناك من بديل سوى هذا البديل ..

« ويسمع المهرج يهمس في اذن بدور : يقينا ، ماذا تريدها ان تفعل ؟ هل من بديل ؟

« ويتجه نحونا ويسالنا : اجيبوني ، هل من بديل ؟ فلا نحير جوابا . سعود : هل من بديل ؟ » (٦) .

وها انا اسالكم ، بعد هذا العمر الطويل وبعد كل هذه التجربة الباهظة الثمن : يقينا : هل من بديل سوى هذا البديل ؟!

---

١ — بدور ، في « لكع » ، ص ١٧
٢ — الراوية ، في « لكع » ، ص ١١٢
٣ — بدور ، في « لكع » ، ص ١٢٩
٤ — الراوية في « لكع » ، ص ٥٧ .
٥ — الراوية ، في « لكع » ، ص ٩٠ .
٦ — « لكع » ص ١٢٦ .



نحو المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي

مشارف جديدة على طريق الشيوعية

● بقلم : صلاح دباجة ●

يناقش الشعب السوفييتي ، في هذه الايام ، وعلى مختلف المستويات والاصعدة ، داخل المنظمات الحزبية والنقابية ، وفي مختلف التنظيمات الجماهيرية والشعبية ، ومن خلال الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى مشروع الاتجاهات الاساسية لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي في الثمانينات ، الذي اقرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مطلع الشهر الماضي ، انطلاقا من الاستراتيجية الاقتصادية للاشتراكية المتطورة ، واسترشادا بقرارات المؤتمرين الرابع والعشرين والخامس والعشرين وبالنتائج الاساسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي خلال اعوام الخطة الخمسية العاشرة ١٩٧٦ — ١٩٨٠ .

فالآراء والتعديلات التي يطرحها الشعب خلال هذه المناقشة ستقدم لمؤتمر الحزب السادس والعشرين ، المزمع عقده في الثاني والعشرين من شهر شباط القادم ، لبحثها وصياغتها واقرارها وذلك بما تستجيب لمصالح جماهير الشعب ، وتلبي مهمة رفع مستوى حياة الجماهير المادي والروحي ، وتوفير ظروف وامكانيات التطور الشامل للفرد في مجتمع الاشتراكية المتطورة وهي المهمة الرئيسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي خلال الثمانينات .. وتمثل هذه المناقشة الواسعة جوهر ومضمون الديمقراطية الاشتراكية.

ان الآفاق التي يصبو اليها الحزب الشيوعي والشعب في الاتحاد السوفييتي من خلال الاهداف التي تتضمنها وثيقة الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاعوام ١٩٨١ — ١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠ ، تعكس قدرة هذا البلد الاشتراكي الاقتصادية الضخمة ووحدة الشعب والحزب في تعزيز هذه القدرة. كما وتعكس البون الشاسع بين نظام الراسمالية المتعفن والمحتضر وبين نظام الاشتراكية المتطور المزدهر . وتنفيذ هذه الاهداف من شأنه ان ينقل الاتحاد السوفييتي الى مشارف جديدة على طريق الشيوعية . كما ومن شأنه ان يعمق هذا البون ، بحيث تتحول الاشتراكية الى قوة جذب لعمال وشعوب العالم ، وتستنفرهم لتصعيد الكفاح ضد نظام القهر والاستغلال .

ومن الامور المسلم بها اليوم في عالمنا ، وحتى من قبل ابواق النظام الراسمالي ، التي لا تستنكف عن التحريض على الاشتراكية ومنجزاتها ، انه لا مكان للبطالة في الاتحاد السوفييتي ، في ظل الاشتراكية ، بينما اكثر من ٢٣ مليون عامل في دول العالم الراسمالي محرومين من حق العمل ، وهذا ليس لان الصناعة هناك غير قادرة على استيعاب هؤلاء العمال . وانما لان احتداد ازمة هذا النظام واستفحال التضخم المالي ، يمنعان هذه الدول من استخدام طاقاتها الانتاجية بكامل قوامها وبصورة تعود بالفائدة على جماهير الشعب . فالى جانب الركود الاقتصادي القائم في هذه الدول يستفحل التضخم اكثر وتتسع البطالة ويرتفع غلاء المعيشة ويتسع الفقر والجهل وستشرى مظاهر الانحلال الخلقي والانحطاط الاجتماعي . بينما نشهد العكس في ظل الاشتراكية حيث يتطور الاقتصاد بوتائر عالية ودائمة وحسب خطط مدروسة ، تخضع لهدف الاشتراكية الرئيسي وهو تلبية حاجيات الناس المتزايدة ، المادية والروحية ، وضمان شروط التطور الشامل للفرد .

فالتحريض الارعن الذي تشنه ابواق الامبريالية على الاشتراكية وعلى الاتحاد السوفييتي لا يمت للواقع بصلة ويستهدف ذر الرماد في العيون لمنع رؤية واقع الانظمة الرأسمالية المتعفنة .

يحد من امكانيات النظام الراسمالي في الاستغلال المطلق لمنجزات الثورة العلمية التكنيكية .

* خطة الرخاء والنهوض المستمر بمستوى حياة الشعب *

ان المهمة الرئيسية التي تطرحها الخطة الخمسية الحادية عشرة ، هي ضمان النمو اللاحق لرخاء السوفييتيين استنادا الى التطور الثابت والمتقدم للاقتصاد الوطني وتسريع التقدم العلمي والتكنيكي ونقل الاقتصاد الى طريق التطور الذي يعطي اكبر مردود ، والاستخدام الاكثر عقلانية لقدرة البلاد الانتاجية ، وتوفير جميع انواع الموارد بكل السبل وتحسين جودة العمل .

بنسبة ١٢ — ١٦ بالمائة ، بحيث تصل حتى نهاية الخطة الى ١٩٠ — ١٩٥ روبلا في الشهر وبالنسبة للكولخوزيين من المتوقع ان تتقارب اجورهم مع مستوى اجور العاملين في المزارع الحكومية . وان يزداد دخل الفلاحين من المزارع التعاونية خلال هذه الفترة بنسبة ٢٠ — ٢٢٪ ، هذا بالاضافة الى زيادة الصرف من صناديق الاستهلاك الاجتماعي على التعليم والصحة وتأمين الشيخوخة ومساعدة العائلات ذات الاطفال والمتزوجين حديثا وعلى ضمان ثبات الاسعار * بالمفرق في التجارة الحكومية للسلع الغذائية وغير الغذائية . فخلال سنوات هذه الخطة من المتوقع زيادة الصرف من صناديق الاستهلاك الاجتماعي بنسبة ٢٠٪ .

ان زيادة المداخيل الحقيقية للمواطنين السوفييت ومهمة تلبية حاجياتهم المادية والروحية تفرض بالضرورة رفع مستوى الخيرات المادية الاستهلاكية والخدمات وتحسين تشكيلتها ونوعيتها وزيادة تنوعها ، وهذا يجد تفسيرا له في زيادة انتاج البضائع الاستهلاكية الشعبية في الصناعة ، خلال سنوات الخطة

● يخضع الاتحاد السوفييتي الثورة العلمية التكنيكية لخدمة جماهير الشعب والتخفيف عن العمال وذلك بعكس ما يحدث في الانظمة الراسمالية ●

* حقائق يجب تأكيدها *

ان ما حققه الاتحاد السوفييتي ، خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة من مآثر وانتصارات على طريق بناء الشيوعية هامة وضخمة جدا ولا يمكن طمسها . وهي تشكل ، اليوم ، الاساس المادي لاهداف الخطة الخمسية الجديدة والتطور الاقتصادي والاجتماعي لسنوات العقد الحالي . وستمكن هذه الانتصارات الشعب السوفييتي تحت القيادة المجربة للحزب الشيوعي من استكمال بناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ، وخلق الظروف والامكانيات لتطور الانسان المتعدد الجوانب .

فقد تطور الاقتصاد الوطني خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة وفقا للبرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون والذي استهدف مواصلة رفع مستوى حياة جماهير الشعب من خلال التطور المتواصل للانتاج الاجتماعي ومن خلال زيادة فعالية وجودة العمل .

فان زيادة الدخل الوطني ، خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، بلغت ٤٠٠ مليار روبل بالمقارنة مع الخطة الخمسية التاسعة وهي تعود في الاساس عن طريق استخدام منجزات التقدم العلمي والتكنيكي في الانتاج وتحسين ادارته وزيادة فعاليته بشكل مثابر . فنسبة ٧٥ بالمئة من الزيادة في المنتجات الصناعية والزيادة كلها في الزراعة ، ونسبة ٩٠ بالمئة من الزيادة في اعمال البناء والتركيب جاءت اساسا من ارتفاع انتاجية العمل الجماعي الذي وصل الى ١٧٪ .

وبفضل هذه الانجازات امكن زيادة المخصصات لرفع مستوى حياة جماهير الشعب خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، ب ٣٢٩ مليار روبل اكثر مما خصص في سنوات الخطة الخمسية التاسعة . فازدادت المداخيل الفعلية للفرد بنسبة ١٧ بالمئة وارتفع اجر العمال والموظفين المتوسط بنسبة تزيد عن ١٥ بالمئة ، ومداخيل الكولخوزيين بنسبة ٢٦ بالمئة . كما وازدادت المدفوعات والاعانات من صناديق الاستهلاك الاجتماعي للفرد (عام ١٩٨٠ ، بحيث بلغت ٤٣٨ روبلا مقابل ٣٥٤ روبلا عام ١٩٧٥) (من هذه الصناديق يصرف على التعليم والخدمات الطبية وتأمين الشيخوخة وغيرها) كما وتحسنت ايضا الظروف السكنية لاكثر من ٥٠ مليون شخص وتحقق تقدم في مجال التعليم والثقافة والصحة والتربية البدنية والرياضية .

وهكذا ، ففي حين ان منجزات الثورة العلمية التكنيكية وتطور الانتاج وزيادة فعاليته ورفع انتاجية العمل يعود بالفائدة المباشرة على جماهير الشعب ، في ظل الاشتراكية ويسهم في زيادة رخاء الشعب ، نرى العكس في ظل النظام الراسمالي حيث يزيد من استغلال العاملين وتفاقم البطالة ويتدنى مستوى حياتهم ، وهذا في دوره

وتنص وثيقة الاتجاهات الاساسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي لسنوات الخطة الخمسية الحادية عشرة ١٩٨١ — ١٩٨٥ على زيادة الدخل الوطني (المؤشر العام للتطور) للاتحاد السوفييتي بين ١٨ — ٢٠ بالمئة وذلك، بالاساس ، عن طريق زيادة انتاجية العمل ، التي من المتوقع ان ترتفع خلال سنوات هذه الخطة في مختلف ميادين الانتاج بين ١٧ — ٢٠ بالمئة ، ومن خلال تخفيض تكاليف المنتجات والاعمال عن طريق الاستخدام الاقتصادي للمواد الخام . ان توفير ١٪ من التكاليف المادية للمنتجات والاعمال يعني زيادة في الدخل الوطني ب ٦ مليار روبل . كما ان زيادة فعالية استخدام الارصدة الاساسية في الانتاج تشكل احتياطا هاما لزيادة الدخل الوطني ، فزيادة مردود الروبل الواحد بكبيك * واحد فقط في الصناعة يؤدي الى زيادة الدخل الوطني ب ٥ مليارات روبل .

وتشير الخطة الى سبل تحقيق الزيادة في انتاجية العمل الجماعي ، التي سيمكن الحصول على نسبة لا تقل عن ٨٥ — ٩٠٪ من مجمل الزيادة في الدخل الوطني . وذلك عن طريق زيادة تزويد الانتاج بمنجزات العلم والتكنيك وعن طريق مكننة العمليات الانتاجية بشكل مطلق وتقليص العمل اليدوي في جميع فروع الانتاج واستكمال تنظيم العمل ومعدلاته واستخدام التنظيم العلمي للعمل بثبات وزيادة فعاليته واستخدام قوى الانتاج بشكل عقلاني ومقتصد .

ان تحقيق هذه الاهداف سيعود بالخير على الشعب السوفييتي ، وسيؤدي الى زيادة رفاهيته ورخائه . كما ان من شأنه ان يزيل الفوارق بين العمل الذهني والعمل الجسدي وبين القرية والمدينة ، وهذا يعني تعزيز المساواة الاجتماعية وبداية السير على الطريق نحو الشيوعية المتطورة .

فخلال سنوات الخطة الخمسية الحادية عشرة يتوقع ان ترتفع المداخيل الحقيقية للسوفييتيين بنسبة ١٦ — ١٨ بالمائة وان يرتفع المعدل الشهري لاجرة العمال والموظفين

الخمسية الحادية عشرة ، بنسبة ٢٧ — ٢٩ بالمئة ، وفي التركيز على حل مهمات زيادة انتاج الحبوب (الوصول الى متوسط سنوي ٢٣٨ — ٢٤٣ مليون طن) والاعلاف وتطوير تربية الماشية وضمان الحفاظ على المنتجات الزراعية وايصالها الى المستهلك بافضل شكل لها ، والاسراع في نقل الانتاج الزراعي الى قاعدة صناعية وتكنولوجية متقدمة . وتهدف الخطة الخمسية الجديدة الى مواصلة بناء المساكن على نطاق واسع . فخلال هذه الخطة سينتقل ٥٠ مليون مواطن سوفييتي الى شقق جديدة . ومن الجدير بالذكر ان القسم الاكبر من هذه الشقق يبنى على حساب ميزانية الدولة . والسكان لا يعوضون نفقات البناء هذه وانما يدفعون اجرة شهرية زهيدة جدا لا تسد تكاليف صيانة هذه المساكن .

ان توفر مثل هذه الظروف في الاتحاد السوفييتي لم يكن بالامر السهل ، وانما من خلال كفاح وتضحيات وبطولات المواطنين السوفييت بقيادة الحزب الشيوعي ، منذ ثورة اكتوبر وحتى اليوم . وهذه الظروف تفتح المجال ، الاقتصادي والاجتماعي ، فهي تجسد العلاقة المطردة بين التطور الاقتصادي وبين تطور الفرد والمجتمع وتدعو للتفاؤل من التطور اللاحق الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفييتي .. ومن انتصار الاشتراكية في مباراتها الاقتصادية مع الراسمالية وفي نفس الوقت تحفز المواطنين السوفييت على تنفيذ برنامج التطور الاقتصادي والاجتماعي للعقد الحالي والسير بالمجتمع السوفييتي الى ... جديدة نحو الشيوعية .

* ١٪ من الروبل .

* ٩٠٪ من مجمل البضائع في الاتحاد السوفييتي ثبتت على اسعار عام ١٩٧٠ ، ولم تتغير اسعار الخبز والزبدة والالبان واللحمة والسكر منذ حوالي ٢٠ عاما على الرغم من ان سنوات العقد كانت كثيرة خلال الفترة نفسها واسعار ... منذ ٢٥ عاما .

اخبار . . احداث . . وقائع
اخبار . . احداث . . وقائع

* الاضرابات العمالية الجبارة تكتسح العالم الرأسمالي *

روما — هزت الاضرابات العمالية الجبارة خلال عام ١٩٨٠ جميع المجتمعات في البلدان الراسمالية الغربية . وتدل الاحصاءات والمعطيات التي نشرتها عشية عام ١٩٨١ المراكز النقابية الرئيسية في البلدان الغربية على حجم وقوة الحركة العمالية .

وتشير الاحصاءات الى ان اكثر من ٦٠ مليون كادح شاركوا في الاضرابات ومظاهرات الاحتجاج ضد البطالة والتضخم والغلاء ، في العام المنصرم ، وتكلل العديد من هذه الاضرابات بالنصر .

ولنذكر على سبيل المثال الاضراب الناجح لعمال صناعة التعدين في بريطانيا الذي استمر لمدة ثلاثة اشهر والذي جاء احتجاجا على قانون حكومة المحافظين المعادي للعمال ومن اجل الحق في العمل والحريات الدمقراطية .

وهبت الطبقة العاملة في فرنسا معلنة التضامن مع عمال احواض بناء واصلاح السفن « سان دي مارسيل » التي اغلقها اصحابها وقاموا بفصل العمال . لكن العمال لم يتركوا مكان عملهم وشنوا نضالا مريرا استغرق ١٨ شهرا من اجل انقاذ هذه الاحواض والحق في العمل فيها . وصمد العمال على الرغم من جميع محاولات الارهاب والتهديد وذلك بفضل التضامن العمالي الرفاقي الواسع معهم .

وجرت مظاهرات جماهيرية في العديد من البلدان الراسمالية الاخرى . واضرب كادحو ايطاليا واليابان والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبلجيكا والبرتغال .

* الذكرى ال ١٥ لتأسيس منظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية *

هافانا — صرحت ميليا اراندس ، الامينة العامة لمنظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، لوكالة انبا « برنسا لاتينا » في هافانا بمناسبة حلول الذكرى ال ١٥ لتأسيس المنظمة ان المنظمة تضم ممثلين من ٨٢ بلدا و ٢١ منظمة دولية وانها تقدم الدعم والمساعدة الى جميع الحركات الثورية في القارات الثلاث.

واشارت ميليا اراندس الى ان التضامن الدولي لعب دورا ملموسا في انتصار شعوب كوبا ونيكاراغوا وغرينادا وشعوب بلدان كثيرة احرزت استقلالها في السنوات الاخيرة .

* الشعب التونسي يحتفل باسبوع الصداقة السوفييتية التونسية *

تونس — اختتم في تونس اسبوع الصداقة السوفييتية التونسية . وقد شارك الشعب التونسي في احتفالاته وفد سوفييتي كبير برئاسة فلاديمير بيلنوف ، وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية التونسية .

وعبر فلاديمير بيلنوف عن الثقة بان اسبوع الصداقة سيخدم التطور اللاحق للعلاقات بين البلدين .

* دكتاتورية العائلة الحاكمة في السعودية تستجير بنظام ضياء الحق الباكستاني *

بيروت — على الرغم من اشتداد ممارسات القمع والارهاب التي يلجأ اليها نظام العائلة المالكة السعودية الا ان الهبة الشعبية بقيادة الحركة الوطنية تنتشر في المحافظات وتتسع . وتطالب الجماهير الشعبية باحداث تغييرات جذرية في السلطة ، بحيث تحقق هذه التغييرات واشاعة الدمقراطية ورفع مستوى حياة الجماهير وضمان حريتها .

واعلنت وكالات الانباء اعتمادا على مصادر مقربة من السلطات السعودية ان هذه السلطات عقدت في المدة الاخيرة اتفاقية مع نظام ضياء الحق الباكستاني يقدم فيه هذا النظام للسلطات في السعودية المساعدة اللازمة لقمع الانتفاضات الشعبية . وانه في اطار تنفيذ هذه الاتفاقية ارسلت باكستان ١٠ الاف جندي والعديد من الدبابات والفنيين العسكريين .

ويذكر ان النظام الباكستاني الرجعي كان ساعد الملك السعودي خالد في العام الماضي في قمع الانتفاضة الشعبية السعودية التي اجتاحت البلاد .

* لقاءات سرية مشبوهة بين خبراء في الذرة من اسرائيل ومن عنصريي جنوب أفريقيا *

باريس — كشفت الصحيفة الفرنسية الاسبوعية « لا بوان » القناع عن لقاء سري عقد مؤخرا في بريتوريا العنصرية بين خبراء في الذرة من اسرائيل ومن جنوب افريقيا .

واضافت الصحيفة ان « خبيرا » كبيرا في « دوائر الامن الاسرائيلية » اشترك في اللقاء !

وكانت وسائل الاعلام العالمية قد اشارت عدة مرات الى مقدرة اسرائيل النووية وتعاونها المشبوه في هذا المجال مع نظام « الابرتهايد » في جمهورية جنوب افريقيا .

ومن الجدير بالذكر ان حكام اسرائيل اقاموا الدنيا واقعدوها زعقا حول ما اسموه « القنبلة العربية » و « القنبلة الاسلامية » في محاولة منهم لابعاد الشبهات عن « القنبلة الاسرائيلية » .

تسيبوري يدعو الى الراحة لعدم وجود جبهة شرقية

تل ابيب — لمراسلنا — « لا وجود لجبهة شرقية شمالية ضد اسرائيل » — هذا ما صرح به نائب وزير الحربية ، مردخاي تسيبوري ، يوم الجمعة الماضي . وبنى تسيبوري استنتاجه هذا على الحرب بين العراق وايران و « المشاكل الداخلية » التي تعاني منها سوريا .

واكد تسيبوري على ان اسرائيل ساعدت ولا تزال تساعد في بناء جيش (عصابات) سعد حداد .

وكشف تسيبوري القناع عن انه في آذار ١٩٧٧ ، وبعد ان تسلم عيزر وايزمان وزارة الحربية ، توجه اليه « المرشح لرئاسة الحكومة » وقال له « بضد المطالبة بزيادة ميزانية « الامن » لان حربا ستقع في هذه السنة » .

ولا ينقص من الدغدغة كون تسيبوري لم يحدد من هو « المرشح لرئاسة الحكومة » — بيغن ام بيرس .

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل شنت في شتاء ١٩٧٨ عدوانا دمويا على جنوب لبنان ولا تزال حتى الآن تحتل اجزاء واسعة منه .

اعترافات جاسوس امريكي

تبقى الاستراتيجية الاساسية للامبريالية الامريكية المعاداة للاتحاد السوفييتي ، الذي يقدم المساعدات النزيهة لكل شعب يناضل من اجل حريته ، ولحركة التحرر الوطني لهذه الشعوب ، وهذا كله للحفاظ على مواقعها في العالم . وفي اطار هذه الاستراتيجية العدوانية العامة تقيم الامبريالية الامريكية تحالفاتها مع حكام اسرائيل والانظمة الرجعية القائمة في عالمنا ، وتلجأ الى اخس واحط الاساليب . فكل الاساليب مهما كانت سافلة هي اساليب متبعة لدى الامبريالية الامريكية ، التي تسير وفق القول ان الهدف يبرر الوسيلة . والمخابرات وهيئات وتنظيمات التجسس هي احدى هذه الوسائل الفعالة في يدي الامبريالية الامريكية . وننشر فيما يلي مقالا نشرته صحيفة « برافدا » السوفييتية عن اعترافات جاسوس امريكي ، تفضح فيه دور مؤسسات التجسس الامريكية ضد الشعوب العربية وحركة تحررها الوطني .

« حينما رأيت في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ مرفأ بيروت وهو يحترق قررت ان اقول الحقيقة كلها عن اثامي في الشرق الاوسط . لقد كانت بيروت مدينة آمنة عندما ظهرت فيها للمرة الاولى قبل خمس وعشرين سنة . وكنت ادخل بنشاط على توجيهات من الولايات المتحدة الامريكية دخلا مباشرا في شؤون لبنان الداخلية وكان تخريب هذا البلد من ضمن مهماتي » . هذا ما كتبه بصراحة ايفلاند العميل السابق لادارة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة في الشرقين الاوسط والادنى . وقد قضى في عدد من بلدان الشرق الاوسط زهاء ٣٠ سنة تنفيذا لمهمات ادارة التجسس والاستخبارات . وهو يفضح في كتابه المعنون « بالات الكرون : فشل امريكا في الشرق الاوسط » سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء بلدان هذه المنطقة والتي وصفها بقوله « اساءة استخدام ادارة الاستخبارات المركزية ، والنشاط التخريبي التي استبدلها في كل مكان السياسة الخارجية والدبلوماسية التقليديين » .

ان ايفلاند يرسم لوحة واسعة للعمليات القذرة لادارة الاستخبارات المركزية التي عششت عملاؤها في بلدان الشرق الاوسط متنكرين خلف قناع « الدبلوماسيين والمدرسين ورجال الثقافة والمنقبين عن « الآثار » وكذلك تحت ستار المنابر « الاجتماعية » المسماة « الاصدقاء الامريكان في الشرق الاوسط » . وقد مارسوا في العراق مثلا نشاطا تخريبيا ضد حكومة ... وجاء في كتابه انه اعد عميل لاستخبارات المركزية في العراق ... اعد ملفا باسماء ضباط الجيش العراقي انصارهم ... وتجنيدهم .

ويذكر المؤلف في عداد العمليات التي نفذتها الاستخبارات المركزية في الشرق الاوسط المؤامرات التي اعدت بالاشتراك مع الاستخبارات الانجليزية ضد الرئيس المصري جمال عبد الناصر وانقلاب عام ١٩٥٣ في ايران واعمال دوائر التجسس في لبنان .

واشير في الكتاب الى ان واشنطن رصدت مبالغ طائلة « ليس فقط من اجل كيت الدعاية المعادية للغرب بل والتصعيد الخوف من الشيوعية في الهيئات التشريعية والقوات المسلحة في بلدان الشرق الاوسط » .

وقد انشئت في عدد من دول هذه المنطقة و « عمات محطات اذاعة سرية يخدمها خبراء من ادارة الاستخبارات المركزية » . وقد اشرك في النشاط المعادي للحكومات هناك سفراء الولايات المتحدة ايضا الذين « كانوا يقدمون ، خلافا لمبادئ الدبلوماسية الاساسية ، ادعاءات منظمة مع فرق معارضة للاعتراف الشرعية » .

ويؤكد المؤلف ان « احداث انشقاق في العالم العربي بواسطة عمال للتخريب ، استجاب وستجيب لمصالح اسرائيل » . واذا لم تسرع واشنطن الرسمية في تقديم مساعدة هامة جدا للدول العربية فان مطامع اسرائيل الى بسرعة مدهشة . وقال ايفلاند ان ادارة الاستخبارات المركزية لعبت دورا اساسيا في قضية انشاء القدرة العسكرية لحكام اسرائيل . وتعاونت الاستخبارات المركزية مع ادارة التجسس الاسرائيلية واوتا نشيطا في شن حملة تفرق الدول العربية والدس المشؤوم على سياسة الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط .

ويبرز في الكتاب بوضوح ، ان معاداة الشيوعية كانت النشاط الرئيسي لادارة الاستخبارات المركزية في بلدان الشرقين الاوسط والادنى وقد جاء فيه انه « بصرف النظر عن وجود كثير من الادلة الجلية على ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى تجنب التدخل في شؤون بلدان الشرق الاوسط ، فان مهمة الاستخبارات المركزية كانت تنحصر في الدعاية لهذا الامر بصورة معكوسة : فقد زعم بان اهداف الاتحاد السوفييتي « تضم السيطرة على منابع النفط في الشرق الاوسط وموانئ البحر الابيض المتوسط » . وطالبت واشنطن الرسمية وادارة الاستخبارات المركزية عملاءهما باحداث انطباع لدى السكان وكان « الشيوعيين قد تستروا خلف كل شجرة وهم يحاولون ان يكبدوا شعوب هذه الدول خسارة لا تعوض » ويبين من كتاب العميل السابق في الاستخبارات المركزية ان هيئات التخريب الامريكية تصب يوميا بالتعاون مع شركائها من بريطانيا شلالا من الدعاية القذرة المعادية للسوفييت على سكان بلدان الشرقين الاوسط والادنى . ويقول المؤلف « انه اذا تعالى في لندن وواشنطن « الصراخ بصدد الوجود العسكري السوفييتي في احدى الدول » فبامكانكم ان تثقوا من ان ادارة الاستخبارات المركزية تعد هناك مخططات تخريبية ضد حركة التحرر الوطني » .

ان ايفلند يعري جوهر ما يسمى «الجهود السلمية» لواشنطن الرسمية بشأن تسوية النزاع العربي — الاسرائيلي وهو يؤكد ان الولايات المتحدة لم تسع ابدا الى بلوغ حل سلمي حقا لهذه المشكلة المتفجرة بالانفجار .

ويعتقد المؤلف الذي قضى سنوات كثيرة في الشرق الاوسط ان معاهدة كامب ديفيد «السلمية» الانفصالية بين مصر واسرائيل « لا تستطيع بحد ذاتها ان تؤمن السلام في الشرق الاوسط وان تؤدي لا الى تزايد العداء في هذه المنطقة » .

ويؤكد المؤلف حقيقة معروفة وهي ان ادارة الاستخبارات المركزية تشرك في نشاطها الصحفيين الامريكان على نطاق واسع . وقد استغل ايفلاند نفسه بصفته عميلا للاستخبارات المركزية في الشرق الاوسط خدمات صحفيين امريكان معروفين مثل ... التسبرغر واولسوب .



* من مجلة « ... » *

مستعمرتان احتلاليتان على اراضي يطا المحتلة

القدس — لمراسلنا — في اطار الهجمة الكولونيالية الاستيطانية على المناطق الفلسطينية المحتلة التي تنفذها سلطات الاحتلال تمت اقامة مستعمرتين جديدتين على اراضي قرية يطا قضاء الخليل ، بعد ان قامت هذه السلطات بمصادرة الارض العربية من اصحابها .

واعلنت سلطات الاحتلال ان هاتين المستعمرتين ستبقيان في المرحلة الاولى بين ايدي فرق « الشبيبة الطلائعية المحاربة » الا انهما ستنتقلان الى حركة « غوش امونيم » فيما بعد . وللتستر على هذا النهب والاستفزاز «المستعمراتي» ذكرت الصحف العبرية يوم الجمعة الماضي ان هاتين المستعمرتين هما من اصل عشر مستعمرات اقرت الحكومة اقامتها في الضفة الغربية المحتلة . واضافت هذه الصحف ان التحضيرات تجري لاعداد الارض لبناء مستعمرات اخرى في لواء رام الله .

المحتلون يعتقلون رئيس مجلس الظاهرية القروي

القدس — لمراسلنا — احدث اعتقال سلطات الاحتلال لرئيس مجلس قروي الظاهرية علي المخارزة موجة استنكار وشجب شديدين لدى المجالس البلدية والمؤسسات الشعبية والنقابات العمالية في الضفة الغربية المحتلة . وجاء هذا الاعتقال الاستفزازي والارهابي بعد ان فرضت سلطات القمع الاحتلالية على رئيس المجلس القروي الاقامة الاجبارية ومنعته من الخروج من بلدته . وذلك بعد ان فشلت في تمرير مؤامرة عزله لتضامن الاهالي والتفافهم حوله .

هذا وقد داهمت سلطات الاحتلال معرضا فنيا اقيم في مكتب نقابة قلقيلية وصادرت احدى اللوحات واعتقلت صاحبها . كذلك اعتقلت سلطات الاحتلال رئيس مكتب النقابة فيصل هندي واعلنت انهما ستقدم المعتقلين الى المحاكمة بتهمة « التحريض على الامن » .

ثوار السلفادور يحررون المحافظات الشمالية

سان سلفادور — « تدفع الحركة الوطنية في السلفادور بقواتها الثورية المسلحة في هجوم شامل لتحرير البلاد من الطغمة الفاشية العسكرية وبناء نظام دمقراطي وطني يعمل على بعث البلاد من الانقاض » هذا ما اعلنه فلتين مارتينز زعيم الجبهة الوطنية الموحدة لتحرير السلفادور والتي تحمل اسم مارتي .

وقال الزعيم الوطني السلفادوري في تصريح صحفي ، هذا الاسبوع ، ان الثوار تمكنوا من تحرير المناطق الشمالية من البلاد على الرغم من المساعدات العديدة التي تقدمها الامبريالية الامريكية للطغمة العسكرية الفاشية .

هذا ودعا الزعيم الوطني السلفادوري جماهير الشعب الى مساندة الثوار في نضالهم لاسقاط الطغمة . ومن الجدير بالذكر ان فصائل الثوار في السلفادور توحدت في المدة الاخيرة في جبهة موحدة وشكلت لجنة سياسية دبلوماسية بدأت شرح قضية الشعب السلفادوري في نضاله العنيد وتعمل على شرحها .

الحزبان الشيوعي العراقي وتوده يدينان الحرب العراقية — الايرانية ويطالبان بوقفها فورا

اصدر الحزب الشيوعي العراقي وحزب الشعب الايراني (توده) بيانا مشتركا في اواخر تشرين الاول ١٩٨٠ ادانا فيه الحرب التي شنها نظام صدام حسين ضد الثورة الايرانية .

واشار البيان الى تحول نظام صدام حسين اكثر فاكثر الى مساند للامبريالية في المنطقة وازدياد تعاونه مع الانظمة الرجعية مثل السعودية والاردن والمغرب وبركستان وعمان والصومال ، ودسائسه ضد حركة المقاومة الفلسطينية وجبهة الصمود والتصدي وعدائه لسوريا وليبيا واليمن الدمقراطية والجزائر وبونيساريو وافغانستان واثيوبيا. وجاء في ختام البيان :

« ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي تدين بحزم عدوان صدام حسين وطغمته ضد الثورة الايرانية والجمهورية الاسلامية الايرانية ، وتعرب عن تضامنها مع كفاح الشعب الايراني ضد الامبريالية الامريكية واذنابها في المنطقة .

وتعبر اللجنة المركزية لحزب الشعب الايراني (توده) مرة اخرى عن دعمها لكفاح الشعب العراقي والشيوعيين العراقيين المعادي للامبريالية والدكتاتورية».

كفاح كل يوم



ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

بلديـة النـاصرة تستنكر نقل المكاتب الحكومية الى نتسيرت عيليت وتدعو لمعارضة هذا القرار

※ البلدية تستنكر جرائم هدم البيوت وتعلن تأييدها لقرارات مؤتمر سلطاتنا المحلية العربية
※ البلدية تنجح فى تسجيل المركز الثقافى البلدى رسميا، كملك لبلدية الناصرة

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – قرر مجلس بلدية الناصرة فى جلسته المنعقدة مساء السبت (١٠–١–٨١) برئاسة رئيس البلدية عضو الكنيست توفيق زياد استنكار اجراءات وزارة الداخلية وغيرها من الوزارات ، بنقل المكاتب الحكومية من الناصرة ، مركز المنطقة منذ عهد الانتداب وخلال الثلاثين سنة الماضية – الى « نتسيرت عيليت » . واكد المجلس البلدى ان هذه الخطوة خطيرة جدا . فبالاضافة لكونها تعبيرا عن التمييز القومى فهى تلحق ضررا اقتصاديا بالمدينة وكل مرافقها . كما تلحق ضررا بالمواطنين المتعاملين مع الدوائر الحكومية . اذ تضطرهم الى السفر الى نتسيرت عيليت او العفولة .

وقد قرر المجلس البلدى اتخاذ خطوات رسمية وشعبية وقضائية للمحافظة على مركز الناصرة كما يستنفر كل الهيئات الشعبية وأصحاب المصالح الاقتصادية فى الناصرة التجند لوقف هذه الخطوة الحكومية العنصرية التى ليس لها اى مبرر معقول . كذلك قرر المجلس البلدى استنفار القرى المستفيدة من المكاتب الحكومية فى الناصرة ان تأخذ موقفا من هذه القضية .

هذا ، وقد بحثت البلدية فى جلستها المذكورة ، ايضا ، عمليات هدم البيوت فى عين ماهل وطمرة ودير حنا ، واعلنت تأييدها الكامل لقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية المجتمعة فى طمرة ، ومقررات المؤتمر القطرى للسلطات المحلية العربية المنعقد فى الناصرة فى ١٠–١–٨١ المطالبة بايقاف هدم البيوت واقامة لجان تنظيم محلية واصدار عفو عام عن البيوت المبنية حتى الان بلا رخص وتعجيل اقامة خرائط هيكلية للمدن والقرى العربية وتخصيص اراضى الدولة حيث توجد حاجة لتوسيع المسطح وضمان منالها عبار كافة للاغراض السكنية .

هذا ، وقد قرر المجلس البلدى رفع الضرائب حسب الحد الادنى المفروض من وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية . كما اقر اخذ قرضين بمبلغ ١٦٦،٤٤٤،٠٠ شاقل و ٢٤٤٥٦٨،٠٠ شاقل لاقامة غرف تدريس ومشاغل فى مدرسة « أورط – عمال » فى المدينة .

تجريم البلدية عن عمل غير قانونى قامت به ... اللجنة المعينة البائدة !

وقد ابلغ رئيس البلدية المجلس البلدى ان المحكمة غرمت البلدية بدفع مبلغ ٢٦٨،٠٠٠،٠٠ ليرة لعائلة دعبول وذلك فى اعقاب خطوة غير قانونية للجنة المعينة فى حينه ، برئاسة السيد نزار الناشف ، اذ جرى تنفيذ مشاريع على ارض العائلة المذكورة قبل ان تصادر لاغراض عامة . وهكذا فالبلدية حالا « تجرم » بذنب اقترفته اللجنة المعينة سيئة الصيت .. وقد قرر المجلس البلدى تنظيم ميزانية خاصة لدفع هذه الغرامة ، كما قرر مطالبة وزارة الداخلية بدفع هذا المبلغ للبلدية كهبة ، حيث ان اللجنة المعينة من وزارة الداخلية هى المسؤولة عن الخطوة غير القانونية فى حينه .

كذلك ابلغ رئيس البلدية المجلس ان المركز الثقافى البلدى المقام على ارض دائرة اراضى اسرائيل والذى لم يكن مسجلا باسم البلدية ، قد سجل الان مع تونمين حوله ، كملك لبلدية الناصرة .

فى بلادنا — ملف بدون أفرسيك وجوافة

شرطة اسرائيل مشغولة هذه الايام بقضية هامة جدا جدا . وعلى هذه القضية يتوقف القيم الخلقية للجيل الجديد ، وعليها يتوقف الامن والنظام والاستقرار والهدوء فى الداخل ، وعليها يتوقف مستقبل الدولة والديمقراطية ، وعليها ايضا يتوقف تبييض وجه الاعلام الاسرائيلى الذى لا يكفى كل كلس العالم لمحو سناجه .

هذه القضية ليست قضية الوزير اهرون ابو حصيرة . ولا قضية « ملف افرسيك » ولا اقالة مدير الشرطة العام . ولاقضية المافيا والعالم السفلى فى اسرائيل . ولا قضية حرق جيث ولا « بوغروم » سلواد .. ولا من وضع المتفجرات فى سيارات رؤساء البلديات .. ولا .. ولا .. ومائة « ولا » اخرى .

لا تستغربوا !!

هذه قضية جديدة وهامة . ومفادها ان شرطة اسرائيل تتهم شابين من قرية كابول هما احمد فضيل عبد – ١٩ عاما – وبدبى محمد هواش – ١٩ عاما – انهما كتبا وباللون الاحمر على جدار مدرسة القرية الحرف « و » وعلى اسفلت احد الشوارع الجانبية فى القرية « طـز على ابنـاء البلـد » !!

والتهمة الموجهة الى الشابين هى « تشويه المنظر العام » حسب المادة كذا وكذا من قانون العقوبات .

والله ، عشنا وشفنا !!

بالطبع .. اننا نعارض مثل هذه الشعارات « طـز على .. » وغيرها من الشعارات غير السياسية . لكن جدران البيوت والمبانى العامة فى قرانا مليئة بالاعلانات والدعايات الانتخابية والحزبية .

فما معنى ان تهتم الشرطة بكتابة حرف « الواو » وتعتقل خمسة شبان من كابول ثم تقدم اثنين منهم للمحاكمة ؟

ترى لو كتب هؤلاء الشبان حروفا اخرى مثـل « ا.م.ت » او « م.ح.ل » او « ب » أو « ص.ف » هل كانت شرطة اسرائيل تهتم بالموضوع ؟

ولو كتب على احد الشوارع « طز على كل العرب » هل تحقق الشرطة وتعتقل وتتهم ؟

كم شعارات عنصرية وفاشية نقراها على الجدران ولا احد يحقق ولا احد يعتقل ؟

شعارات عديدة باللون الاسود والاحمر والابيض تشتم العرب والفلسطينيين والشيوعيين وتتوعدهم بالذل والموت ، والشرطة « لا من درى ولا من علم » بل « سمعان مش سمعان » !

على مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تل ابيب كتب الفاشيون منذ مدة « الموت للشيوعيين » باللغة العبرية وباللون الاسود .

فماذا فعلت الشرطة ؟

هل اعتقلت احدا ؟ هل اتهمت احدا ؟

لا .

فما بالها هذه المرة ؟

هل حبا فى « ابناء البلد » فى كابول ام محافظة على منظر القرية الجميل ؟ أم حقدا وانتقاما من شباب ينتسبون الى الجبهة الدمقراطية ؟

قد تدعى الشرطة انها قامت بعملها بعد ان قدم لها رئيس مجلس كابول المحلى شكوى .. وهو الشاهد الاول فى ملف الادعاء كما يظهر من لائحة الاتهام والادعاء .

ورئيس مجلس محلى كابول محق فى ذلك .

انه على حق فهو انسان حساس جدا يهمه ان تبدو قريته جميلة ونظيفة ومرتبة ومزدهرة ومتطورة .

هذا الرئيس لا يشغله ان حاكم اللواء الشمالى قد شطب له ثلثى الميزانية . فلم يبحث الموضوع فى جلسة للمجلس ولم يلجا الى القضاء .

ولم تشغله اضرابات موظفى المجلس المتتالية لعدم تسلمهم رواتبهم بسبب الاموال – هبات وقروض – « المتدفقة » من الوزارات على خزينة المجلس !

ولم يشغله الغاء مؤتمر الجماهير العربية فمجلس كابول لا يبحث مواضيع لا تدخل فى صلاحياته كما اجاب اعضاء الجبهة الدمقراطية عندما تقدموا باقتراح لبحث الموضوع .

ولم يشغله وجود مائتى وحدة سكن فى كابول بدون « رخص بناء » فلم يكلف نفسه عناء السفر الى الناصرة لحضور مؤتمر السلطات المحلية يوم السبت ١٠ كانون الثانى .

ولا تشغله قضية الاراضى وسلبها ، لذلك ابى ان يحضـر اى مهرجان ليوم الارض طيلة السنوات الماضية .

وما اشغلته قضية عرب النقب .. ولا الاعتداء على معليا .. نرفض ان يحتج لانها قضايا « وطنية » كما قال .

وهو لا يملك ميزانية ليوظف عمالا لتنظيف شوارع القرية او تعبيدها .

فما معنى حماسه الان لمحاكمة شابين من بلده بتهمة كهذه ؟

لماذا لا يشكو رئيس المجلس نفسه عندما كتب حرف قائمته اكثر من مرة وعلى اكثر من جدار فى اليوم نفسه عندما شكا هؤلاء الشبان الى الشرطة ؟

وماذا سيطلقون على هذا الملف بعد ان صاروا يطلقون الاسماء السرية على الملفات ؟

لعلهم يطلقون عليه « ملف بدون افرسيك وجوافة » !!

على معاوية

لجنة الطلاب العرب فى بئر السبع تطالب باعادة الطلاب المبعدين

بئر السبع – لمراسلنا – باشرت لجنة الطلاب العرب فى جامعة النقب (بئر السبع) اعمالها بعد ان عقدت جلستها الاولى يوم الاثنين الماضى (١/١٢) وتم فيها انتخاب الطالب ثابت ابو راس رئيسا للجنة وراسم خماسى سكرتيرا وفيصل مصالحة امينا للصندوق .

واصدرت اللجنة منشورا وزع على الطلاب العرب دعتهم فيه الى الالتفاف حول اللجنة فى النضال من اجل مصالح جماهير الطـلاب العرب . ووضعت اللجنة نصب اعينها العمل على تصعيد النضال من اجل اعادة الطلاب المبعدين من جامعة النقب الى دراستهم فورا .

ويفيد مراسلنا بان اللجنة ستقوم بحملة شرح فى المدارس الثانوية العربية حول التسجيل لجامعة النقب فى بئر السبع .

سيادة السادات فى خطـر – بقية

فى التصريحات التى اطلقها كل من السادات ومبارك فيما يتعلق بقضيتين اساسيتين – السرعة فى تطبيع العلاقات مع اسرائيل ، ودور الاردن المرتقب فى « مباحثات السلام » .

فبينما يحاول السادات ان يؤكد – عندما يسال عن « التطبيع » – ويرد بشكل ايجابى على ضرورة العمل اكثر فى هذا المجال ، فان مبارك – عندما يسال هو ايضا عن « التطبيع » ويقال له انه يسير ببطء – يقول للاسرائيلى : « اذهب واسأل رئيس حكومتك » !

وبينما يرفض السادات بعناد اشراك الاردن فى « مسيرة السلام » فى الوقت الحاضر على الاقل ، فان مؤيدى مبارك يتركون مجالا اوسع لدخول الاردن فى هذه « المسيرة » فى الوقت الحاضر .

ويضيف المقال بان السادات ومساعديه يعتقدون ايضـا ان ريغن ، خلافا لكارتر السذى يرى ان مصر هى اهم مكسب استراتيجى فى المنطقة ، يميل لرؤية اهمية مصر الاستراتيجية فى اطار استراتيجية شاملة ، تقوم فيها الرياض وعمان وربما عواصم عربية اخرى بدور بارز ، تمامـا مثل دور القاهرة .

وتتفق هذه الاتجاهات فى معسكر ريغن ، فى الواقع ، مع الاراء التى يحملها مبارك .

لذلك لم يحاول مبارك ، فى اثناء وجوده فى واشنطن مؤخرا ، ان يقنع جماعة ريغن للسير فى اتجاه اراء السادات . بل على الاصح ، كمـا يدعون فى القاهرة ، الح مبارك بان السادات مستعد ان يلائم نفسه مع خط واشنطن الجديد .

واوضح المقال ان كيسنجر قابل مبارك مؤخرا مرتين : مرة عندما زار مصر واسرائيل قبل بضعة ايام ، ومرة قبل ذلك بقليل عندما كان مبارك فى واشنطن .

ولم يكن كل ذلك صدفة فكيسنجر ، خلافا لموقف السادات ، يصر على ان « الخيار الاردنى » وارد بالحسبان ، وعلى ان هـذا « الحسبان » لا يتعارض مع اتفاقات « كامب ديفيد » .

وفى الختام يؤكد المقال على ان الخلافات بيـن السادات ومبارك هى خلافات على « المستوى التكتيكى » فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة واسرائيل . ومع ذلك فان الانتباه فى القاهرة لا تتركز على هـذا النوع من الخلافات بين الجانبين ، وانما تتركز على المكائد التى يحوكها كل طرف ضد الطرف الاخر ، وعلى الاتهامات الشخصية المتبادلة .

فكلا الطرفين يتراشقان بتهم الفساد والاختلاسات المالية ، الامر الذى يشير ، كما اسلفنا ، الى مدى التمزق الذى اصاب نظام السادات والى ان نظام السادات يقف فعلا على « برميل من البارود » .

الـدورة ال ٣٤ – بقية

رؤساء البلديات ولا تبدو اية اشارة على اجراء تحقيق جدى مهما كان للكشف عن الجناة . وترى اللجنة المركزية فى هذا محاولة للتغطية على المجرمين الذين يتمتعون بتغطية من قادة الجيش وأوساط الحكم . وتطالب اللجنة المركزية باقامة لجنة تحقيق حكومية برئاسة حاكم تحقق فى حادث محاولة اغتيال رؤساء البلديات الفلسطينيين .

※ ليعاد رئيسا البلديتين فهد القواسمى ومحمد ملحم ※

تطالب اللجنة المركزية الحكومة بالغاء أوامر طرد رئيسى بلديتى الخليل ، فهد القواسمى ومحمد ملحم ، فورا وتمكينهما من العودة الى بلديتيهما وعائلتيهما .

وتشجب اللجنة المركزية سياسة القمع القاسية التى تنتهجها الحكومة فى المناطق المحتلة وتطالب بوضع حد لها .

ليعاد فهد القواسمى ومحمد ملحم الى وطنهما ! ليوضع حد للاحتلال والقمع !

※ تضامنا مع شعب السلفادور ليوضع حد للمساعدة العسكرية الاسرائيلية للطغمة السفاحة الحاكمة فى السلفادور ※

تعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى عن تضامنها التام مع شعب السلفادور ، الذى يخوض نضالا ضد الطغمة الفاشية الحاكمة بقطيه من الامبريالية الامريكية .

تقيم الطغمة السفاحة الحاكمة فى السلفادور حكمها المنهار باشد الوسائل وحشية وباساليب القتل الجماعى ودوس حقوق الانسان . اكثر من ٢٠ الف من العمال والفلاحين والطلبة الجامعيين والنساء والشيوخ والاطفال قتلوا بايدى جلاوزة الطغمة الحاكمة خلال العامين الاخيرين .

على مدى ٤٨ عاما تسود السلفادور دكتاتورية عسكرية تخدم مصالح الاوليغاركية المحلية والاحتكارات الامريكية . لقد اقام شعب السلفادور جبهة واسعة لكل المعارضين لنظام الحكم الدموى – جبهة فارابوندو مارتى للتحرر القومى (ف.م.ل.ن) . وتستمر الامبريالية الامريكية فى تقديم المساعدة العسكرية الواسعة للطغمة الفاشية فى السلفادور بل انها تهدد بالتدخل المباشر .

وينضم الحزب الشيوعى الاسرائيلى الى حركة التضامن العالمية مع النضال التحررى لشعب السلفادور وضد التهديد بالتدخل العسكرى من جانب الامبريالية الامريكية .

وتشجب اللجنة المركزية سياسة الحكومة التى تقدم مساعدة للطغمة السفاحة فى السلفادور ولسائر الدكتاتوريات الفاشية فى أمريكا اللاتينية . لقد تحول السلاح من انتاج اسرائيل والمرشدون العسكريون الاسرائيليون الى وصمة عار لدى اوساط شعوب امريكا اللاتينية ويدنسون اسم اسرائيل فى العالم .

وتطالب اللجنة المركزية بوقف كل مساعدة عسكرية اسرائيلية للطغمة الفاشية فى السلفادور فورا . وتدعو اللجنة المركزية كـل قوى السلام والدمقراطية فى اسرائيل الى رفع صوت الاحتجاج ضد قتل الشعب فى السلفادور وضد مساعدة الطغمة السفاحة من جانب حكومة اسرائيل تضامنا مع نضال شعب السلفادور من اجل الحرية .

أهالى قلنسوة يطالبون الشرطة بالكف عن الاعتقالات التعسفية

قلنسوة – لمراسلنا – قامت الشرطة فى الاسبوع الماضى باعتقال بعض المواطنين من قلنسوة عند منتصف الليل وكل ذنبهم انهم كانوا يقومون بواجبهم الدينى والمعتقلون هم : الحاج نعمان ابو راس والشيخ عثمان كمال والاستاذ الحاج عبد الفتاح نشقوش والاستاذ وائل ناطور .

ويفيد مراسلنا بان اهالى قلنسوة يستغربون مثل هذه الاعتقالات ويستنكرونها ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين فورا .

هـالو : أين تلفونات البقيعة يا وزارة المواصلات ؟

البقيعة – لمراسلنا – منذ سنوات عديدة واكثر من ١٥٠ مواطنا من قرية البقيعة ينتظرون ايصال بيوتهم بشبكة الهاتف القطرية . وكان بعضهم قد تقدموا بطلباتهم فى عام ١٩٦٨ ولكن لا تلفونات ولا حرارة حتى الان !

ومن الجدير بالذكر ان حوالى ١٠٠ مواطن قاموا بدفع الرسوم المطلوبة فى اوائل السنة الماضية بناء على موافقة رسمية خطية وطلب محدد مع مواعيد لايصال الهاتف اقصاها ستة اشهر . وبلغ ما دفعه اهالى البقيعة حوالى مليون ليرة .

وتوقف العمل ، بعد البدء فيه ، اكثر من ١٠ مرات ولا يزال حتى الان جميع طالبى التلفونات ال ١٥٠ بدون تلفونات ولا تعرف الاسباب الحقيقية لهذا التاخير اذ ان الاسباب والحجج تتغير سنويا .

رسالة زلفه

الاهالى يتبرعون لشراء لوازم المدرسة

بغياب المساعدات الضرورية من وزارة المعارف واهمال هذه الوزارة لاوضاع مدرسة زلفة بادر اولياء امور الطلاب فى اجتماعهم الاول ، فى الاسبوع الاسبق ، الى جمع التبرعات لشراء اللوازم الاولية للمدرسة . وقد جمع مبلغ ٣٢ الف ليرة .

وكان قد حضر هذا الاجتماع معظم اولياء امور طلاب المدرسة ومفتش المعارف فى المنطقة ، الاستاذ احمد صادق ، الذى حيا هذه المبادرة . وتم فى الاجتماع توزيع الشهادات على الطلاب باشتراك ادارة المدرسة .

حـادث مفجع فى الطـيرة

الطيرة – لمراسلنا – شيع الالوف من ابناء الطيرة ، يوم الاثنين الماضى ، جثمان المرحوم الشاب يوسف محمد مسعود فضلى الذى ذهب ضحية حادث عمل .

ان اعضاء الحزب الشيوعى فى الطيرة ، الذين كسائر ابناء القرية هزتهم هذه الفاجعة ، يشاركون اهل الفقيد وعموم آل مسعود مصابهم الاليم ويتقدمون باحر التعازى راجين لهم الصبر والسلوان .

صـلـدك ..

● بعد ان انتهى كارتر من اللعب بورقة بيغن – السادات ، هل جاء دور الرئيس الجديد (ريغن) للعب بورقة بيرس – حسين « الجديدة » ؟ ●

الى اين ينزلق المجتمع فى اسـرائيـل ؟

تل ابيب – لمراسلنا – الازمة الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية التى تضغط على عنق البلاد وتكتسح جميع جوانب الحياة بسبب سياسة اليمين الحاكم ، مؤقتا ، (« الليكود ») واليمين الذى حكم (« المعراخ ») ، تجرف المواطنين ، والشبان منهم بشكل خاص ، نحو هاوية الازمة والقلق واليأس والسوداوية والطريق المسدود الذى لا مخرج منه « سوى » الانطوائية فالاجرام فالمخدرات فالانتحار ..!

اغتصاب وحشيش

وصلت يوم الاربعاء الماضى للميدان من شمال البلاد (١٤ و ١٥ سنة) الى تل ابيب وقام احدهم باغرائهما واقناعهما بزيارته فى بيته . وهناك اقام مع بعض اصدقائه « ليالى حمراء » ولمدة ثلاثة ايام بلياليها . والى جانب تعاطيهم للمخدرات تناوبوا على اغتصاب الفتاتين وبشكل دورى الى ان تمكنت احداهما من الهرب والاتصال باخيها والشرطة التى قامت باعتقال ثلاثة من الجناة من سكان كريات انا والقدس واللد ، بينهم جنديان .

حب وحشيش وانتحار

انتحرت ليلة السبت الماضى شابة من حولون (٢١ عاما) وبعد ان القت بنفسها من الطابق الرابع فى احد فنادق تل ابيب .

ويشير التحقيق الى ان سبب الانتحار يعود الى حب فاشل وتعاطى المخدرات التى كانت تحصل عليها من حبيبها .

وقامت الشرطة باعتقال اربعة متهمين لهم علاقة بالحادث وجميعهم من متعاطى المخدرات (حشيش ومرحوانا) .

عين او كلية مقابل زاوية دافئة

المواطن يحئيل شنمانى فى الـ ٢٨ من العمر سئم حياة التشرد والنوم على مقعد فى محطة الباصات المركزية فى تل ابيب للعام الثامن على التوالى . ولهذا اعلن يوم الثلاثاء الماضى انه على استعداد لبيع احدى عينيه او كليته وذلك لقاء غرفة او زاوية دافئة يمكنه اللجوء اليها . وقال – لم تعد لى قوة للاستمرار فى التظاهر واعلان الاضراب عن الطعام والتوجه الى المسؤولين . والان لعلى لقاء ما اعرضه للبيع اتمكن اخيرا من الحصول على مبتغاى .

وتعرض وليدها لقـاء غرفة

وسارة برنا من تل ابيب فى الـ ٣٤ من العمر تمارس اقدم مهنة فى التاريخ . وهى حامل فى الشهر السابع . تقول : « انى على استعداد لبيع المولود لاية عائلة لقاء شقة من غرفة واحدة . لا ارغب فى الاحتفاظ بهذا المولود الذى لا اعرف اباه . الافضل ان تشتريه عائلة من الخارج .. انى امراة ليس بامكانها تقديم ما يلزم للطفل . وفى المستقبل لن يكون بامكانى النظر اليه حين يسال عن ابيه الحقيقى » .

وكانت سارة برنا قد اقدمت فى وقت سابق على الانتحار الا انه تم انقاذها من هذه المحاولة . ومنذ ان هجرها زوجها من بئر السبع قبل ٧ سنوات وهى تعمل فى الدعارة فى شارع اليركون فى تل ابيب وتقيم فى احد الفنادق .

انتشار العنف فى المدارس

اظهرت نتائج بحث فى العديد من المدارس الثانوية اليهودية ، اجراه معهد « سالد » فى القدس ، ان العنف فى المدارس ارتفع الى مستوى اعلى فى المدارس الثانوية . وان اعمال العنف تضم الاقتحام والسرقة وتخريب الاملاك وتجاوز النظام والشجار بين الطلاب افرادا وجماعات .

واوضح البحث المذكور ان هذا العنف المتسع فى المدارس يعكس فى الحقيقة الوضع القائم فى حياة البلاد العامة . وان الاهالى ومديرى المدارس والمعلمين يحاولون بشكل او باخر التغطية على هذه الظاهرة المقلقة .

الالوف تشيع جثمان الشيخ – بقية

حظرت عقده سلطات الاضطهاد القومى ، ان هذه الجريمة النكراء التى تهدف فرض الارهاب على من يريد ان يتحرر من اطار التعاون مع سلطة الاضطهاد والتمييز القومى تدعو جماهير عرب النقب والجماهير العربية كافة الى المزيد من وحدة الصف وتشديد النضال من أجل حياة الكرامة والمساواة والاحترام على ارض الوطن .

وعزى بوفاة الفقيد ايضا السيد جمال طربيه فدعا عرب النقب الى الاستمرار فى مقاومة نهب اراضيهم ومؤامرات ترحيلهم بوحدة الصف الشعبية الكفاحية مع سائر الجماهير العربية فى البلاد .

● استنكار الجريمة ●

هذا وكانت الوفود الرسمية والشعبية توافدت على بيت الفقيد فى قرية « كسيفة » حال سماع خبر الجريمة من مختلف انحاء البلاد تعبيرا عن الغضب والاستنكار للجريمة . كما انهالت برقيات التعزية والاستنكار من مختلف الهيئات والمؤسسات الشعبية فى الوسط العربى . وأصدرت عدة مجالس محلية عربية بيانات تدين الجريمة وتطالب بالتحقيق الجدى لاكتشاف مرتكبيها . وكذلك فعلت لجان مناطق الحزب الشيوعى الاسرائيلى ولجنة المبادرة الدرزية والشيخ امين طريف ، الرئيس الروحى للطائفة العربية الدرزية .

وابرزت وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية نبأ الجريمة ونشرت تقارير متابعة عن تطوراتها .

● بانتظار نتائج التحقيق ●

ويجمع عرب النقب ، الذين يرون فى جريمة الاغتيال اعتداء على الكفاح من اجل الدفاع عن الارض ، يجمعون على المطالبة بالاسراع فى التحقيق لاكتشاف المجرمين ومعاقبتهم .

اوقفوا هـــذه الفــوضى الكارثية

حيفـا – لمحرر الشـــؤون النقابية – بعد القرار الارهابي الذي اتخذه رئيس مجلس ادارة «ال – عال» ، بوما شبيـط ، بفصل اعضاء لجنة عمال الصيانة في الشركة عن العمل لم يعد غريبا على حكومة الليكود واجهزتها اي اجـــراء تعسفي معاد للعاملين ولجماهير الشعب عامة مهما بلغت خطورته .

فهذا القرار لم يكن فقط تعبيرا عن افلاس حكومة الليكود التـــام وسياستها الاقتصادية الكارثية بل هو دليل على الفوضى التي تجتاح هذا النظام المتعفن ويهدد بالانهيار كافـة القيم والحريات النقابيـة والدمقراطية والانسانية .

ان « ذنب » لجنة عمال الصيانة في شركة « ال – عال » هو انها رفضت التوقيع على اتفاق العمـــل المهين والمذل الذي فرضته حكومة الليكود على عمال « ال – عال » بدعـــم من قيادة الهســـتدروت المعراخية . وقد عارض عمـــال الصيانة بالاساس التنازل (الذي يفرضه الاتفاق) عن دفع زيـــادة الاجور بنسبة ٥،٧٪ (التي دفعت لجميع العاملين في البلاد) وعن مقاومة فصل مئات العاملين بحجة تشفاء اوضاع الشركة . وطالبـــوا دفع الزيادة القانونية وضمان عدم فصل عمال من الشركة بشكـــل تعسفي . ولما رفضـــت ادارة الشركة الاستجابة لمطالبهم مارسوا حقهم القانوني وبداوا باجـــراءات كفاحية .

حينئذ راى بوما شبيط رئيس ادارة الشركة (وهو ايضا رئيس اتحاد الصناعيين ،اي الراسماليين، في البلاد) بان من الممكن قمـــع كفاح العاملين بفصل قادتهـــم . وبالطبع .. لم يكن بمقدور شبيط ان يتخذ قراره هذا لولا الاوضاع الفوضوية الخطيرة السائـــدة في البلاد ، حيث ان الحكومة ، وهي حكومة الراسماليين الكبار ، تدعمه بـــدون حدود وتؤمن باسلوبه وسياسته في قمع « مشاغبـــات » – اي كفاح – العاملين . وحيث ان قيادة الهستدروت المعراخية ، تحت الشعار الانتخابي المقيـــت « المسؤوليـــة القومية عـــن الاقتصاد » ، تلزم الصمت وتقـوم بدور الوسيط بين ادارة الشركة والعمال بل وتتبرع « باقناع » العاملين بقبول امـــلاءات ادارة الشركة . وبدلا من ان تدافع عن العمال وحقوقهم ومطالبهم العادلة، التي تتلاءم تماما مع اتفاقيات العمل التي وقعتها الهستدروت نفسها ، تقوم بمطالبتهم بالتزام « الهدوء » ، ومواصلة العمل بانتظام « حفاظا على اقتصاد الدولة » والتنازل عن مواقفهم « الصلبة » ؟!

لقد استغل شبيط هذا الموقـــف المتخاذل من قادة الهستـــدروت المعراخية وذلك الموقف المشجـــع لسياسته من الحكومة وضـــرب ضربته . فزاد في تازم الاوضاع . فالعاملون رفضوا قراره واعلنوا اضرابا مفتوحا . وهذه خطـــوة حكيمة وشجاعة . وتضامنت معهم لجان العمال ال – ١٣ التي تمثل اكثر من مئة الف عامل فهـــددت اعلان اضراب عام لجميع عمالهـــا اذا لم يتراجع شبيط عن موقفه . وهذه ايضا خطوة حكيمة . لكن قيادة الهستـــدروت الصامتـــة والمتلعثمة اليوم .. يتوجب عليها هي الاخرى ان تتصدى لاجراءات شبيط وحكومته اذ انه فقط بوقفة عمالية موحدة يمكن ايقاف التدهور في الاوضاع ومنع حكومة الليكود وغيرها من اصحـــاب الرؤوس الحامية واعداء العاملين من نشـــر الفـــوضى الكارثية وانتهـــاج الاساليب الفاشية وقمـــع كفـــاح العاملين وتجويعهـــم . لقد آن الاوان لان تقـــود الهستـــدروت العاملين في الكفاح من اجل لقمـــة خبزهم وحرياتهم النقابية وضمان اماكن عمل لهم والتصدي للاساليب الفاشية في قمع نضالهم .

سـابقـة خطـيرة تهـدد مـا تبقى مـن حريـات نقابـيـة

كبـير الصنـاعيين يبطش بعمــال ال – عـــال ليقمع نضالهم ويهدد باغلاق الشـركـة

*** قيادة الهستدروت المعراخيـة تحـاول اقنـاع العاملين بالرضوخ * العمال يدعون الجبهة لتواصل دعمها لكفاحهم * لجان المئة ألف عامل يتضامنون مع زملائهـم ويهـددون بالاضـراب العـام ***

تل أبيب – لمراسلنا النقابي – اعلنت لجان العمـــال ال – ١٣ التي تمثل اكثر من مئة الف عامل تضامنها الكامل مع عمال الصيانة في شركة « ال – عال » للطـيران وهددت باعلان اضراب عام في البلاد اذا لم يتراجع رئيس مجلس ادارة الشركة ورئيس اتحاد الصناعيين ، بوما شبيط ، عن قراره الارهابي باقالة لجنـــة عمال الصيانة .

وكان شبيـــط اصدر قراره عقابـــا لاعضاء اللجنة الستة على رفضهـــم المرضوخ لاملاءاته والتنازل عن زيادة اجورهم بنسبة ٥،٧٪ والسكوت على مشروعه « لشفاء الشركة » الـــذي يعني فصل المئات من زملائهم . وقـــد رد العاملون على هذا القرار بالاضراب المفتوح عن العمل مدركين انه قـــرار خطير يهـــدد ما تبقى من حريـــات دمقراطية في البلاد . وتظاهر العاملون في ساحة المطار امس الاول . كمـــا تظاهروا ظهر امس الخميس في باحـــة دار الهستـــدروت مطالبين قادتهـــا المعراخية بالوقـــوف الى جـــانبهم في كفاحهم من اجل حقهم الاولي ، وهو التعبير عن رايهم ، والكف عن الموقف المهادن والدور المرفوض الذي تقـــوم به هـــذه القيادة محاولة « اقناع » العاملين بالرضوخ لاملاءات الشركة .

وقد اجتمع الى المتظاهرين عضـــوا اللجنة التنفيذية للهستدروت الرفيقان يهوشع ايرغا وتمار غوجانسكي فاعربا عن تضامن الجبهة الدمقراطية مـــع كفاحهم . واستقبلهم المتظاهرون بتقدير كبير ودعوهما الى الاستمرار في دعم كفاحهم العادل .

● بوما شبيط ●

وكانت الجبهة حذرت في وقت سابق من الاتفاق الذي وقعته معظم لجـــان العمال في « ال – عال » مـــع ادارة الشركة بضغط من قيادة الهستدروت المعراخية وتنازل العاملون بموجبه عن زيادة الاجر وقبلـــوا مخططه لفصـــل « العاملين الزائدين » من الشركة . وحذرت الجبهة في حينه من ان الشركة ستواصل ، بعد هذا الاتفاق المذل ، ابتزازها .

هـــذا واعلن شبيط مساء امـــس الخميس انه لن يتراجع عن قـــراره وانه يفضل اغلاق الشركة والتخلص من كل عمالها ليتاح للدولـــة اقامـــة شركة خاصة جديدة . اما قيـــادة الهستدروت المعراخية فلا تزال تطلق تصريحات التحذير فتستنكر تصريحات شبيـــط وفي الوقت نفسه تطـــالب العاملين بالعودة الى العمل وكـــان شيئا لم يكن .

ناحـــوم غولدمـــان وجنـــود في الاحتيـــاط يطالبـــون باطلاق سراح الغـــازي فـــورا

تل ابيب – لمراسلنـــا – على اثر قرار المحكمة العسكرية بسجن غـــادي الغازي ، الرافض للخدمة العسكرية في المناطق المحتلة لاسباب ضميريـــة ولمدة سنة ، تصاعدت حملة التضامن العالمية والمحلية معه الى درجة اعلى وارتفعت الاصوات المطـــالبة باطلاق سراحه فورا .

ولتعاظم سيل البرقيات والرسائل التي تعرب عن التضـــامن مع الغازي وتطالب باطلاق سراحه نكتفي بالاشارة الى بعضها .

فقد تسلم يوسف الغازي ، والـــد غادي الغازي ، يوم ١/٦ رسالة مـــن الدكتور نـــاحوم غولدمـــان ، رئيس الوكالة اليهودية سابقا ، جاء فيها : « لا حـــاجة للاشـــارة الى حقيقـــة معارضتي المطلقة لتذنيب ابنك غادي الذي اقدر موقفه الشجـــاع . كـــان سيغمرني السرور لـــو تمكنـــت مـــن مساعدته . ولكن لا تـــاثير لي على حكومة الليكود ولا على قيادة الجيش التي يشكل قائد الاركان فيها، حسب رأيي ، خـــطرا كبيرا على اسرائيـــل اليوم » .

كما وجه ٦٠ جنديا في الاحتيـــاط نداء الى سلطات الجيش طالبوا فيها باحترام ارادة الغازي واطلاق سراحه فورا . وابرقت كتلة التقدم في مركز نقابة المعلمين الى قائد الاركان مطالبة بالافراج عن الغازي فورا .

وكتب العديد من الصحفيـــين المحليين والاجانب مقالات تدين اعتقال الغـــازي ومحاكمته وتطالب باطلاق سراحه .

طلابنا مع شعبهم في معاركه

جبهـــة الطـــلاب العـــرب في جامعـــة حيفـــا تدعـــو الـــى وحـــدة الصـــف

حيفـا – لمراسلنا – تجرى الاستعدادات لانتخابات لجنـــة الطلاب العرب في جامعة حيفا التي من المقرر عقدها بعد غد الاحد ١٨–١ من العـــاشرة صباحا وحتى السابعة مســـاء) وســـط هجمة فاشيـــة ضـــد الطلاب العرب ولجنتهم المنتخبة وخضـــوع ادارة الجامعـــة لضغوط اليمين الفاشي في داخل الادارة وداخل منظمة الطلاب العامة واتباعها من امثال حركة « بتش » الفاشية .

وبعد ان وافقت ادارة الجامعة على طلب لجنة الطلاب العرب بالحصـــول على قاعة لعقد الاجتماع العام للطلاب العرب يوم الاثنين الماضي (١٢–١) عادت الادارة نفسها ولحست قرارهـــا وامرت بالغاء الاجتماع مدعية بـــان هناك تهديـــدا من « منظمة الطـــلاب العامة » لتفجير الاجتماع لانها « لـــن تسمـــح للطلاب العرب بتنظيـــم انفسهم » !

وازاء هذا التوجه العنصري رفضت لجنة الطلاب العـــرب قبول قـــرار الادارة واصرت على عقد الاجتماع . وقام الطلاب العرب ، بقيادة لجنتهم ، بالدخول الى احدى القاعات وعقدوا الاجتماع الذي حضره جمهور كبير من الطـــلاب العرب والمحـــاضرين الدمقراطيين اليهود .

وقـــدم الطالب عودة بشـــارات ، سكرتير اللجنة ، بيانا شاملا عن عمل اللجنـــة منذ انتخابهـــا وحتى اليوم واشار الى ان اللجنـــة تبنت جميـــع قضايا الطلاب العرب وخاضت النضال العنيـــد والبطولي ضد عصابـــات الفاشية واوباشهـــا الذين يسرحـــون ويمرحـــون في الجامعات على هواهم ودون رادع ورمت اللجنة بكل ثقلهـــا الى جانب كفـــاح شعبنا في معـــاركه اليوميـــة والمصيريـــة وعلى جميـــع الجبهات .

ثم دار نقاش حيوي حول نشـــاط اللجنة والمهام المطروحة امام الجماهير الطلابية شارك فيه عدد من الطـــلاب العرب .

هذا وكان الطالب عصام مخول ، رئيس الاتحاد القطري للطلاب العرب، قد افتتح الاجتماع وقـــام بتلخيـــص النقاش مؤكدا على ان « المحك لجميع الذين يعملون اليوم على كسب تاييد الطلاب هو العمل بعد يوم الانتخابات والالتفاف حول اللجنة في النضال من اجل مصالح طلابنا وشعبنا » .

واصدرت لجنة الطلاب العـــرب في جامعة حيفا ، امس الخميس ، تقريرا ضمنتـــه اهم نشاطاتهـــا السياسيـــة والاجتماعية والثقافية التي تستحق كل التقدير والاعتزاز .

الجبهة تدعو الى الـــوحدة وانجاح مرشحيها في الانتخابات

هذا واصدرت جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا بيانا دعـــت فيـــه الى الوحدة وعدم التراجع امام الهجمـــة الفاشية والتصدي لها بكل حزم .

ووجهت الجبهة نداء الى الطـــلاب دعتهم فيه الى انتخاب مرشحي جبهة الطلاب العـــرب وعزل الاصـــوات الموسمية المزايدة النشـــاز التي تطفو على السطح في اسبوع الانتخابـــات فقط .

واصـــدرت الجبهة قائمة باسمـــاء مرشحيها وهم كالتالي :

اللجنة المحليـــة

عـــودة بشـــارات وعفيف مغـــربي وغسان مخول وهاني أبو حمد وسامية بشارة وخالد ذباح ويوسف شحـــادة وفريدة مخول وراجـــح بدران وترمـــز شحادة وشبلي نصري .

الاتحـــاد القطـــري

تريز شحادة وجبيري جدع وعفيف مغربي وشبلي نصـــري وبارد عـــودة ويوسف شحادة وعودة بشارات .

لجنـــة المراقبـــة

ناجي شحادة ومريد جحوش وسعد جرايسي .

ممثـــل للجبهـــة في لجنـــة المزرعة المحلية

المزرعـــة – لمراسلنا – اسفـــرت نتائج انتخابات اللجنة المحلية لقريـــة المزرعة (التابعـــة لمجلس جعتـــون الاقليمي ، قضاء نهاريا) والتي جرت يوم الثلاثاء المـــاضي عن فوز كتلـــة الجبهة الدمقراطية بمقعد من المقاعـــد التسعة وسيمثلها في اللجنة الرفيـــق الدكتور احمد مغربي .

وتوزعت مقاعد اللجنة الثمـــانية الباقية على النحـــو التالي : قائمـــة المزرعة الموحدة ، التي يرئسها السيد محمد خطيب ، ٤ مقاعد . قائمـــة « بيام » ، التي يرئسها السيد احمد زينة ، مقعـــدان . قائمـــة الاخـــوة والتعاون ، التي يرئسها السيد حمادة عوض ، مقعد واحد . قائمة الضمير ، التي يرئسها السيد ابراهيم عوض ، مقعد واحد . ولم تنجح قائمة التعاون، التي يرئسها السيد خليل اصلان ، في الوصول الى اللجنة بسبب عـــدم حصولها على النسبـــة المطلوبة مـــن الاصوات . ويفيد مراسلنا بان اهالي المزرعة يصرون على مطالبتهم باقامة مجلس محلي مستقل لقريتهم .

باقتراب موعد انعقاد مؤتمر الحزب

استعدادات واسعة في الفروع

حيفا – لمراسلينا في الفروع – تجرى فروع حزبنـــا الشيـــوعي استعدادات واسعة لمؤتمر الحزب القطري ال – ١٩ . وتقوم الفروع بدراســـة رؤوس اقلام المؤتمـــر ومناقشتها في اوســـع الاطـــارات الحزبية والكوادر . وقد دعت لجنة تنظيم شؤون المؤتمر الفروع الى تنفيذ انظمة الحزب حول المؤتمـــر بكل دقة وارسال بروتوكولات ابحاث رؤوس الاقلام وانتخابات منـــدوبي المؤتمر فورا الى سكرتيرية اللجنة المركزية ليتسنى لها توزيع حقائب المندوبـــين واتخاذ الاجـــراءات التنظيمية الاخرى .

اتســـاع مـــوجـــة الاجراءات الكفاحيـــة العماليـــة

تل ابيب – لمراسلنا النقابي – يتســـع نطـــاق الاجراءات الكفـــاحية العمـــالية في البـــلاد احتجاجـــا على سياسة الكوارث والفوضى الاقتصادية الحكومية فبالاضافة الى عمال ال – عال واوفيكيم (اقرا خبرين مستقلين على هذه الصفحة) يقوم باجراءات كفاحية ايضا فنيو الاذاعة (منعوا بث البرامـــج الاخبـــارية الموسعـــة امس الخميس) وعمـــال وخبـــراء المختبرات الطبيـــة (وعددهم ٢٥٠٠ عامل وخبير اضربوا طول نهار امس) وعمال مصانع تكرير البترول (١٦٠٠ عامل وقد اجلوا في آخر لحظة اضرابهم حتى الاسبوع القادم) . وكان العمال المعطلون عن العمل في صفد تظاهروا ، هذه الثلاثاء ، احتجاجا على اغـــلاق مصنع يشغل ١٥٠ عاملا من المدينة . اما المعلمون فينتظرون رد الحكومـــة على مطالبهم بان تجري معهم مفاوضات حول اجورهم تبدا قبل ٢٢ الجاري وهم ايضـــا يهددون باتخـــاذ اجراءات كفاحية شديدة .

وتتركز مطالب هؤلاء العـــاملين في زيـــادة اجورهم بشكل يعوضهم عن انخفـــاض قيمتها الحقيقية بسبب التضخم المالي .

بطش الشرطـــة لم يخضع عمال اوفاكيم

*** حكومـــة البطشـــ تتراجـــع وتعدهـــم باعادتهـــم الى العمـــل ***

القدس – لمراسلنا – بقنابل الغاز المسيلة للدمـــوع وهراوات الشرطة وحرس الحدود اعملـــت يد الارهـــاب والبطش في صفوف عمال مصنع « اوف – آر » من اوفاكيم وأبناء عائلاتهم ، الذين تظاهروا امس الاول ، الاربعـــاء ، وعلى امتداد خمس ساعات متواصلـــة امام مكتب رئيس الحكومة مناحم بيغن ، مطالبين بالخبـــز والعمل ومعلنـــين رفضهم لاوامر الفصل الجماعي التي تلقوها في الاسبـــوع الماضي .

وكانـــت الباصات المتوافدة مـــن اوفاكيم قد اقلت اكثر من ٥٠٠ عامل مع ابناء عائلاتهم الى القدس وبدعوة من مجلس عمال اوفاكيم للتظاهر امام مكتب رئيس الحكومة . الا ان حكومة اصحاب كبار رؤوس الاموال ابت الا ان تبطش بالعمال المتظاهرين من اجل الخبز والعمل ، كاشفـــة بذلك عـــن وجهها الحقيقي المعـــادي للعمال حتى ولو كانوا من اليهود .

وقد ادبه العمال والقيمون عـــلى المظاهرة في تصريحاتهم للصحف افراد الشرطة وحرس الحدود بتدبير هـــذا الاعتـــداء الوحشي على العمـــال والمتظاهرين وباستفزازهـــم وتهديدهـــم باللجوء الى السلاح الناري والعصي . وقـــد اسفر هذا الاعتداء عن جرح ٧ عمال واعتقال اربعة آخرين .

الا ان هـــذا الاعتداء لم يؤد الى تراجـــع العمال الذين استمروا في مظاهرتهم فجاء الوزير دافيد ليفي الى العمال معلنا تراجع الحكومة وسحب اوامر فصل العمال من العمل وواعدا بان الحكومة ستقـــوم بما يلزم لمنـــع انتشار البطالـــة في أوفاكيم . وفقط عندها صعد العمال الى الباصـــات عائدين الى بلدتهم ولكن محافظين على امـــاكن عملهم وكرامتهم وحريتهـــم النقابية .

وفاة شاب في عكـــا

عكا – لمراسلنا – شيع الالوف من اهالي عكا والقرى المجاورة ، يـــوم امس الاول الاربعاء ، جثمان المأسوف على شبابه معين جماسي – ٢٣ عاما، الذي لقي مصرعه في مكان عمله في احدى محطات الوقود ليلة الثلاثـــاء الماضية بعد ان اطلق مجهولـــون الرصاص عليه فاردوه قتيلا .

ان اعضاء الحزب والشبيبـــة الشيوعية في عكا ، الذين كبقية ابناء عكا هزتهم هذه الجريمة المفجعـــة ، يتقدمون باحر تعازيهم الى عموم ال جماسي وخلايلة واقربائهم وانسبائهم راجين لهم الصبر والسلوان .

لا تسمحـــوا – بقيـــة

الشيخ حماد أبو ربيعة .

ومهما يكن من امر مجريات التحقيق فان الجمـــاهير العربية من مختلـــف الطوائف والقوى الدمقراطية اليهودية تصر على حقهـــا في معرفة الحقيقـــة واكتشاف المجرمـــين ومعاقبتهم اشد العقاب . وتحذر من انتشار الجرائم السياسية والاجتماعيـــة المتفاقمة في « ظـــل » العقلية السائـــدة وتفشي اجراءات القمع القومي والممارســـات الفاشية .

*** يجـــب الكشف عـــن الاسبـــاب العميقـــة ***

ويؤيد الراي العام العربي والقوى الدمقراطية اليهودية نص الاقتـــراح المستعجـــل ، الذي وجهته الكتلـــة الدمقراطية الى رياســـة الكنيست ، وهو ان تضع الكنيست على جـــدول اعمالها قضية البحث عن « الظروف التي جعلت من الممكن ارتكاب جريمـــة اغتيـــال النائب حماد ابو ربيعـــة والاجراءات التي يجب اتخاذها لمنـــع تكـــرار هـــذه الجرائم » . وكانـــت صحيفة « البوست » ، في افتتاحيتهـــا يوم الاربعاء المـــاضي ، قد الحت هي ايضا الى هذه الضرورة والى عـــدم الاكتفاء بالكشف عن الاشخاص الذين ارتكبـــوا هذه الجريمة السياسيـــة النكراء .

كلمـــة « الاتحـــاد » – بقيـــة

حول « وثيقة ٦ حزيران » واكتسب تأييد القيادة الفلسطينية المسؤولة . ان وحدة القوى الوطنية الفلسطينية في المناطـــق المحتلة حول مثل هـــذه « الوثيقة » يثير في انفسنا اعظم الثقة بانه لا بد مما ليس منه بد .

ونحن ، منطلقين من أعمق الشعور بالمسؤولية عن مستقبل شعبنـــا – مستقبل قضيته العادلة واجياله الشابة – نتوجه الى الاخوة الوطنيين الطلاب الجامعيين ، المنتسبين الى « الحركة الوطنية الدمقراطيـــة » ان يتحلوا هم ايضا بمثل هذه المسؤولية والا يسمحوا لاصحاب السياســـة العنصرية والعدوانية في اسرائيل بصرف الانظار عن القضايـــا المصيرية التي تجابه شعبهم والهائهم بشعارات المزاودة التي ينتظرها منهم الان حكام اسرائيل ولا يستفيد منها غيرهم . ليس طلاب « ركاح » هم العدو في الجامعات بل سائبة هنقبي وكهانا . وليست القضية ، التي تجابـــه جميع طلابنا في الجامعات الان ، قضية « الدولة الفلسطينية العلمانية » بل الدفاع عن حق الطلاب العرب بالتعلم الحر وفي اوضاع الدمقراطيـــة والمساواة . وعلى جميع طلابنا ان يســـالوا انفسهم ، متحلين باقصى الصدق وباعمق المسؤولية : لماذا تتشاطر العناصر المشبوهة من بينهم على هذه المـــزاودة « القومية – الصدامية » في حين لم تستطـــع « دمقراطية » بفن ان تتحمل « وثيقة ٦ حزيران » ؟

ها نحن نحذر ، مرة اخرى ومن موقع المسؤوليـــة النابعة عن أغلى تجربة ، من مختلف الاخطار التي كشفت عنها جريمة اغتيال فقيدنا حماد ابو ربيعة . ان انتشار المفاهيم المكيافيليـــة عن « الغاية تبـــرر الواسطة » وممارسات « علي وعلى اعدائي يا رب » هو مظهر مـــن مظاهر الوحش الجريح حين تسد في وجهـــه كل المنـــافذ . اننا ندعـــو جميع العقلاء ، اليهود والعرب على السواء ، الى اشد اليقظة والى اشد الاصرار على مجابهة السياسة الجنونية بالسياسة العاقلة .

وندعو كل الوطنيين العرب في اسرائيل ، كل الذين يشعرون حقا بمسؤوليتهم تجاه قضية شعبهم العادلة وتجاه انفسهم واولادهم ، الى تعزيز وحدة الصف الى اقصى حد ممكن حتى لا نسمـــح لوحش العدوان والعنصرية الجريح ان يفلت من قصاص شعبـــه وكل شعوب العالم . اننا نقترب من طلوع الفجر .

أما من نهاية – بقيـــة

سيجري فيه الانتخابات .

كذلك بعد خروج نواب الليبراليين، اتف الذكر ، من قاعة الكنيســـت عن تبيهم تفجير الائتلاف من الداخل ويؤكد ذلك مـــا اعلنه زعيم الحزب سمحا ايرليخ ، انه يؤيد اجـــرا الانتخابات في حزيران . وذلك في لقاء له مع برنامج « موكيد » التلفزيوني يوم امس الاول .

واخيرا اتى اقرار الكنيســـت ، هذا الاسبوع ، برفـــع الحصـــانة البرلمانية عن احد الوزراء ، للمرة الاولى في تاريخ البلاد ، لمحاكمتـــه بتهمة الرشوة والاختلاس مؤشرا على ريحة هذه الحكومة – الجيفة وعمرها الذي يوشك على الانتهاء !

الاتحاد
شارع الحريـــري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفـــا
مطبعة « الاتحـــاد » التعاونية
– حيفـــا –
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤